الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت
كلية الآداب واللّغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

دراسة كتاب:

النّحو في ظلال القرآن الكريم

لـ: عزيزة يونس بشير

تخصص: تعليمية اللغات

إعداد الطالبتين:

- سي الطيب نجاة
- حاج جلول نوال

إشراف الأستاذ:

- ✓ د. غربي بكّاي

لجنة المناقشة

الدكتور	بوعرعـــارة محمد	رئيـــــسا
الدكتور	غربـــي بكّـــاي	مشرفا ومقررا
الدكتورة	معـــزوز خيـرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2021/2020م 1441/ 1442 هـ

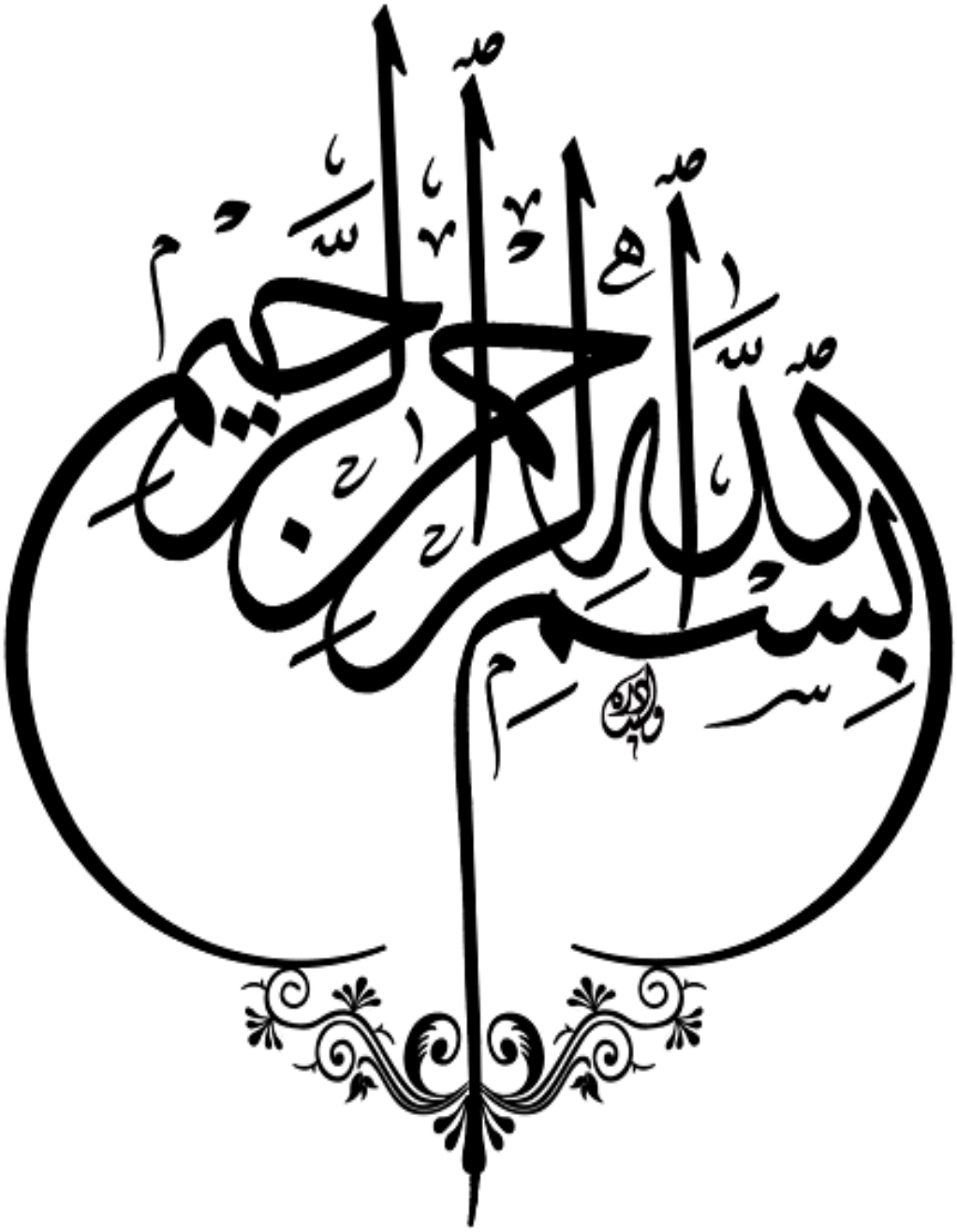
بسم الله الرحمن الرحيم

إلى لغة الضاد:

إلى مَن قال فيها النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

{أُحِبُّ العربية لأنّني عربيّ ولأنَّ القرآن عربي ولأنَّ كلام أهل الجنّة عربي}.

عاشق الضّاد إنَّ الضّاد عاتبةٌ

ما بالُ اِسمك باللّاتيني يَنْكَتِبُ

تُحبِّذُ اللّغة العرجاء تسميةً

ونور اِسمك للقرآن ينتسبُ

أقولُ قولي ولا أبغي معاتبةً

فكلّ طيرٍ لمن يهواهُ يقترِبُ.

شكر وعرفان

لا زوال لنعمة مع الشكر ولا دوام لنعمة مع الكفر.

نستهل حمدنا لمن هو أهل للشكر والثناء فالحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

ثم الشكر للأستاذ الفاضل: "غربي بكاي".

وما شرف علمنا إلاّ بشرف المعلم أدامه الله عالما، وللأجيال معلما، فالعلم رسالة يصطفى الله ناقليها كما اصطفى الأنبياء من أطهر الأرحام، تخجل الحروف أمام ذكركم ،كما نخجل إن قلنا مثلكم نعلم.

أستاذي نأسف حقا إن نحن كنا عليك عبئا وأنت للأعباء متحمل كجبل تزيد الحجارة بالثقل سقوطه وماهي إلاّ لشموخه توصل ما كان لشكرنا أن يفي وحقكم في الشكر الأعظم دمتم في العلم باحثين ولعقول الطالب ناحتين أجمل ما ذكره الطالب ويخلد.

ولا ننسى بالذكر كل من بات لنجاحنا ساهرا ولا يحق لهم النسيان أساتذة سرنا على مناهجهم ما طال عمرنا وما يزيد تعلمنا العلم من أفواه المعلم وقبل العلم الأدب والاحترام.

إلى السند الخفي...المكتبة المثالية....نور الدين...الحاج...بن تمرة...

ولايستوفي الشكر من دون شكر مَنْ كان للعمل منجزًا ، فبفضلهم أثمر عملنا نعتذر لِمَا سبَّبْناه مِنْ تعبٍ وإرهاقٍ لكثرة طَقْطَقَتِنا لِرُؤوسِكم والشكر كلَّ الشكر لِتَحمّلكم لنا ،رجاؤنا مِن ربّ العباد أن يُؤمِّنَكم كما أمَّن خير البلاد.

إهداء

إلى من كنا مهجة من بدن ثمّ صرنا مهجة في بدنين، ثمّ دفن في كفن لا كفنينا الاثنين ، رحمك الله يا مذرف دموعي من القلب والعينين يا من غبت عن حاضري وأنت ماضي ومستقبلي الجملين.

وبعدك تأتي من الجنة منالها غسلي إيالها القدمين فهي خير الصحبة في الحياة وصانا بها الله ثم نبيه خير الثّقلين والفضل يبقى للحامة ومن ساندني نجاة للنجاة بأمر الله يأتي اللطف على كلا الجنسين وبفضله ننال المنى كما ينال الأجر العالمين.

ومن روح الوالدين جاءت الأرواح إخوة لله درهم شددتم بهم أزري

...إلى إخوتي وأخواتي كلّ بِاسمه وإلى البرعمتين : إيلاف وضحى إسراء...

و منهم إلى صديقة أراها في دمي فا لحياة مليئة بالحب والحنان لي

ومامالأها إلاّ من أخت جرفتها الأيّام وأسكنتها قلبي فأزهرت نورًا على خدّي

.....إلى صديقتي الغالية التي شاركتني هذا العمل... نوال...

...وإلى كل من عرفني وكان سندًا لي في ضعفي وبلسمًا شافيًا لجراح قلبي....

ثمّ الشكر للأستاذ الفاضل "غربي بكّاي"

نجاة

إهداء

بسم الله أَبْتدي وبسُنَّة نَبيّه أَقْتدي وبنور كتابه أَهْتدي

اهدي ثمرة عملي هذا إلى من أوصاني بهما ربّي إحسانا.....إلى من تعبا وضحّا بالكثير من أجلي

و شجّعاني على مواصلة درب العلم .....والديّ الكريمين أسأل الله أن يجازيهما عنّي خير الجزاء.

إلى من تربطني بهم المشاعر وتحلو الحياة بوجودهم ....إخوتي وأزواجهم ...

و إلى فلذات أكبادهم {بشرى ، رحاب ، محمد يونس، مارية ، صلاح الدّين ، عبد الرؤوف }.

....وإلى كلّ عائلة حاج جلول....

إلى من جمعتني بهم رحلة الحياة ....أحبّتي وإخوتي في الله: لامية ..سامية.. جوهر.. صليحة .. نجاة فتيحة .. عربية ... زينب...

إلى مَن شاركتني هذا العمل....إلى رفيقة دربي ومشواري...نجاة

....أسأل الله أن يجمعني بهم جميعا في الفردوس الأعلى...

إلى مشرفي وقدوتي...الأستاذ غربي بكّاي....شكر الله سعيه..

إلى كلّ أساتذة وطلبة الأدب العربي ...وإلى كلّ من جمعتني بهم أخوة الإيمان..

نوال

البطاقة الفنية للكتاب

المُؤلِّفَة: عزيزة يونس بشير.

المؤلَّف: النّحو في ظلال القرآن الكريم .

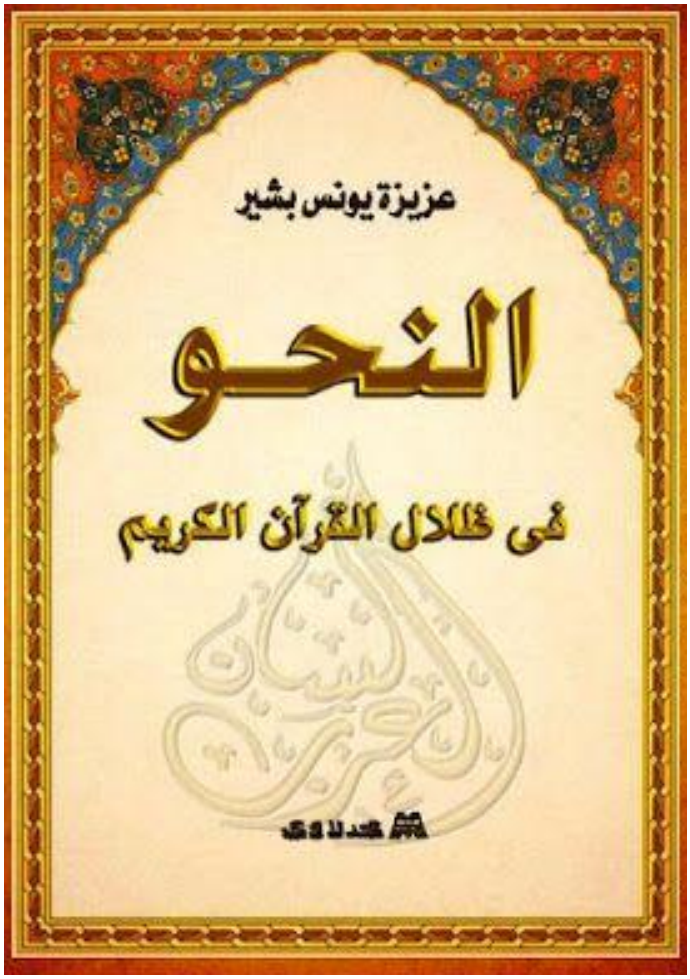

الطبعة: الأولى.

السنة: 1418هـ . 1998م.

دار النّشر: دار مجدلاوي.

البلد: عمّان (الأردن).

عدد صفحات الكتاب:280.

حجم الكتاب: متوسط

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الهادي إلى الصّواب، مُصلِح الألسنة من اللّحن بالإعراب، و الصلاة و السّلام على نبيّنا الأوّاب وعلى آله وصحبه ومَن سلك طريقهم فحاز بالمغفرة والثّواب.

إِنَّ الَّذِي مَلأَ اللُّغَاتِ مَحَاسِنَ جَعَلَ الْجَمَالَ وَسِرَّهُ فِي الضَّادِ

تناول السلف من علماء العربية لغة الضّاد بعناية كبيرة، وحفلوا بكلّ ما يتّصل بها من قريب أو من بعيد ولا سيما القرآن الكريم دستور العربية الخالد الّذي كان منطلق العقل العربي إلى دراسة نصوص اللّغة ومَتنِها وقواعدها النّحويّة، والصرفيّة، والصوتيّة، والبلاغيّة، وإذا بالعلماء يبدؤون في عهدٍ مبكّرٍ بوضع اللّمسات الأولى في العلوم العربية اِستهدافا لخدمة النّص الكريم.

ولهذا نشأت علوم اللّغة العربية في خدمة القرآن الكريم ؛ وانبثقت من مقتضيات الثّقافة الإسلامية الّتي كان هذا الكتاب المقدّس ولايزال قطبها الّذي تدور عليه منذ نزول القرآن وإلى يوم النّشور.

ولعلّ أهمّ علوم اللّغة العربية وأعظمها فائدة على الإسلام و المسلمين (علم النّحو)الّذي واكب هذه الثّقافة منذ اِنطلاقتها الأولى، إذا نشأ النّحو العربي على ضفاف شطّ العرب وربّته البصرة وليدًا، وغذّته الكوفة بلَبنِها، وَرَعَته دار السّلام بين الرَّصافة والكرخ ثمَّ اِمتدّ صَوبُه إلى الشّام ومصر وإفريقيا والأندلس والمغرب محتميّاً بظِلال القرآن ومنضوبًا تحت راية الإسلام.

ولقد زخِر هذا العلم بالعديد من المؤلَّفات الّتي أُلِّفَت فيه منذ القِدَم إلى يومنا هذا، فمِن قدماء العلماء الّذين ألّفوا فيه: "سيبويه" صاحب "الكتاب"، و"ابن هشام الأنصاري" صاحب كتاب "قطر النّدى وبلُّ الصّدى"، و"الشيخ العكبري "صاحب كتاب "التبيان في إعراب القرآن"، ومن المحدثين "عبَّاس حسَن "مؤلِّف كتاب "النَّحو الوافي" وأيضا "محمود سليمان ياقوت"

صاحب كتاب "إعراب القرآن الكريم" وأيضا الكتاب الَّذي اِستهدفناه بدراستنا "النَّحو في ظلال القرآن الكريم" للدّكتورة "عزيزة يونس بشير".

وللخوض في ثنايا هذا الكتاب طرحنا التساؤلات التالية:

- ما هي القضايا الّتي عالجتها الدّكتورة في كتابها هذا ؟
- وما الدَّافع الَّذي جعلها تؤلّف في هذا الموضوع ؟
- ما الجديد الَّذي جاءت به الدّكتورة "عزيزة بشير" في كتابها "النّحو في ظلال القرآن الكريم" ؟

ولمعالجة هذا الموضوع والإجابة عن التّساؤلات السابقة اِتّبعنا المنهج الوصفي التحليلي لِمَاله علاقة بخطّة البحث الّتي تناولنا فيها مقدّمة ومدخلاً ثمّ عرض وتقديم وصولاً إلى خاتمة البحث ، وهذا ماسنبيّنه كالآتي:

مقدّمة وهي بمثابة توضيح لأهميّة المادّة المعرفيّة الماثلة في الكتاب و المنهج المتّبع في التّحليل ،أمَّا المدخل فتناولنا فيه تعريف النّحو وتاريخ البحث فيه ودواعي تأليف الدّكتورة للكتاب و الحقل المعرفي الَّذي تنتمي إليه هته الدّراسة، والقيمة العلمية للكتاب ،وفيما يتعلّق بالعرض و التّقديم فقد قمنا بتلخيص أبواب الكتاب، وذلك بِاختيّار القضايا المهمّة لدراستها وتدعيمها بآراء مؤلِّفين آخرين.

وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة ذكرنا فيها أهمّ النّتائج الّتي اِستخلصناها من دراستنا للكتاب.

وسبب اِختيارنا لهذا الموضوع هو حبُّنا للنّحو خاصّة وقد وجدنا في هذا الكتاب ضالّتنا لِمَا له علاقة بالقرآن الكريم.

هذا وقد واجهتنا بعض الصّعوبات أبرزها صعوبة التّعامل مع الموضوع لأنّه يدرس كتاب الله العظيم الّذي لا يأتيه الباطل **من بين يديه ولا من خلفه.**

وفي الأخير الحمد لله الّذي هدانا لهذا وماكنّا لنهتدي لهذا لولا أن هدانا الله ،ثمّ الشكر الجزيل للأستاذ الفاضل "غربي بكّاي" الّذي كان له الفضل الكبير في وصولنا إلى مانحن عليه، ونشكر كلّ مَنْ مدّ لنا يدّ العون.

ونسأل الله تعالى أن يُلهِمنا السّداد قوْلاً وفكرًا ،والإخلاص عملاً وتطبيقا ،فإن أصبنا فَمِنَ الله وحده، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشّيطان.

الطّالبتان:

سي الطّيّب نجاة

حاج جلول نوال

تيسمسيلت في: 2021/06/02

مدخل

نشأت الدّراسات اللّغوية بفروعها المختلفة وإتجاهاتها وموضوعاتها الدّقيقة في رحاب القرآن الكريم، وقد وقف العلماء المسلمون على الآيات الكريمة، وحاولوا فهمها والوصول إلى معانيها، وهذا بدراسة اللّغة الشريفة الّتي نزل بها القرآن الكريم على أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم.

فقد نشأت العديد من الدّراسات اللّغوية إنطلاقا من دراسة القرآن الكريم لمعرفة ألفاظه وإعرابه وقراءاته ومجازه وبديعه، وتأويل مشكله وغريبه وتفسيره والكشف عن إعجازه، وغير ذلك من العلوم اللّغوية التي جُمِعَت في مجموعة قَيِّمة من المصادر، والّتي ألّفها جيل من كبار أئمة اللّغة والنّحو.

هذا وتتّصل حياة اللّغة العربية الشريفة والعجيبة بالقرآن الكريم إتصالاً مباشراً، لأنّه هو الّذي حَفِظَها عبر القرون، وَسَيظلُّ يحفظها إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

ولعلّ أبرز العلوم التي نشأت في ظلال القرآن الكريم علم النَّحو، هذا الأخير ظهر نتيجة تفشي اللّحن في القرآن الكريم وإختلاط العرب بالأعاجم.[1]

تعريف النَّحو:

لغة: هو القَصْدُ ،تقول: نحا نحْوَه أيّ: قَصَدَهُ، نَحَوتُ نَحْو فُلَانٍ أيْ: قصَدتُ قَصدَه، وقد نظَّم "الدّاودي" معاني النَّحو اللُّغوية في بَيتَين فقال:

للنَّحو سَبْعُ معانٍ قَدْ أَتَت لُغَةً ... جَمَعْتُهَا ضِمْنَ بَيْتٍ مُفْرَدٍ كَمُلاَ

قَصدٌ ومِثْلٌ ومِقْدَارٌ ونَاحِيَةٌ ... نوعٌ وبعضٌ وحرفٌ فاِحفظ المثَلاَ

اصطلاحا: نظراً لتعدد المعاني الإصطلاحية للنَّحو، فإنّنا نقتصر على بعض التعاريف الَّتي ذكرها "محمّد الحبّاس" في كتابه النَّحو العربي:[2]

[1]– ينظر: محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، د ط، ص 09.

[2]–محمد الحبّاس، النّحو العربي بين التّأثير والتّأثّر، عالم الكتب الحديث للنّشر والتوزيع ، إربد (الأردن)، ط1، ص17-19.

1-النَّحو عند ابن السراج. "النَّحو إنّما أُرِيدَ به أنْ ينحوَ المتكلّمُ إذَا تعلَّمَه كلام العرب، وهو علم اِستخرجه المتقدّمون فيه من اِستقراء كلام العرب".[1]

2-النّحو عند ابن جني عرّفه بقوله: "هو اِنتحاء سِمتِ كلامِ العربِ في تصرّفه من إعرابٍ وغيره، كالتَّثنية والجمع والتَّحقير والتكسير والإضافة والنّسَب والتركيب، وغير ذلك لِيَلحق مَن ليس مِن أهل اللّغة العربية بأهلها في الفصاحة، فيَنطِق بها، وإنْ لم يكن مِنهُم، وإنْ شذَّ بعضهم منها رُدَّ به إليها، وفي الأصل مصدر شائع، أيّ نحوت نَحْوا كقولك: قصَدتُ قَصداً، ثم أُختُصَّ به اِنتحاءُ هذا القَبيلِ من العِلمِ".[2]

نشأة علم النَّحو:

لقد كان العرب شديدي العناية بالإعراب، وكان حِسُّهم بِهِ دقيقا، فهو عنوان الثّقافة والأدب الرَّفيع، ذلك لأنَّ العربية تجري على قوانينَ ومقاييسَ يُعَدُّ الِانحراف عنها خَطأً ولحناً فيها، وكذلك مفرداتها في صيغتها ومعانيها فكلُّ لغةٍ تجري على قوانينَ يجبُ مراعاتها.

وقد بدأ ظهور اللّحن في اللّغة العربية نتيجة اِختلاط العربِ بالأعاجم، وكان أوّل ظهورٍ للّحن في الإعراب وأواخر الكلمات الَّتي تختلف المعاني بِاختلافها. ومثال ذلك: قراءة أحد القُرّاءِ للآية الثّالثة من سورةِ التّوبة بجرّ كلمة "رسولهِ"، قال الله تعالى: "**إنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ ورَسُولُهُ**" التوبة 03.

فقال له الأعرابي: أَوَقَدْ بَرِئَ اللهُ من رسولِه؟ فلمّا وقع اللّحن في القرآن الكريم كان أثَرُه عليهم أشدّ، لذلك بادروا إلى إعراب القرآن الكريم، وكان ذلك من عمل أبي الأَسْوَدِ الدُّؤَلي ومَنْ بعده.

وقد بدأ ظهور اللَّحن في الحاضرة ثم اِمتد إلى البادية، وهكذا بدأ تفشّي هذه الظَّاهرة في ألسنةِ العَوامِ الّذين لم يُلْهَمُوا السليقة العربية.

---

[1]- ابن السرّاج، الأصول في النحو، تح: عبد الحين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ- 1996م، ص35

[2]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، دط، دت، ص34.

يَكْتَنِفُ نشأة علم النّحو العربي بعض الغموض، وتختلف فيها الروايات.[1] ذلك لأنّها عملية خَلْق يشترك فيها عادة أكثر من عامل ويُسهِمُ فيها أكثر من شخص، وربمّا تَبرُز الفكرة في عدّةِ أماكن، وفي أزمنة متفاوتة، ويدّعي كلّ فريق قَصَبَ السبق إليه، ومع ذلك فإنّ كلّ الرّوايات تُجمِع أنَّ الإمام "عليا بن أبي طالب" هو الّذي وضع الخطّة الأولى، وأنّ أبا الأَسوَد الدُؤَلي بدأ بتنفيذها، وأنَّ أَحَدَ تلامذَتِه وهو "عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي" هو الَّذي أرسى القواعد، ومدَّ القياس، وشرح العِلَلَ، وأنَّ "عيسى بن عَمْر" قد جَمَعَها في جامعه وأكْمَلها في إكماله، وتوالت الجُهود حتّى اِنتهى الأمر إلى كتاب" سيبويه".[2]

وقد روى أبو الأَسْوَد الدُّؤَلي أنَّه دخل على أمير المؤمنين "علي بن أبي طالب رضي الله عنه"، فوجد في يده رُقعَةً، فقال له: ما هذه يا أَميرَ المؤمنين؟ فقال : إنِّي تأمّلت كلامَ النّاس فوجدته قد فَسَد بمخالطة هذه الحمراء يعني (الأعاجم)، فأردتُ أن أضَعَ لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم ألقى إليه الرُقعة وفيها مكتوبٌ، الكلامُ كُلّه: اِسمٌ وفعل وحرفٌ، فالِاسم ما أَنبَأ عن المسمّى والفعل ما أُنبِئ به والحرف ما أفاد معناه، وقال لي: أُنحُ هذا النّحو...

وهكذا يتضّح لنا أنّ واضِعَ "علم النّحو" هو:" الإمام علي بن أبي طالب". كَرَّم الله وجهه . ،وأمَّا أبو الأَسوَد الدُّؤلي فله الفضلُ الوافرُ في بَدْأ الغرس الّذي نمَا.[3]

تاريخ البحث في الموضوع وراهنيته:

إنَّ تاريخ البحث في علم النحو ليس جديدَ العهدِ، حيث يعود تاريخ نشأته إلى القرن الثاني الهجري مع "سيبويه" صاحب مُؤلَّف "الكتاب" المُلَقَّب بقرآن النّحو.

[1]- ينظر: ظبية سعيد السليطي، تدريس النّحو العربي في ضوء الِاتجاهات الحديثة، ص17، 19.

[2]- محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، "ط 01، 1417هـ. 1996م. إيسيسكو، ط 02- 1429هـ- 2008م، بيروت، لبنان، ص43.

[3]- ظبية سعيد السليطي، تدريس النّحو العربي في ضوء الِاتجاهات الحديثة، ص 19.

ليس من قبيل المبالغة القول بأنَّ تدوين النّحو بدأ بكتاب "سيبويه" وإنتهى به، ولكنَّ إعداد هذا التدوين كان فيه الفضل الأوفى "للخليل بن أحمد الفراهدي" ومَنْ قبله، فأتت المحاولة الأولى على يدّ "عيسى بن عمر الثّقفي"، وشارك في هذه التهيأة "يونس بن حبيب الضّبي"، و"أبو الخطَّاب عبد الحميد" المعروف "بِالأخفش الكبير"، فكلّ واحد من هؤلاء أَسهَم في مرحلة ما قبل كتاب "سيبويه" إسهامًا ملحوظاً، "فعيسى بن عمر الثّقفي" جمع وأكمل في مؤلَّفيه و"يونس" نظّم دروسَه في حَلَقتِه المشهورة، و"الأخفش الكبير" نبَّه "سيبويه" على مسائلَ نحويةٍ دقيقةٍ، أمَّا "الخليل" فهو الَّذي زَوَّد إمامَ النّحاة بألف ورقة من علمه.[1]

لقد ازدانت اللّغة العربية بكُتُبِ النّحويين القُدامى والمحدَثينَ الَّذين عَكفُوا على خِدمَةِ اللّغةِ العربية، فصنّفوا فيها العديد من المصنَّفَات، فمن القُدَامى نجد:

1-الأصول في النّحو لأبي بكر محمد بن سهل السراج البغدادي (م 316هـ).

2-الكافي في أصول النّحو لأبي جعفر النّحاس (م338هـ).

3-لُمَع الأدلّة في أصول النّحو لأبي البركات الأنباري (م 577هـ).

4-الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنصاري (م577هـ).

5-مُغْني اللَّبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدّين بن هشام الأنصاري (م761هـ).

6-قَطْرُ النَّدى وبَلُّ الصَّدَى للأنصاري (م 761هـ).

ومن المؤلَّفات الحديثة:

1-التطبيق النَّحوي، لعبده الرَّاجحي.

2-علم النّحو لراجي الأسمر.

3-النَّحو الواضح في قواعد اللّغة العربية للأستاذ علي الجارم والأستاذ مصطفى أمين.

[1]- ينظر: محمد المختار ولد أباه، تاريخ النَّحو العربي في المشرق والمغرب، ص63.

4-وكذلك من كتب المحدثين في النَّحو نجِد الكتاب الذي استهدفناه بدراستنا، وهو كتاب: "النَّحو في ظِلاَل القرآن الكريم "لعزيزة يونس بشير" الَّذي تَناول أهمّ القضايا والغرائب النّحوية في القرآن الكريم، وخصَّص باباً للصرف في آخر الكتاب.

لقد اِستهلت الدّكتورة كتابها بإهداء ثُمَّ فهرس الموضوعات حيث قسَّمت فيه محتوى مؤلَّفها، ثم مقدّمة عرضت فيها مضمون الكتاب ودواعي تأليفِه، وقد استدلّت بعد ذلك بآية قرآنية وأبيات شعرية تبُرِز فيها دور القرآن في الحفاظ على اللُّغة العربية، وبيّنت دور القراءة في تنمية العقل وتطوّر المجتمع.

وقد تضمّن هذا الكتاب خمسةَ أبواب تندرجُ تحتها مجموعة من الفصول مع اِختلاف عدد الفصول المندرجة تحت كلِّ باب، وقد جاء كتابها بدون خاتمة.

دواعي تأليف الكتاب:

من خلال دراستنا لمقدّمة كتاب النَّحو في ظِلال القرآن الكريم "لعزيزة يونس بشير" اتّضحت لنا الأسباب التي جعلت الدكتورة تُؤلّف هذا الكتاب نذكر منها:

رغبتها في خدمة الدّين واللّغة والمجتمع، والوقوف على بعض الغرائب النّحوية في القرآن الكريم، وذلك لتسهيل فهمه وتدبيره على الباحثين، ودفع العراقيل التي يتّخذها البعض ذريعة للإعراض عن قراءة القرآن الكريم.[1]

الحقل المعرفي الذي تنتمي إليه هذه الدراسة:

تنتمي هذه الدّراسة إلى حقل الدراسات اللّغوية القديمة، ويظهر ذلك كونها تطرّقت لموضوع النَّحو في القرآن الكريم، والنَّحو يُعتبَر علما من علوم اللّغة وأصلا من أصولها.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، دار مجدلاوي (عمان)، ط1. 1418هـ.1998م. ص15.

القيمة العلمية للكتاب:

توجد في القرآن الكريم بعض الظّواهر اللّغوية تَبدُو غريبةً تُصادِف قارئه ممّا يُصَعِّبُ عليه فهمه وتدبّره خاصّة ما خالف منها القاعدة النَّحوية المتعارف عليها عند جموع العرب والنَّحويين، وهذا ما جعل الدكتورة "عزيزة يونس بشير" تُؤلّف كتابها هذا، ويظهر ذلك في قولها: "تصادفنا أثناء قراءة القرآن الكريم حركات أو غرائب نحوية، لم تعهدها بنظرنا النَّحوي القاصر، فتُفسِد علينا متعتنا وتعثّر فهمنا، وتدبّرنا وحفظنا لكلام الله المعجز... لذا كانت رسالتي هنا الوقوف على بعض من هذه الغرائب لأجعلها أليفة أمام المتناولين الباحثين والمتدبّرين، وأُسهّل عليهم التدّبر والفهم..."[1].

انطلاقا ممّا سبق يمكن أن نوجز القيمة العلمية لهذا الكتاب في العناصر التالية:

- تبسيط الغرائب النَّحوية وتوضيحها وجعلها مألوفة أمام القُرَّاء والباحثين.
- تسهيل تدبُّر القرآن الكريم وفهم معانيه.
- دفع العراقيل والحواجز التي تجعل النَّاس ينفِرون من تدبُّر القرآن.
- خدمة اللّغة العربية.
- الوقوف على القضايا النَّحوية الصّعبة ودفع الحيرة.
- تسهيل البحث في هذا المجال.
- خدمة الدّين والطلاَّب واللُّغة والمجتمع.

المصادر التي اِستقت منها مادّتها: اِستقت الباحثة مادّتها المعرفية من مصادر ومراجع ذات قيمة علمية ومعرفية نذكر منها:

1- القرآن الكريم بأجزائه الثلاثين.

2- صفوة التفاسير للدّكتور محمد الصابوني.

[1]- عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص23.

3-جامع الدروس العربية للشّيخ مصطفى الغلاييني.

4-إعراب القرآن الكريم بأجزائه العشرة.

5-المنهاج في اللّغة العربية في النَّحو والإعراب للسيّد محمد الأنطاكي "ط05".

6-معجم الأدوات النَّحوية للدكتور محمد التونجي.

7-نحو اللّغة العربية للدكتور محمد أسعد النّادري.

8-النَّحو المصفى للدكتور محمد عيد.

9-كتاب النَّحو للثالث الثانوي ونفسه للثالث الإعدادي والنَّحو للرَّابع الثانوي (سابقا).

10- المعجم المفهرس للقرآن الكريم.[1]

الأمانة العلمية للكتاب:

فيما يخصّ الأمانة العلمية لكتاب "عزيزة يونس بشير" فإنّا وجدنا أغلب صفحاته تخلو من التوثيق، وأمَّا الصّفحات الَّتي وثَّقتها، فقد اِكتفت فيها بذكر عناصر دون أخرى، فأحيانا تذكر الكتاب والمؤلِّف دون الصّفحة، أو تذكر الكتاب دون مؤلّفه مع كثرة تداول هذا العنوان في المؤلَّفات مثل كتاب إعراب القرآن الكريم، لم تُشِر إلى مؤلّفه، إضافة إلى ذلك لم تذكر الطّبعة ولا دار النّشر ولا السَنَة، وفي بعض المؤلّفات لم تُشِر إلى الجزء أو المجلّد مع تعدّد مجلدات وأجزاء الكتب التي اِعتمدتها، ومثال ذلك كتاب "المنجد" لم تذكر له لا الصفحة ولا الجزء، هذا ما صعّب علينا الحكم الجازم على صدق أمانتها العلمية، إلاّ أنّنا عند رجوعنا لبعض المصادر الّتي اعتمدتها مثل: صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني وجدناها قد التزمت الأمانة العلمية.

التعريف بالمؤلف:

"عزيزة يونس بشير" من مواليد 1948م بحيفا "فلسطين، أردنية الجنسية بلدها الأصلي "جنيت" "فلسطين" درست المرحلة الإعدادية في مدرسة بنات اليامون، ثمّ الثانوية العامّة في مدرسة

[1]- عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص270.

بنات جنين. ثم سافرت إلى "عمّان" (الأردن) ثم اِنتقلت إلى السعودية بعقد عمل كمُدَرّسة بعد أن انتسبت بجامعة بيروت (لبنان) لدراسة اللّغة العربية، وأخذت اللّيسانس وعادت إلى عمّان، وعملت كمدير للمدرسة الحسينية الثانوية، ثم اِلتحقت بمدارس الوكالة ثمّ للتّدريس في دار المعلّمات في "ناعور" ودرست خلالها علم التربية، ثم إلى" أبو ظبي" كمُدَرّسَة في ثانوية "أمّ عمّار"، ثمّ لكليات التقنية كأستاذة للّغة العربية.[1]

شهاداتها الجامعية:

- ليسانس آداب قسم اللّغة العربية 1974.
- دراسات عليا في التربية. بيروت 1977م.

مؤلّفاتها:

1-الشّعر ومسيرة التعليم 1990م. هو تغطية متنوّعة وشاملة لكلّ ما يواجهنا على طول المسيرة التعليمية.

2-النَّحو في ظلال القرآن الكريم 1997 يتضمّن غرائب نحوية في القرآن الكريم.

3-اللاّم في الميزان: استخدام اللاّم في اللّغة العربية.

4-الواو في كل وادٍ ووِهادٍ 2007م. تناول الواو في كلّ صورها ومواقعها ومعانيها وإعرابها.

5-تذليل عقبات مثيرة في لغة قرآننا الأثيرة. 2013.

6-أحاجي وألغاز 2013.

7-ديوان أمّي.

8-الثنائيات.

9-قراءات في صُوَر.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، من صفحة الثقافه مقاومه، على موقع: www.facebook.com شوهد يوم: 2021/03/13، على الساعة: 14.10 زوالا.

الفصل الأول

الغرائب النحوية

في القرآن الكريم

اِستهلَّت الدّكتورة "عزيزة يونس بشير" الباب الأوّل والمعَنوَن بغرائب نحويّة بتمهيد بيّنت فيه سبب وُقُوفها على هذه الغرائب الَّتي تُصادِفُ قارِئ القرآن، حيث قسَّمته إلى أربعة فصولٍ، تضمَّنت هذه الأخيرة العديد من الآيات القرآنية الَّتي تحتوي على الغرائب النّحوية. ونظرًا لكثرتها فلا يسعنا المقام لذِكرِها جميعًا، لذا سنقتصِر في دراستنا على البعض منها فقط:

1- الآية "50" من سورة البقرة

قال تعالى: {**وإذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيلَةً ثُمَ اِتَّخَذْتُمْ العِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ**}.

بيّنت الدّكتورة أنَّ الغريب في هذه الآية هو كلمة (أربعينَ)، أتَت منصوبة لأنّها في نظر النّحويين نائب عن ظرف الزّمان أو حسب القاعدة، لكنّها في الِاعتبار القرآني ليست كذلك بل هي مفعول به ثانٍ.[1]

وذكر الدّكتور "محمود سليمان ياقوت" في كتابه "إعراب القرآن الكريم": كلمة (أربعين) في الآية الكريمة ليست ظرفا لأنّه يُصَيّرُ المعنى :واعدناه في أربعين ليلة. وليس المعنى على ذلك وإنّما المعنى أنَّ الوعد كان بتَمَام أربعين ليلة. لذلك كان إعراب الكلمة على أنّها مفعول به ثانٍ.[2]

وقد ورد في كتاب "التّبيان في إعراب القرآن" "للعكبري" قوله تعالى: {**وعدنا موسى**} وعد يتعدّى إلى مفعولين، تقول: وعدتُ زيدًا مكان كذا ويوم كذا، فالمفعول الأوّل موسى وأربعين المفعول الثاني، وفي الكلام حذف تقديره :تمام أربعين، وليس أربعين ظرفًا، إذ ليس المعنى وعده في أربعين، ويُقرأ "واعدنا" بأَلِفٍ وليس من باب المفاعلة الواقعة بين اثنين بل مثل قولك :عافاه الله

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص24.

[2]- محمود سليمان الياقوت، إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، ط3، ص89.

وعاقبت اللّص وقيل هو من ذلك لأنَّ الوعد من الله، والقبول من موسى عليه السَّلام فصار كالوعد منه.[1]

من خلال مقارنتنا بين ما جاءت به الدّكتورة "عزيزة يونس بشير" في كتابها هذا، وبين ما أورده الدّكتور "محمود سليمان ياقوت" و الشيخ "العكبري" في كتبهما لاحظنا اِتّفاقهم في إعراب كلمة (أربعين) على أنّها مفعول به ثانٍ، وليست ظرفًا. والأرجح في نظرنا أنّها كذلك.

2-الآية "83" من سورة البقرة:

قال تعالى: {**وإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بني إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إلاَّ الله وبالوَالِدَينِ إحْسَاناَ وذِي القُرْبَى واليَتَامَى والمَسَاكِينَ وقُولُوا للنَاسِ حُسْنَا**}.

علّلت الدّكتورة سبب بقاء النّون في كلمة "لا تعبدون" مع لُزومِ حذفِها حسب القاعدة (تُحذَف النّون من الأفعال الخمسة في حالة الجزم) بقولها :"هذا خبر بمعنى النهي، وفي نظرنا أنّه هو أبلغ من صريح النّهي، وتُعرَب فِعلًا مضارعاً مرفوعاً وعلامة رفعِه ثبوت النّون.[2]

وجاء إعرابها في كتاب إعراب القرآن الكريم "لمحمود سليمان ياقوت".

لا: حرف نفي مبني على السكون.

تعبدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل. والجملة من الفعل والفاعل لك فيها وجوه الإعراب الآتية:

1- لا تعبدون: لا محلَّ لها من الإعراب، جواب قسم على أنَّ التّقدير اِستحلفناهم لَا يَعبُدونَ.
2- في محلّ نصب مقول القول على أنَّ التقدير: قلنا لهم لا تعبدون...

[1]- أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دط، 1976، ص63.
[2]- عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص25.

3- أو تُعرَبُ في محلّ نصب حال على أنَّ التقّدير :أخذنا ميثاقهم غير عابدين إلاّ الله.[1]

وورد إعرابها في كتاب "التّبيان في إعراب القرآن" لأبي البقاء عبد الله العكبري" على النّحو التالي:

قوله تعالى: {**لاَ تَعْبُدُونَ إلاَّ الله**} تُقرَأ بالتّاء على تقدير" قلنا لهم لاَ تَعبدُونَ"، وبالباء، لأنّ بني إسرائيل اِسم ظاهر، فيكون الضّمير وحرف المضارعة فيُلفظ للغيبة، لأنَّ الأسماءَ الظَّاهرة كلّها غيبٌ، وفيها من الإعراب أربعة أوجه:

1-أحدهما: أنَّه جواب قَسَم دلَّ عليه المعنى. وهو قوله: {أخَذْنَا مِيثَاقَ} لأنَّ معناه أحلفناهم، أو قلنا لهم بالله لا تعبدون إلاّ الله.

2-والثاني: أنَّ" (أَنْ) مرادة والتقدير: أخذنا ميثاق بني إسرائيل على أَنْ لاَ تعبدوا إلاَّ اللهَ، فحُذِفَ حَرْفُ الجرّ (على) ثمَّ حُذِفَتْ أَنْ، فارتفَع الفعل.

3-والثّالث: على أنَّه في موضِع نصبٍ على الحال، تقديره: أخذنا ميثاقهم مُوحّدِينَ.

4-والوجه الرَّابع: أن يكون لفظه لفظ الخبر ومعناه النّهي، والتَّقدير: قلنا لهم لا تعبدون.[2]

من خلال ما سبق ذكره حول آراء إعراب هذه الآية تبيّن لنا اِتّفاقهم في إعراب "تعبدون" على أنّها فعل مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة، وبقيت النُّون لأنّ هذه الجملة خبر بمعنى النّهي، وهي أبلغ من صريح النّهي، مع وجود عدّة وجوه لإعرابها إلاَّ أنَّ الأوَّل في نظرنا هو الأرجح والأقرب للصّواب.

الآية 272 من سورة البقرة.

قال تعالى: {**ومَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ الله**}.

[1]- محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم، ص139.

[2]- ينظر: أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن الكريم، ص 83- 84.

تشير الدّكتورة إلى أنَّ كَلمَتي "تُنْفِقُوا" و"تُنْفِقُونَ" الأولى مجزومة وعلامة جزمها حذف النّون، والثّانية مرفوعة، أيّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّ ما النافية لا عمل لها.[1]

أمّا الشّيخ "إبراهيم الكرباسي" في كتابه "إعراب القرآن" فقد بَيَّنَ إعرابها كالآتي:

وما: الواو حرف عطف، ما اسم شرط جازم مبني على السكون في محلّ نصب مفعول به مُقَدَّم "لتُنْفِقُوا".

تُنْفِقُوا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النّون.

وما: الواو حرف عطف، ما حرف نفي.

تُنْفِقُونَ: فعل مضارع مرفوع لتَجَرُّده من النّاصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النّون، والواو ضمير متّصل مبني على السكون في محلّ رفع فاعل.[2]

من خلال المقارنة، بين ما جاءت به الدّكتورة وما جاء به "الشّيخ الكرباسي" نلاحظ أنَّ الدّكتورة وافقت "الكرباسي" في تبرير بقاء النّون في "تُنْفِقُون" وحذفها في الأولى "تنفقوا".

الآية 185 من سورة البقرة:

قال تعالى: {**فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ**}.

ترى الدّكتورة أنَّ الغريب في هذه الآية هو نصب كلمة (الشَّهر) ليس لأنّها مفعول به ولكن لِاعتبار قرآني جليل، وهو أنّها ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة.[3]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص27.

[2]- إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن الكريم ،م1،دار ومكتبة الهلال، بيروت (لبنان)، ط1، 1422هـ-2001م، ص396

[3]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص31.

وقد جاء في كتاب "الكشّاف" "للزّمخشري" فمَنْ كان شَاهدًا أيّ: حاضِرًا مقيمًا غير مسافر في الشّهر. فلْيصمْ فيه ولا يُفْطِر و "الشّهر" منصوب على الظّرف، وكذلك الهاء في "فلْيَصُمه" ولا يكون مفعولا به كقولك شَهدتُ الجمعة، لأنَّ المقيم والمسافر كلاهما شاهِدَيْن للشّهر.[1]

وفي الأخير تبيّن لنا من خلال هذه الآراء أن كلمة "الشّهر" ليست مفعولا به، وإنّما هي ظرف زمان، وهذا ما أوردته الدّكتورة في كتابها وقد وافقت "الزّمخشري" في هذا.

الآية 239 من سورة البقرة.

قال تعالى: {**فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً**}.

ترى الدّكتورة أنَّ الغريب في هذه الآية هو جواب الشرط (فرجالاً) اتّصل بالفاء مع أنَّه لم يتوفر فيه الشّروط، أيّ: شروط الِاقتران بالفاء، وسبب ذلك هو أنّ "رجالاً "حال وعاملها محذوف تقديره: فحافظوا عليها رجالاً أو ركباناً.[2]

كما تطرّق لهذا الشّيخ "العكبري" في كتابه التّبيان في إعراب القرآن:

فرجالاً؛ حال من المحذوف تقديره: فصلّوا رجالاً أو فقوموا رجالاً ورجالاً جمع راجِل، كصاحِب وصِحَاب وفيه جموعٌ كثيرة ليس هذا موضع ذكرها.[3]

يتبيّن من هذين الرّأيين أنَّ جواب الشّرط محذوف وتقدير الكلام "فحافظوا عليها رجالاً"، لذا اِتّصلت الفاء بالحال (رِجالاً)، وقد وافقت الدّكتورة الشّيخ "العكبري" في هذا.

[1]-الزمخشري،تفسير الكشّاف،ج1، دار المعرفة، بيروت(لبنان)، ط3، 1430هـ-2009م، ص155 .

[2]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص33.

[3]- أبو البقاء عبد الله العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص191.

الآية 179 من سورة آل عمران.

قال تعالى: {**ولاَ يَحْسَبَنَّ الذّينَ يَبْخَلُونَ بمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه هُوَ خَيْراً لهمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**}.

الغريب هنا في نظر الدّكتورة هو كلمة (خيراً) أتت منصوبة بعد "هو" و(شرٌّ) مرفوعة، وسبب ذلك في نظرنا هو أنّ:

هو: ضمير الفصل لا محلّ له من الإعراب فائدته التوكيد.

خيراً. مفعول به ثانٍ.

هو: ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ.

شرٌّ: خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضمّ.[1]

وقد وردَ إعرابها في كتاب "معاني القرآن وإعرابه للزَّجّاج في قوله:..... زعم "سيبويه" أنَّ: هو وهما وهم وأنا وأنت ونحن وهي وسائر هذه الأشياء إنّما تكون فصولاً، مع الأفعال التي تحتاج إلى اِسم وخبر، ولم يذكر "سيبويه" الفصل مع المبتدأ أو الخبر، ولو تأوّل متأوّل أنّ ذكره الفصل هاهنا يدلّ على أنه جائز في المبتدأ والخبر كان ذلك غير ممتنع.[2]

كما جاء في كتاب إعراب القرآن "للكرباسي" إعرابها على النّحو التالي:

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

خيراً: مفعول به ثان.

[1]-ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص37

[2]- أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ص493.به ج، عالم الكتب، بيروت (لبنان)، ط01، 1408هـ-1988م، ص493.

هو: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

شرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.[1]

وفيما تبيّن لنا من خلال المقارنة بين ما جاء به "الزَّجّاج" و"الكرباسي" والدّكتورة "عزيزة يونس بشير" اِتّفاقهم في إعراب "هو خيراً" أنّه ضمير فصل لا محلّ له من الإعراب، وما بعده (خيراً) مفعول به ثانٍ. وأمّا الثاني "هو شرٌ" ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ وما بعده خبر.

الآية 166 سورة النّساء:

قال تعالى: **{لَكِنِ الرَّاسِخُونَ في العِلْمِ منْهُمُ والمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بمَا أُنْزِلَ إلَيْكَ ومَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ والمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ والمُؤْتُونَ الزّكَاةَ}**.

المقصود في هذه الآية حسب رأيها هو كلمة "المقيمين" جاءت منصوبة مع أنَّ المرفوعات تحيط بها من أمامها وخلفها، وكلاهما مسبوق بالواو، وتعلّل الكاتبة سبب هذا أنّه لِاعتبار قرآني جليل، وهو أنّها مفعول به لفعل محذوف تقديره: وأمدح المقيمين للصّلاة، وليست اِسماً معطوفا كما تبدوا في ظاهرها.[2]

وقد أوردها "تمّام حسان" في كتابه "البيان في روائع القرآن "في الفصل الثامن تحت عنوان الرّخصة في التركّيب، حيث يقول: (... نعود إلى فكرة التّرخص إذ نرى لفظ "المقيمين" تحُفُّ به المرفوعات من أمامه ومن ورائه والعلاقة بينه وبين هذه المرفوعات علاقة العطف أمكن التّرخص في الإعراب كما نراه واقعا هنا.[3]

[1]-إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن الكريم، ص618.

[2]-ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص39-40

[3]-ينظر: تمّام حسان، البيان في روائع القرآن،،عالم الكتب، القاهرة(مصر)، ط1، 1413هـ-1993م، ص252.

من خلال المقارنة بين جاءت به الدّكتورة وما أورده الدّكتور "تمّام حسان" يتبيّن أنّ كلمة "المقيمين" هي مفعول به لفعل محذوف تقديره وأمدح المقيمين للصّلاة.

الآية 170 من سورة النساء.

قال تعالى: {**يَا أَهْلَ الكِتَابِ لاَ تَغْلُوا في دِينِكُمْ... ولاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ اِنْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ**}.

بيّنت الدّكتورة سبب وُرُود كلمة ثلاثةٌ مرفوعة مع أنّها تبدوا مفعولاً به منصوب، وذلك لأنّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: "آلهتنا ثلاث".

وفي الآية نفسها: يقول الله تعالى: {**إِنَمّاَ المَسِيحُ عِيسَى ابن مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ**}.

يُسْتَخدمُ حرف الجرّ "مِنْ" للتّبعيض ولِابتداء الغاية وتُوضّح الكاتبة أنَّ معناه في هذه الآية اِبتداء الغاية، وليس التّبعيض كما يعتقد النّصارى أنّ النّبي عيسى عليه السلام جزءٌ من الله، وإنّما هو ذو روح مبتدأة مِنَ الله.[1]

وجاء ذكرها في كتاب" الياقوت والمرجان في إعراب القرآن" "لمحمّد بارتجي" .

روحٌ: معطوف على رسول الله.

منه: متعلّقان بنعتٍ محذوف لِروحٍ وجملة (ثلاثة) مقول القول وثلاثة خبر لمبتدأ محذوف أيّ :آلهتنا ثلاثة.[2]

والأرجح في هذا هو أنّ ثلاثة: في هذه الآية خبر كمبتدأ محذوف وأمّا، حرف الجرّ "منه" فليس للتبعض بل هو لابتداء الغاية.

[1]-ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص41.

[2]- محمّد بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، دار الإعلام، ط1، 1423هـ-2002م، ص113.

الآية 08 من سورة سبأ:

قال تعالى: {**أَفْتَرَى على الله كَذِباً أَمْ به جِنَّةٌ**}.

الغريب في نظر الكاتبة هنا في هذه الآية هو كلمة "أَفْتَرَى" الهمزة تبدو همزة قطع لكنّها ليست كذلك لأنّ الهمزة في الخماسي وصل وليست قطع: البيان. الهمزة للاِستفهام أمَّا همزة الوصل فحُذِفت لدخول الاِستفهام.[1]

وجاء إعرابها في كتاب "إعراب القرآن" "للنَّحَّاس" على النَّحو التالي "أفْترى" لما دخلت ألف الاِستفهام واِستغنيت عن ألف الوصل فحذفتها ،كان فتح ألف الاِستفهام فرقا بينها وبين ألف الوصل.[2]

وفي الأخير نستنتج أنَّ الألف في هذه الآية للاِستفهام وليست ألف قطع، وهذا ما بيّنه النّحّاس وأكّدته الدكتورة.

الآية 144 من سورة الأنعام:

قال تعالى: {**قُلْ لاَ أَجِدُ في ما أُوحِي إليّ مُحَرَماً علىَ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ... فَإِنّه رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ الله بِهِ**}.

الغريب المقصود في نظر الكاتبة هنا في الآية هو كلمة "فِسْقاً" جاءت منصوبة مع أنَّ ما قبلها مرفوع، وهي مسبوقة بحرف العطف " أو"، وبيّنت سبب ذلك لأنّها خبر يكون المحذوفة، تقديره" أو يكون فسقاً".[3]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص48.

[2]- أبو جعفر أحمد النحّاس، إعراب القرآن، دار المعرفة بيروت لبنان، ط2، 1429هـ- 2008م، ص786.

[3]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص51.

وجاء إعرابها في كتاب مشكل إعراب القرآن لأبي" محمد مكّي القيسي" "أو فسقا" عطف على لحم الخنزير وما قبله.[1]

وأما الشّيخ "إبراهيم الكرباسي" فقد أوردها في كتابه على النّحو التالي:

"فسقا" معطوف على لحم الخنزير منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.[2]

ممّا لاحظنا أنَّ "الدكتورة" خالفت كل من "الشّيخ الكرباسي" و"أبي محمد مكّي القيسي" في إعراب كلمة (فِسقًا). حيث ترى أنّ (فِسقًا)خبر "يكون" المحذوفة أمّا "الكرباسي" وأبو محمد مكّي القيسي فكلاهما يرى أنّها معطوفة على لحم الخنزير. وعلى الأغلب هي كذلك.

الآية 73 من سورة الأعراف.

قال تعالى: {**وتَنحِتُونَ الجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا أَلاَءَ الله ولاَ تَعْثُوا في الأَرْضِ مُفْسِدِينَ**}.

علّلت "الدّكتورة عزيزة" سبب نصب "الجبال"، فهل الجبال تُنْحَتُ بيوتاً؟

الجبال: اسم منصوب بنزع الخافض لأنّ التقدير: ينحتون من الجبال بيوتا.[3]

وورد في كتاب المجتبى من مشكل "إعراب القرآن الكريم" أنّ لفظ بيوتا: حال من الجبال.

أمَّا في كتاب" إعراب القرآن الكريم"لمحمود سليمان ياقوت" جاء إعرابها كالآتي: الجبال: مفعول به منصوب بالفتحة ؛بيوتاً: مفعول به ،أو الجبال : مفعول به أوّل و بيوتًا: مفعول به ثانٍ.[4]

مِنْ خلال ماسَبَق تبيَّنَ لنا أنَّ (الجِبَال) تعدّدت أوجه إعرابِها :الوجه الأوَّل: أنَّها مفعول به منصوب، والوجه الثّاني: أنّها اِسم منصوب بنزع الخافض وهذا ما رأته الدّكتورة.

---

[1]- أبو محمد مكي القيسي، مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة بيروت، "ط 02" 1405هـ، 1984م، ص276.

[2]- إبراهيم الكرباسي ، إعراب القرآن، ص563.

[3]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم. ص52.

[4]-محمود سليمان ياقوت ، إعراب القرآن الكريم،م4،ص1625

الآية160 من سورة الأعراف : قال تعالى :{وقطَّعْنَاهُم اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسى إِذِ اِسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اِضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَاِنْبَجَسَتْ مِنْهُ اِثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}.

أشارت الدّكتورة إلى كلمة (أسْبَاطًا)؛بِاعتِقادنا أنّها تمييز والتّمييز مع الأعداد المركّبة يكون مفردًا منصوبًا ،و"أسباطًا "جمع وبيان ذلك هو (اِثنتي عشرة)؛حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنّها مثنّى.

عشرة: مبنية على الفتح.

أسْبَاطًا: بدل من اِثنتي عشرة منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح؛ ومعناها: فرقةً، ولو كان تمييزًا لكان العدد "اِثني عشر" وليست "اِثنتي عشرة".[1]

وبيّن" النَّحَّاس" في كتابه" إعراب القرآن" سبب وُرُود(اِنتي عشرة) مؤنَّثةً في قوله: التَّقدير: اِثنتي عشرة "أُمَّةً"؛ فلهذا أجاز تأنيث" أسباطًا"بدلاً من اِثنتي عشرة (أُمَمًا)، نعت "لأسباط"، والمعنى: جعلناهم اِثنتي عشرة فرقة.[2]

من خلال هذا نستنتج أَنَّ كلمة (أَسْبَاطًا) ليست تمييزاً بل هي بدل وهذا ماجاء به" النَّحَّاس"ووافقته فيه الدّكتورة "عزيزة يونس بشير."

الآية 63 من سورة هود:

قال الله تعالى: {**ويَا قَوْمِ هَذهِ نَاقَةُ الله لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلُ في أَرْضِ اللهِ ولاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ**}. الغريب المقصود من هذه الآية في رأي الدّكتورة هو حذف الياء من آخر المنادى (يا قَوْمِ) ووضّحت سبب ذلك بقولها :قومِ منادى منصوب بالإضافة إلى ياء المتكلّم المحذوفة وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها اِشتغال المحلّ بالحركة المناسبة (الكسرة).

[1]-ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم،ص53-54

[2]-أبو جعفر أحمد النَّحَّاس، إعراب القرآن ،ص327

وكذلك كلمة (آية) أتت منصوبة دون ظاهر لنصبها وسبب ذلك في نظرها لأنّها حال منصوبة من ناقة الله وعلامة نصبها تنوين الفتح.[1]

وقد جاء في كتاب "البيان في روائع القرآن" "لتمَّام حَسان" في فصل الرّخصة في التركيب: (وأمّا الترخص ف البنية بحذف بعض حروفها فَأَوْضَحُ صورة حذف ياء المتكلّم أو ياء المنقوص المقترن بأل أو الفعل المعتلّ الآخر بالياء أو الواو كما في الآيات التالية:

قال اللّه تعالى :{**قَالَ يَا قَوْمِ أرأيتم إنْ كُنْتُ عَلَى بيِّنَةٍ مِنْ ربِّي** }هود64

وقال أيضًا:{**وَيَا قَوْمِ لاَيَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي**}هود89

وقال أيضًا:{ **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ**}البقرة186 [2]

وأمّا كلمة آية فقد ورد إعرابها في كتاب المجتبى مِنْ مشكل إعراب القرآن الكريم "لأحمد الخرّاط" على أنَّها حال مِن "ناقة".[3]

يتبيّن لنا من هذين الرّأيين السّابقين أنَّ الياء حُذِفت من هذه الكلمة (قومِ) من باب الرخصة في التركيب ،أمّا كلمة (آية) فهي حال من ناقة وهذا هو سبب نصبها.

الآية 62 من سورة الكهف

قال الله تعالى: {**قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إلى الصَّخْرَةِ فَإِنِي نَسِيْتُ الحُوتَ وَمَا أَنْسَانيهُ إِلاَّ الشَيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبيلَهُ فِي البَحْرِ عَجَباً**}.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص63. 64.

[2]-ينظر: تمَّام حسان، البيان في روائع القرآن، ص225

[3]-أحمد الخرّاط ، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، ص.653

المقصود من هذه الآية في نظر الباحثة هو كلمة (أنسانيهُ) إشتملت على أكثر من ضمير، وسبب ذلك.

أنسى: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والنّون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به أوّل، والهاء ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به ثانٍ.[1]

وقد توافقت "الدكتورة" في هذا الإعراب مع" أحمد الخرّاط" في كتابه "المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم" بقوله: أنسَ: فعل ماضي مبني على الفتح المقدّر للتعذّر والنّون للوقاية، والياء مفعول به أوّل والهاء مفعول به ثانٍ.[2]

الآية 02 من سورة الأنبياء.

قال تعالى: {**لاَهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجَوَى الذِّينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مَثْلَكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ**}.

ترى الكاتبة أنّ الغريب في هذه الآية هو كلمتي (أسرُّوا)، و(الَّذين)، يتبادر إلى الذّهن أنّهما فاعلين لفعل واحد، وهذا لا يجوز في قواعد النّحو لكنّهما غير ذلك، والبيان هو أنّ الواو في كلمة (أسَرُّوا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.

الذّين: إسم موصول مبني في محلّ رفع بدل من واو الجماعة. (فاعل).[3]

وأمّا "الزَّمخشري" في كتابه "تفسير الكشّاف" فيرى أنّها قد أبدلت (الّذين ظلموا) من واو (وأسّروا) إشعارًا بأنّهم الموسومون بالظّلم الفاحش فيما أسرُّوا به. أو جاء على لغة من قال:أكلوني

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص68، 69.

[2]- أحمد الخراط، المجتبي من مشكل إعراب القرآن الكريم، ص653.

[3]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص70.

البراغيث ،أو هو منصوب المحلّ على الذَمّ، أو هو مبتدأ خبره أو (أسرُّوا النَّجوى) قدّم عليه، والمعنى وهؤلاء أسرُّوا النَّجوى.[1]

يتّضح ممّا سبق أنّه لا يوجد فاعلين لفعل واحد. فواو الجماعة في كلمة (أسرّوا) نُعْرَبُ فاعلاً و(الذَّينَ) تُعرب بدلاً لا فاعل ثانٍ.

الآية 09 من سورة سبأ.

قال تعالى: {**وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وأَلَنّا لهُ الحَدِيدَ**}.

في هذه الآية تعلّل الدّكتورة سبب نصب كلمة (الطَّيرَ)، وذلك لأنها اسم معطوف على محلّ جبال وهو النَّصب.

ويرى الزَّجَّاج في كتابه "معاني القرآن وإعرابه" أنَّ لها وجهين في الإعراب الأوَّل: الرَّفع... والثَّاني النَّصب، وهو من ثلاث جهات أن يكون على قوله "ولقد آتينا دَاوودَ منَّا فضلاً والطَّيرَ؛ أيّ: وسخّرنا له الطَّيرَ، حكى ذلك "أبو عبيدة عن أبي عمر بن العلاء"، ويجوز أن يكون نصباً على النّداء، المعنى. يا جبالُ أوّبي معه والطَّيرَ، "فالطَّيرَ" معطوفة على موضع "الجبال" في الأصل وكلّ منادى عند البصريين كلّهم في مَوضِع نصب... ويجوز أن يكون (والطَّيرَ) نُصِبَ على معنى (مع) أيّ: أوّبي معه ومع الطير.[2]

والظّاهر هنا أنّ (الطيرَ) اسم معطوف، وهذا ما أشارت له الدّكتورة.

الآية 57 من سورة يس:

قال الله تعالى: {**سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ**}.

[1]- الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط03، 1430هـ/ 2009م، ص672.

[2]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص243.

توضّح الدّكتورة في هذه الآية سبب نصب كلمة (قولاً) مع أنّها بنظرنا خبر مرفوع، وهي ليست كذلك، وتذكر عدّة وجوه لإعرابها:

1-مصدر مؤكّد للجملة (مفعول مطلق).

2-اِسم منصوب على الإختصاص.

3-مفعول به منصوب بنزع الخافض.

4-مصدر منصوب بفعل محذوف. وهو مع عامله صفة السّلام.

سلامٌ: (قال قولاً)، في محلّ رفع صفة (السّلام).[1]

وذُكرت في كتاب إعراب القرآن وبيانه" للدّرويش": ... وقولاً.. مصدر مؤكّد لمضمون الجملة. وهو مع عامله معترض بين المبتدأ والخبر، وقال" الزّمخشري": والأوجه أن ينتصب على الِاختصاص، وهو من مجازه، جعله (السيوطي) منصوبا بنزع الخافض، وقال آخرون هو مصدر منصوب لفعل محذوف.

وهو مع عامله صفة لسلام، أي يقول لهم، وجملة (سَلاَمٌ قَولاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ) في محلّ نصب معموله لقول محذوف.[2]

من خلال ما ذكرته الدّكتورة "عزيزة بشير" وما جاء في كتاب "إعراب القرآن" "للدّرويش" ويتّضح جليا أنَّ كلمة (قولًا) أُختلِف في إعرابها على عدّة أقوالٍ ووجوهٍ.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص80.

[2]- مُحيي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه، م08، دار الإرشاد للشؤون الجامعية حِمص. سوريا، "د. ط". ص217.

الآية 31 من سورة الشّورى:

قال تعالى: {**ومِنْ ءَايَتِهِ الجَوَارِ في البَحْرِ كَالأَعْلاَمِ**}

ما تراه الدّكتورة غريباً في هذه الآية هو حذف الياء من الإسم المنقوص (الجَواري) مع أنّها معرّفة بالألف واللاّم، فالمنقوص تُحذَفُ ياؤُه في حالة الرّفع والجرّ إذا كان نكرة وغير معرف وسبب ذلك في نظرها لأنّها من ياءات الزّوائد، وتعرب لا الجَوار: مبتدأ مُؤَخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الياء المحذوفة. خطًّا ولفظاً.[1]

ووردت في كتاب" إعراب القرآن" "للنَّحَّاس" على النَّحو الآتي:

الجواري: في مَوْضع رفعٍ، حُذفت الضّمة من الياء لِثِقَلها، وحذفه الياء بعيد ومن حذف الياء، قال: الكسرة تدلّ عليها، وقد كانت تُحذَف قبل دخول الألف واللاّم.[2]

على ضوء ما وَرَد في الرّأيين السابقين، نستنتج أنَّ حذف الياء من كلمة (الجوارِ) لِثِقلها مع الضّمة، تبقى الكسرة دالَّة عليها وبعض القراءات لا تحذف الياء منها أيّ (الجواري).

الآية 19 من سورة الحديد:

قال تعالى: {**اِعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ولَهْوٌ وزِينَةٌ وتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمُ وتَكَاثُرٌ في الأَمْوَالُ والأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتَهُ**}.[3]

[1]- ينظر: عزيزة. يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص83. 84.

[2]- أبو جعفر النحّاس، إعراب القرآن. ص1076.

[3]- عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص89.

ترى الدّكتورة أنّ (إنّما) الكافة والمكفوفة وما بعدها سدّوا مسدَّ مفعولي فعل الأمر (اعلَمُوا) المتعدّي إلى مفعولين، ومن هنا تُبيّن الدّكتورة أنَّ الحرف النَّاسخ إذا كفَّ عن العمل يبقى ما بعده من المبتدأ والخبر يسدُّ مَسدَّ مفعولي الفعل المتعدّي قبله، ويبقى المعنى: التّوكيد، التّشبيه، التّرجي.[1]

كما نجد "مكّي القيسي" تطرّق إلى هذه المسألة في كتابه "مشكل إعراب القرآن" بقوله "اعلمُوا أنّمَا الحَيَاةُ الدُنْيَا".

(أنّ): سدّت مسدَّ مفعولي (اعلم) وما كافّة لأنّ عن العمل، والحياة اِبتداء، ولعبٌ: الخبر، والدُّنيا في موضوع رفع تعني للحياة.[2]

من خلال هذا يظهر اِتّفاق الدّكتورة "عزيزة" مع" مكّي القيسي" مع في هذه المسألة. "على أنّ الحرف النّاسخ إذا كُفَّ عن العمل. يبقى مع ما بعده يسدُّ مسدَّ مفعولي الفعل المتعدّي.

الآية 115 من سورة المائدة:

قال الله تعالى: {**قَالَ اللهُ إنِّي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمُ فَإنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ العَالمِينَ**}.

ما تراه الدّكتورة "عزيزة بشير" غريباً في هذه الآية هو ضمير الهاء في (أُعَذِّبُهُ) الثّانية، فبنظرنا القاصر نراه في محلّ نصب مفعول به، لكنّها في الاِعتبار القرآني ليست كذلك بل تُعرَبُ في محلّ نصب نائب عن المفعول المطلق لأنّه يعود عليه، وتقدير الكلام: إنّي أُعذّبُه تعذيباً لا أُعذّبُ مثل ذلك التّعذيبِ أحداً.

وحسب القاعدة فإنّه ينوب عن المصدر المفعول المطلق ضميره العائد عليه.[3]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص89.

[2]- مكي القيسي، مشكل إعراب القرآن. ص917.

[3]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص92.

وقد ورد إعرابها في كتاب "الياقوت والمرجان في إعراب القرآن" على هذا النّحو: لا أُعذّبُه: الهاء نائب مفعول مطلق.[1]

وهنا يظهر اتّفاق الدّكتورة مع "محمد باربجي" في إعراب ضمير الهاء على أنّه نائب مفعول مطلق، وفي القاعدة النّحوية "ينوب عن المصدر مرادفه وصفته وما يدلّ على نوعه أو عدده أو آلته، و"كلّ" و"بعض" مضافتين إليه، والإشارة إليه، وضمير فينصب كلّ واحد منها على أنّه نائب عن المفعول المطلق".[2]

[1]- محمد باربجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن. ص135.

[2]- علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، م2 الدار المصرية السعودية، القاهرة. مصر. "د ط" ص158.

الفصل الثاني

قضايا نحوية في القرآن الكريم

الآية 258 من سورة البقرة:

قال تعالى: {**أَوْ كَالذِّي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا. فَأَمَاتَهُ اللهُ مَائَةَ عَامٍ ثُمَ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**}

القضية المقصودة عند الدّكتورة "عزيزة بشير" هي جملة (وهي خاويةٌ عَلَى عُرُوشهَا) أتت بعد النّكرة (قرية) مع أنّها في محلّ نصب حال، والقاعدة تقول الجملُ بعد المعارفِ أحوال وبعد النّكراتِ صفات، ووجود واو الحال في الجملة يدلُّ على أنَّ الجملة واقعة حال، والبيان: الواو واو الحال والجملة الإسمية (وهي خَاوِيَةٌ على عُرُوشهَا) في مَحَلّ نصب حال، مع أنّ صاحب الحال يجب أن يكون معرفة، لكن يُمكن أن يأتي نكرة في بعض الحالات بشروط:

1-أن تكون الجملة مقرونة بواو الحال كالمثال السابق.

2-أنْ يتأخّر صاحب الحال عن الحال، مثل قوله تعالى: {**وجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلاً لَعَلّهُم يَهْتَدُونَ**}.

3-أنْ يسبقه نفي أو إستفهام أو نهي مثل قوله تعالى: {**وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلاّ ولَهَا مُنْذِرُونَ**}

4-أن يختصّ بوصف أو إضافة مثل قوله تعالى: {**فِيهَا يُفْرَقُ كلّ (أَمْرٍ حَكِيمٍ) أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا**}.[1]

وأمَّا في كتاب" بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز" "لعبد الواحد الشّيخلي" فقد جاء إعرابها كالآتي (وهِيَ خَاوِيَةٌ) الواو: واو حال والجملة الإسمية بعدها في محلّ نصب حال، هي: ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ، خاويةٌ: خبر للمبتدأ مرفوع.[2]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص97.

[2]- بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز. إعرابا وتفسيرا بإيجاز. م01. مكتبة دنديس.عمان(الأردن)، ط1. 1422هـ/ 2001م/ ص503.

وعليه فقد اتّفقت الدّكتورة مع "عبد الواحد الشّيخلي" في إعراب هذه الجملة. (وهيَ خَاوِيَةٌ علَى عُرُوشِهَا) على أنّها جملة اِسمية في محلّ نصب حال، ومنه نستنتج أنَّ صاحب الحال يكون نكرة بشروط والّتي ذكرتها الدّكتورة.

الآية 91 من سورة التوبة:

قال تعالى: {**لَيْسَ عَلىَ الضُّعَفَاءِ ولاَ عَلَى المَرْضَى ولاَ عَلَى الذِّينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إذَا نَصَحُوا للهِ ورَسُولِهِ**}.

المقصود في نظر الباحثة هو (ليس ومعمولاها) لم يُنْتَقَضْ عملها في هذه الآية لعدم اِتّصال خبرها بإلاّ وكذلك في قوله تعالى: {**أُولَئِكَ الذِّينَ لَيْسَ لَهُمْ في الآَخِرَةِ إلاَّ النَّارُ**} هود 26.

ترى الدّكتورة أنّه يُتَوهَّمُ اِنتقاض عمل "ليس" بوجود "إلاّ" لكنّه في القاعدة يُنْتَقَضُ عمل" ليس" إذا اِتّصل خبرها بإلاّ وفي هذه الآية اتّصلت "إلاّ "بِاسم "ليس" ولم تتّصل بخبرها لهذا فإنّ ليس هنا عاملة (لَمَ يُنْتَفَضُ عَمَلُهَا).

واِستشهدت بأبيات شعريّة أُنتقِض فيها عمل "ليس" لِاتّصال خبرها بإلاّ.[1]

كما نجد "محي الدين الدّرويش" تطرّق إلى إعراب هذه الآية أيضا في كتابه" إعراب القرآن الكريم وبيانه" على هذا النّحو:

ليس: فعل ماض ناقص، (على الضُّعفاءِ): خبر ليس المقدّم... (أولا المرضى) عطف على الضّعفاء، وعلى الذّين)... عطف أيضا، حرجٌ= اسم ليس.[2]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص98.

[2]- محي الدّين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص151.

ثمَّ اِنتقلت إلى معنى (ما الحجازية) العاملة عمل "ليس" في الآية 02 من سورة القلم ؛ قال الله تعالى: {**نَ وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْت بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**}.

تشير الدّكتورة في هذه الآية إلى (ما الحجازية) العاملة عمل "ليس" حيث ترفع الأوَّل ويُسمّى اِسمها وتنصب الثّاني ويسمّى خبرها وبيّنت إعرابها كالآتي: ما: نافية عاملة عمل ليس.

أنت: ضمير منفصل في محلّ رفع اسم ما.

بنعمةِ رَبَّكَ: متعلّقان بمعنى النّفي، الباء حرف جرّ، نعمة: اسم مجرور.

بمجنون: الباء زائدة، مجنونٍ: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر ما الحجازية.

كما بيّنت اِنتقاض عمل (ما الحجازية) إذا دخلت على جملتها "إلاّ" أو إذا تقدّم خبرها على اِسمها. فَيُبطَل عَملُها. مستدلّة على ذلك بآيات قرآنية:

الآية 52 من سورة الأنعام. قال تعالى: {**ومَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إلاَّ لَعِبٌ ولَهْوٌ**}

الآية 209 من سورة الشّعراء. قال تعالى: {**ومَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ**}.[1]

وأمَّا في كتاب "تفسير الكشاف" "للزّمخشري" فقد وردت هذه الآية: {**ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبَّكَ بِمجْنُونٍ**}، فإن قُلت بِمَ يتعلَّق الباء في (بِنعمَةِ) وما محّلها؟

قلتُ يتعلّق "بمجنونٍ منفيا" كما يتعلّق "بعاقل مثبتًا" في قولك: أنت بنعمة الله: عاقلٌ مستويًا في ذلك الإثبات والنّفي استواءهما في قولك: ضرب زيدٌ عمراً، وما ضَربَ زيدٌ عمراً، تُعمِل الفعل مثبتًا ومنفياً إعمالاً واحداً ومحلّها النّصب على الحال، كأنّه قال: ما أنتَ منعمًا عليك بذلك ولمْ تمنع الباء

[1] – ينظر: عزيزة يونس بشير. النحو في ظلال القرآن الكريم. ص07.

أن يعمل (مجنون) فيما قبله لأنّها زائدة لتأكيد النّفي، والمعني اِستبعاد ما كان ينسبه إليه كفّار مكّة عداوةً وحسداً وأنَّه من إنعام الله عليه.[1]

وقد تحدّثت الدّكتورة "عزيزة بشير" عن إعراب (أيّها)، حيث ترى أنّها لا تختصّ بالنّداء فقط، فمثلاً في الآية 18 من سورة الكهف قال تعالى: {**فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى المَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزقٍ مِنْهُ ولْيَتَلَطَّفْ ولاَ يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً**}، تُعْرَبُ "أيُّها"في هذه الآية إمّا اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ والهاء للتّنبيه أو تُعرَب اِسماً موصولاً مبنيّا في محلّ رفع مبتدأ، ومنه يتبيّن لنا حسب رأي الدّكتورة أنَّ (أيّها) تعرب حسب موقعها وحسب الأسلوب الّذي توجد به.[2]

وأمَّا في كتاب "إعراب القرآن" "للنَّحَّاس" على النَّحو التَّالي: (فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكَى طَعَاماً)، التَّقدير: أيّ أهلها، وروى" سعيد بن جبير" عن "بن عباس "رحمه الله قال: يعني أيّها أطهرُ طعامًا لأنّهم كانوا يذبحون الخنازير.[3]

ثمّ تشير الباحثة "عزيزة يونس بشير" إلى الاِسم المعرَّف (بأل) بعد اِسم الإشارة حيث يُعْرَبُ بدلاً ومثال ذلك الآيتين القرآنيتين قال الله تعالى: {**وقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجَكَ الجَنَّةَ وكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا ولاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَجَرَةَ فَتَكُوناَ مِنَ الظَّالِمِينَ**} البقرة 34.

الإعراب، هذه: اِسم إشارة مبني في محلّ نصب مفعول به.

الشّجرة: بدل من اِسم الإشارة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة لأنّه يصحّ لنا أن نقول: لا تقربا هذه أو لا تقربا الشّجرة.

[1]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، دار المعرفة، بيروت، (لبنان)، "ط03" 1430هـ/ 2009م/ ص1128.

[2]- عزيزة يونس بشير. النحو في ظلال القرآن الكريم. ص107.

[3]- أبو جعفر النحاس، إعراب القرآن الكريم. ص540.

وكذلك الآية 21 من سورة الأعراف قال تعالى: **{أَلَمْ أُنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةَ وأَقُلْ لَّكُمَا إنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ}**.

لكما: اسم إشارة، الشّجرة: بدل من اسم الإشارة مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة، ونستشهد على هذه القاعدة بأبيات من شعرها. لاَ يَسَعُنَا المقام لذكرها جميعاً نكتفي بذكر بيت واحدٍ منها:

قالت الدّكتورة "عزيزة" عند اِنسحاب اليهود من بلدها:

هذَا المحَرَّرُ مِنْ بِلاَدي نِعْمَةٌ منَّ الإلهُ بها على المِظْلُومِ.

المحرّر: بدل من اِسم الإشارة.[1]

وأمَّا "محيي الدّين الدّرويش" في كتابه "إعراب القرآن وبيانه" تناول إعراب هذه الآية كما يلي:

هذه: اِسم إشارة في محلّ نصب مفعول به، الشجرة: بدل من اِسم الإشارة، وكذلك بالنّسبة للآية الثّانية، تلكما: جار ومجرور متعلّقان بأنهكما، الشّجرة: بدل من اِسم الإشارة.[2]

اِنطلاقا من رأي الدّكتورة "عزيزة بشير" و"محي الدّين الدّرويش" يتبيّن لنا أنّ الِاسم المعرف بالألف واللاَّم بعد اِسم الإشارة يُعرَبُ بدلاً من اِسم الإشارة.

ثم بيّنت "الدّكتورة" إعراب ما يكون معرّفا بالإضافة بعد اِسم الإشارة نحو قوله تعالى: { **وَالَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساَ إلاَّ وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهاَ خَلِدُونْ"** الأعراف الآية:42.

الإعراب:

أولئك: اسم إشارة مبني في محلّ رفع مبتدأ.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص124.

[2]- محيي الدّين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص91، 24.

أصحاب: خبر للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة وهو مضاف

الجنّة: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة.

ما تراه الدّكتورة هو أنَّ المعرّف بالإضافة بعد اسم الإشارة يعرب خبراً.[1]

وقد توافقت في هذا مع الزَّجَّاج في كتابه "معاني القرآن وإعرابه" حيث أعرب هذه الآية كما يأتي:

أولئك: رفع بالابتداء، وأصحاب: خبَر، وهم والجملة: خبَر للّذين ويرجع على الذّين أسماء الإشارة. أعني أولئك.[2]

إعراب الاِسم المعرّف بعد أيّها:

الآية 01 من سورة النساء:

قال الله تعالى: {**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِتَقُوا رَبَّكُمْ الذّي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَ مِنْهُما رِجَالاً كثيراً ونِساءً**}.

يا: حرف نداء

أيّها: منادى مبني على الضّم في محلّ نصب والهاء للتنّبيه.

النّاس: بدل من أيّها لأنّه جامد.

ترى الباحثة أنّ الاسم المعرف بعد أيّها يُعرب بدلاً إذا كانَ جامداً وصفَة إن كان مشتقّاً، مثل قوله تعالى: **{ يَا أَيُّها المُزَّمِّلُ}**.

[1]-ينظر:عزيزة يونس بشير ،النّحو في ظلال القرآن الكريم ، ص126

[2]- أبو إسحاق إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه. "ج2، عالم الكتب. بيروت (لبنان) "ط 1" 1408هـ/ 1988م، ص239.

أيُّها: منادى مبني على الضّم، المزَّمِّلُ: صفة لأيُّها مرفوعة وعلامة رفعها الضّمة (لأنّها مشتقّة).[1]

يقول "سيبويه" في مُؤَلَّفِه "الكتاب": (... وذلك قولك: يا أيُّها الرَّجُلُ، ويا أيُّها الرّجلانِ، ويا أَيُّهَا المرأتان، فأَيُّها ههنَ في ما زَعم الخليل- رحمه الله- كقولك يا هذا والرّجُلُ وصفٌ له كما يكون وصفاً لهذا وإنّما صار وصفُه لا يكون فيه إلاَّ الرّفع لأنّك لا تستطيع أن تقول "يا أيُّ" ولا "أيُّها) وتسكت، لأنّه مُبْهَمٌ يَلْزَمُه التَّفسير فصار هو والرّجل بمنزلة اسم واحدٍ كأنّك قلتَ يا رَجُلُ، واعلم أنّ الأسماء المبهمة التّي توصف بالأسماء التّي فيها الألف واللام تنزل بمنزلة أيّ وهي: هذا هؤلاء، أولئك، وما أشبهها، وتُوصف بالأسماء وذلك قولك: يا هذا الرَّجُلُ...[2]

إعرابُ "هَلُمَّ":

الآية 150 من سورة الأنعام:

قال الله تعالى: { **قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ الّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ الله حَرَّمَ هَذَا** }.

تقول الدّكتورة أنّ كلمة "هَلُمَّ" في بعض كتب العربية تكون مثنّاة. "هَلُمّا" أو مجموعة "هَلُمُّوا" يُلْحِقُونَ بها علامة التّثنية والجمع وفي المخاطبة يقولون: "هَلُمّيْ" أيّ: مثل الفعل مع أنّها اسم فعل، فَهَلُمَّ في لغة الحجاز اسم فعل أمر بمعنى: أقبل. تعال، أحضر، وتكون لازمة وقد تُسْتَعمَلُ متعدّية كماضي الآية التّي ذكرناها "هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ" شُهَدَاءَكم مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتم وهَلُمَّ تعرب اسم فعل أمر، ويستوي فيه الواحد والجمع والتّذكير والتأنيث وقد تُوصَلُ باللاّم، هَلُمَّ لك مثل: هيتَ لَكَ، وأمّا في "لغة تميم" فيُلْحِقُونَها بالضَّمائر فيقولون في المثنّى "هَلُمّا" وفي الجمع "هلمُّوا وللمؤنّث "هَلُمّي"، لكنّ الدّكتورة ترى أنّ الرأي الأوّل هو الأفصح كما في لغة الحجاز.[3]

---

[1]- ينظر: عزيز يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص129.

[2]- أبو بشر عمر بن عثمان سيبويه، الكتاب، ج02، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة. (مصر). "ط03". 1408هـ/ 1988م. ص189.

[3]- ينظر: عزيزة يونس بشير. النحو في ظلال القرآن الكريم. ص135.

وأمّا في كتاب "الفعل في نحو ابن هشام"؛ "لعصام نور الدّين "فَوَرَدَ فيه استعمال "هَلُمَّ" في قوله: وأمّا "هَلُمَّ" فأُختُلِف فيها العرب على لغتين. إحداهما أن تلتزم طريقةً واحدةً، ولا يختلف لفظُها بحسب من هي مسندة إليه فتقول هَلُمَّ يا زيدٌ، وهَلُمَّ يا زيدانِ وهَلُمَّ يا زيدون، وهَلُمَّ يا هندُ، وهَلُمَّ يا هندان، وهَلُمَّنَّ يا هندات.

وهي لغة أهل الحجاز، وبها جاء التنزيل، قال الله تعالى: **{ وَالقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمُ هَلُمَّ إِلَيْنَا}**؛ أيّ: ائتوا إلينا، وقال تعالى: **{قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ}**؛ أيّ: أَحضِرُوا شُهَداءَكُم؛ وهي عندهم اِسم فعل لا فعل أمر لأنّها وإن كانت دالّة على الطّلب لكنّها لا تقبل ياء المخاطبة.

والثّانية أنْ تلحقها الضّمائر البارزة بحسب من هي مسندة إليه فتقول: هَلُمَّ، هَلُمّا، هَلُمُّوا، هُلْمُمْن بالفك، وسكون اللاّم وهَلُمِّي وهي لغة "بني تميم"، وهي عند هؤلاء فعل أمر لدلالتها على الطّلب وقبولها ياء المخاطبة.

وقد تبيّن بما اِستشهدت به من الآيتين أنّ "هَلُمَّ" تستعمل قاصرة ومتعدّية.[1]

انطلاقا من هذين الرّأيين نستنتج أنّ" هَلُمَّ "اسم فعل أمر بمعنى أقبل، تعال، وقد كان لها استعمالين في لغة العرب فالحجازيون لا يُلْحِقُون بها الضّمائر، أمّا أَهْل تميمُ فَيُلْحِقُونَ بها الضّمائر (المخاطب، المذكّر، المؤنثّ، الجمع، المثنّى) والأرجح للصّواب في نظرنا هي استعمال أهل الحجاز.

معنى هيْت:

الآية 23 من سورة يوسف.

قال تعالى: **{وَرَاوَدَتْهُ الَّتي هُوَ في بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}**.

[1]- عصام نور الدّين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، "ط01"، 2007م، 1428هـ، ص301.

معنى "هيت" في رأي الدّكتورة: تعال، هَلُمَّ وأَسرِعْ وهي اِسم فعل لم نعهدها في كتب النّحو.[1]

وجاء في كتاب "تفسير الكشّاف للزّمخشري": هَيْتَ بفتح الهاء وكسرها مع فتح التّاء وبناؤه كبناء ابن وعيط، وهِيْتَ كَجِيْرَ وهَيْتُ كحيثُ. وهِيْتَ بمعنى تَهَيَّأت، يُقالُ هَاء، يَهِيءُ، كَجَاءَ يَجِيءُ، إذا تَهَيّأ هُيِئت لك، واللاّم من صلة الفعل وأمّا في الأصوات فَلِلْبَيَان كأنّه قيل: لك أقول هذا، كما تقول هَلُمَّ لَكَ.[2]

وورد معناها في كتاب الأفعال في القرآن الكريم" لعبْد الحميد مصطفى السيّد". هَيَّتَ به أيّ صاح ودعاه وهِيتَ لك (مثلّثة الآخر) وقد يُكْسَرُ أولُه أي هَلُمَّ.

قال تعالى: {**وغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وقَالَتْ هِيْتَ لَك**}.

"هيت": اسم فعل بمعنى أسرع، ولك للتّبيين أيّ لك أقول، أمرته بأن يُسرع إليه وقال الفَرّاء إنّها لغة لأهل حُوْرَانْ سقطت إلى مكّة فتكلّموا بها، قال وأهل المدينة يقرؤون "هيت لك". يكسرون الهاء ولا يهمزون وذكر عن علي بن أبي طالب وبن عبّاس أنهما قرآ: هِيْت لَكَ يراد بها تَهَيّأتُ لك.[3]

وحسب القاعدة فأسماء الأفعال هي الألفاظ التّي تدلّ على معاني الأفعال ولا تقبل علاماتها وهي على ثلاثة أنواع: اسم فعل ماض. كهيهات بمعنى بَعُدَ واسم فعل مضارع مثل: أُفٍّ بمعنى استجب وتكون أسماء الأفعال بحالة واحدة للواحد والاثنين والجماعة سواءً في التذكير والتأنيث إلاّ إذا كان فيها كان الخطاب كعليك وإليك فتتصرّف على حسب هذه الأحوال فتقول عليكما وعليكن.[4]

---

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم. ص142.

[2]- الزمخشري. تفسير الكشاف. ص509.

[3]- عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، ج02، دار الحامد عمّان (الأردن). "ط01"، 2007م. ص1419.

[4]- ينظر: حفني ناصف، محمد دياب وآخرون، الدروس النحوية، (الكتاب الرابع) دار إيلاف الدولية، الكويت، "ط01" 1427هـ. 2006م، ص279.

حروف التحضيض: هَلاَّ. ألاَ. لَولاَ. لوماَ...:

ترى الدكتورة أن حروف التّحضيض إذا تلاها المستقبل كانت للتّحضيض وإذا تلاها الماضي تكون لوما وتوبيخا وتنديما، كما أنّها تجري مجرى حروف الشّرط في اقتضائها الأفعال فلا يقع بعدها مبتدأ ولا غير من الأسماء وإن وقع يكون مؤخّراً وكما ترى أنّ جواب الطّلب بعدها أحياناً يكون مجزوماً وأحياناً مرفوعاً وأحياناً لا يوجد ويتّضح ذلك في قولها لا جزم الفعل المضارع إذا وقع جواباً لأمرٍ أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض أو حضّ لأنّها تتضَمّن معنى الشرط (إن) لذلك يُجزَم الجواب ويُشْترط في هذا الجزم أن يكون المضارع جزاء مسببا عن الطّلب وإلاّ يجب رفعه ويحذف جوابه كثيراً لأغراض متعدّدة"[1].

وذكرت أمثلة من القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى في سورة المنافقون الآية 10: **{لَوْلاَ أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصّدَقَ وأَكُنْ منَ الصَّالِحِينَ}**.

لولا: حرف تحضيض بمعنى هلاَّ.

أخَّرتني: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ولكن بمعنى المضارع لأنّها تختصّ بالماضي المؤوّل بالمضارع.

التاء: ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل والنّونْ للوقاية والياء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

فأصَّدَّق: الفاء سببية لأنّها بعد الطّلب، أَصَّدَّقَ: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وعلامة نصبه الفتحة في محلّ جواب الطّلب هلاّ، والدّليل على هذا الجزم: الفعل معطوف عليه: وأكن، الواو حرف

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم. ص143.

عطف، أكن: فعل مضارع مجزوم معطوف على أصّدّق (الجزم) تقديره إن أخّرتني أصّدّق وأكن من الصّالحين...[1]

وورد في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:

وبهما التّحضيض من وهلاّ ألاّ، ألا. وأولِينَّهَا الفعلاَ

أشار في هذا البيت إلى الاستعمال الثّاني: (لولا) و(لوما)، وهو الدّلالة على التّحضيض، ويختصّان حينئذ بالفعل، نحو (لولا ضربت زيداً) و(لوما قتلت بكراً)، فإن قصدت بهما التّوبيخ كان الفعل ماضيّاً، وإن قَصدتَ بهما الحثّ على الفعل كان مستقلاً بمنزلة فعل الأمر، كقوله تعالى: "فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفةٌ ليتَفَقَّهُوا"، أي: لينفرَ، وبقية أدوات التّحضيض حُكمُها كذلك، فتقول: (هلاَّ ضَربت زيداً)، و(ألاَّ فعلت كذا)، و(ألاَ) مخففة ك (ألاَّ) مشدّدة.

وأمّا وقوع الاسم بعدها فيقول ابن المالك:

وقد يَلِيهَا اسمٌ بِفِعلٍ مُضْمَرٍ عُلِّفَ، أو بظاهرٍ مُؤَخَّرِ

قد سبق أنّ أدوات التّحضيض تختصّ بالفعل، فلا تدخل على الاسم، وذكر في هذا البيت، أنّه قد يقع الاسم بعدها، ويكون معمولاً لفعل مضمر، أو لفعل مؤخّر عن الاسم، فالأوّل كقوله: هلاَّ التّقدّم والقُلُوبُ صحَاحُ.

ف (التّقدُّم): مرفوع بفعل محذوف، وتقديره: هلاَّ وجد التّقدّم، ومثله قوله:

تعدّون عقرَ النِّيبِ أفضل مَجْدِ لكم بني ضوطرى، (لولا الكميّ المُقْنّعاَ.

ف (الكمي): مفعول بفعل محذوف، والتّقدير: لولا تعدّون الكميَّ المقنّع، والثّاني كقولك: لوْلاَ زَيداً ضرَبْتَ)، ف: (زيداً): مفعول (ضَربتَ).[2]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص143.

[2]- نوري حسن حامد المسلاّني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار حزم. بيروت لبنان. "ط01". 1430هـ، 2009م. ص235، 236.

إعراب المصدر بعد: لولا ولو:

قال تعالى: {**وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً (74) إِذَا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ وَضِعْفَ المَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً**}.

فترى الدّكتورة في هذه الآية أنّ إعراب المصدر المؤوّل الواقع بعد "لولا" (أن ثبتناك) في محلّ رفع مبتدأ تقديره (تَثْبِيتُكَ) وخبره محذوف تقديره (موجُود) وكلاهما جملة الشّرط، لأذقناك جواب الشرط.

أيّ :لولا تَثْبِيتُكَ على الحقّ وعدم ركونك إليهم لأذقناك العذاب أضعافا وأمّا إذا كان (المصدر المؤول) بعد "لو" فيُعْرَبُ في محلّ رفع فاعل أو نائب والشّاهد الآية "30" من سورة الرّعد. قال تعالى: **{وَلَوْ أَنَّ قُرآناً سُيِّرَتْ به الجِبَالُ أو قُطِّعَتْ به الأَرْضُ أو كُلِّمَ به المَوْتَى بل لله الأَمْرُ جميعاً}**.

(هو): تختصّ كأخواتها أدوات الشّرط بالجمل الفعلية، وإذا أتى بعدها اسم أو مصدر مؤوَّل فهو في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف. أو نائب فاعل لفعل محذوف. أو نائب فاعل.

وهنا المصدر المؤوّل من: "**أنّ قرآنا سُيّرت به الجِبَالُ**" في محلّ رفع نائب فاعل لفعل محذوف، تفسيره ما بعده (سُيِّرَتْ)، جواب الشرط محذوف تقديره لكان هو القرآن الكريم، وقبل تقديره: بما آمنوا.

وكذلك الآية 134 من سورة طه: قال تعالى: {**وَلَوْ أَنّآ أَهْلَكْنَهُم بعذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا...**}

تشير الدكتورة إلى "لو" التّي تختصّ بالأفعال لكن هذه الآية جاء بعدها مصدر مؤوّل (أنّا أَهْلَكْنَاهُمْ) في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف، ولا زالت مختصّة بالجملة الفعلية.[1]

(لقالوا): جواب الشرط: وما استنتجته الدّكتورة: أنّ كلّ أدوات الشّرط تختصّ بالجمل الفعلية ما عدا (لولا. لوما) فتختصّ بالجمل الإسمية وأنّ الاسم بعد أدوات الشّرط المختصّة بالجمل الفعلية، يعتبر

[1]-ينظر:عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص150.

فاعلاً فعله محذوف يفسّره ما بعده أو نائب فاعل (إذا كان الفعل مبنيّا للمجهول)، وإذا أتى اسم بعدّ لولا" فهو مبتدأ: وعليه فالمصدر المؤوّل بعد "لولا" في محلّ رفع فاعل أو نائب فاعل، والمصدر المؤوّل بعد "لولا" في محلّ رفع مبتدأ.[1]

وقد جاء في "كتاب نحو اللغة العربية" في فصل الشّرط بالأدوات غير الجازمة أنّ "لو" الشرطية... وإن دخلت على أنّ واسمها وخبرها نحو: لو أنّ بيتَكَ بعيدٌ عن مكانِ عملِك، وخبرها "مبتدأ" خبره محذوف تقديره: ثابت، ويرى "الكوفيون" و"المبرّد" و"الزّجّاج" و"الزّمخشري" أنّ "لو" في هذه الحالة باقية على اِختصاصها، وأنّ المصدر المنسكب في موضوع رفع فاعل بفعل محذوف تقديره: ثبت، فيكون تقديره المثال على الرّأي الأول: لو أنَّ بيتَك بعيدٌ عن مكانِ عملِك لِاحتجت إلى سيّارة.[2]

ما يمكن اِستنتاجه من الرّأيين السابقين أنّ "لولا" تختصّ بالأسماء، والاِسم الذّي يليها يُعرب مبتدأ، أمّا "لو" فتختصّ بالأفعال، وإذا جاء بعدّها مصدر مؤوّل فهو في محلّ رفع فاعل أو نائب فاعل.

إعراب الضمير المنفصل بعد لو: الآية "100" من سورة الإسراء.

قال تعالى: {**قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً**}.

الضّمير المنفصل بعد "لو"، توكيد للفاعل المستتر في الفعل المحذوف وهذا في نظر الدّكتورة ويظهر ذلك في إعرابها.

لو: حرف شرط امتناع لِامتناع (غير جازم).

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص150.

[2]- محمد أسعد النّادري، نحو اللغة العربية. المكتبة العصرية، (بيروت)، ط3. 1418هـ/ 1997م، ص909.

أنتم: ضمير منفصل مبني في محلّ رفع توكيد للفاعل المستتر. للفعل المحذوف، الّذي يفسّره ما بعده (تملكون)، أيّ: لَوْ تَمْلِكُونَ أَنْتُم خَزَائِنَ رَبِّي لأَمْسَكْتُمْ.[1]

وجاء إعراب هذا الضّمير في كتاب "البيان في غريب القرآن" على النّحو الآتي:

أنتم: مرفوع بفعل مقدّر يفسره (تملكون) وتقديره: لوْ تَمْلكُونَ فلمّا حُذِفَ الفعل صار الضّمير المرفوع المتّصل في (تملكون) ضميراً منفصلاً وهو "أنتم"، ولاَ يَجُوز أن يكون (أنتم) في موضع رفع لأنّه مبتدأ: لأنّ "لو" يختصّ بالأفعال كإنْ الشرطية لا يرتفع بعد (إنْ) الشّرطية لأنّه مبتدأ، فكذلك بعد "لو".[2]

نستنتج من الرّأيين السابقين أنّ الدّكتورة خالفت "ابن الأنباري" في إعرابها للضّمير المنفصل بعد "لو" حيث ترى أنّه في محلّ رفع توكيد للفاعل، وهو ما رفضه "ابن الأنباري" من قبل حيث يقول: إنّه مبتدأ، ولا يجوز أن يكون في موضع رفع.

اِجتماع الشَّرط والقَسَم: الآية "61" من سورة العنكبوت ، قال تعالى:

{وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولَنَ الله فَأَنّى يُؤْفَكُونَ}.

ترى الدّكتورة "عزيزة يونس بشير" أنّه إذا اِجتمع الشّرط والقَسَم معاً كما في هذه الآية، فالجواب يكون للأسبق، وفي هذه الآية القَسَم سابق للشَّرط، وعليه فالجواب للقَسَم، وبهذا يكون الإعراب كالآتي:

اللاّم: للقَسَم، إن. حرف شرط جازم لفعلين متأخّر.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم. ص152.

[2]- أبو البركات الأنباري، البيان في غريب القرآن الكريم. ج02 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1400هـ. 1980م. "د- ط" ص97.

(ليقولنَّ): جواب القَسَم، وجواب الشَّرط محذوف اِكتفاءً بجواب القَسَم وكذلك الآية "14" من سورة "يوسف" قال تعالى: {**قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذّئبُ ونَحْنُ عُصْبَةٌ إنّا إذاً لَخَاسِرُونَ**}، فالجواب هنا للقَسَم وجواب الشّرط محذوف.

وأمّا إذا تقدّم عليهما مبتدأ أو ما هو بمقامه فالجواب للشّرط حتّى وإن كان القَسَمُ سابقٌ للشّرط، وتدعّم رأيها هذا بالمثال الآتي: الصِّدْقُ واللهِ إنْ قُلْتَهُ (**فَثَوَابُهُ عَظِيمٌ**) ؛ مع أنّ القَسَم تقدّم على الشّرط في هذا المثال إلاّ أنّ الجواب للشّرط، ويكون إعرابها كما يلي:

(فثوابه عظيم): جواب للشّرط والسّبب لأنّهما سُبقا بمبتدأ وهو (الصدقُ).[1]

وهذا ما أشار إليه "محمّد أسعد النَّادري" في كتابه نحو العربية في قوله: الشّرط والقسمُ يستدعي كلٌّ واحدٍ منهما جواباً فإنْ اجتمعا شَرطٌ وقَسَمٌ ولمْ يسبقهما ما يحتاج إلى خبر أُجِيبَ السّابق منهما.

وكان جواب المتأخّر محذوفاً اكتفاءً بجواب السابق الذي دلَّ عليه، ففي نحو: إنْ تَزُرنِي واللَهِ أَزُرْكَ، حُذِفَ جوابُ القَسَمِ اِكتفاءً بالجواب السابق الَّذي دلَّ عليه وهو جوابُ الشَّرطِ.

أمَّا في نحو: وَاللهِ إنْ تَزُرنِي لَأَزُورنَّكَ، فالعكس إذْ حُذِف جواب الشّرط اِكتفاءً بجواب القَسَم، وممّا حُذِفَ منه جواب الشّرط اِكتفاءً بجواب القَسَم السَّابق قوله تعالى: {**لَئِنْ أُخْرِجُوا لاَ يَخْرُجُونَ مَعَهُم ولَئِنْ قُوتِلُوا لاَ يَنْصُرُونَهُمْ ولَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمّ لاَ يُنْصَرُونَ**} الحشر 12.[2]

نستنتج ممّا سبق قوله أنّه إذا اِجتمع الشَّرط والقَسَمُ مَعاً فالجواب يكون للسّابق إمَّا الشَّرط وإمّا القَسَمُ وأمّا إذا سُبِقَا بمبتدأ فالجواب يكون للشَّرط وإن كان القسَمُ سابق له.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النَّحو في ظلال القرآن الكريم. ص154، 156.

[2]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية. ص483.

إعراب الاسم الذي يلي أداة الشرط: ترى الدّكتورة أنَّ الِاسم بعد أداة الشَّرط إمَّا يكونُ فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ، ومن الآيات الدالّة على ذلك قوله تعالى: **{إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ(01) وإذَا النُّجُومُ اِنْكَدَرَتْ(02)}** التكوير.

تُشِيرُ الدّكتورة في هذه الآية إلى حرف الشّرط (إذا)، فالمعروف أنَّ أدوات الشَّرط تختصُّ بالجُمل الفعلية ما عدا:" لولا و لوما"، ولكنّا نَجدُ بعدها في بعض الأحيان أسماءً، وبيان ذلك في نظرها هو أنَّ القاعدة صحيحة في الِاختصاص بالجُمل الفعلية والِاسم الَّذي يُأتي بعدها لا يُنَاقضُ ذلك ويكون الإعراب كما يلي:

الشَّمسُ: نائب فاعل مرفوع لفعلٍ محذوف يُفسِّره المذكور (كُوّرَتْ) والتَّقدير: إذَا كُوّرَتْ الشَّمْسُ.

كُوّرَتْ: جملة تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب، وإذا النُّجُومُ اِنْكَدَرَتْ: معطوفة على ما قبلها، إذا: اِسم شرط جازم مبني في محلّ نصب ظرف زمان.

النّجوم: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة بفعل محذوف يفسّره المذكور بعده (اِنكَدَرَت).

(وجملة اِنكَدرَت) مُفسِّرة لا محلَّ لها من الإعراب.

وعليه: إذا كان الفعل مبنيّاً للمعلوم فالِاسم الذّي يَلِي أداة الشَّرط يُعرَبُ فاعلاً وإذا كان الفعل مبنيًّا للمجهول يُعرَبُ نائب فاعل.[1]

وقد جاء في كتاب النّحو وتطبيقاته: أنّ (إذا) ظرف لما يستقبل من الزّمن متضمن معنى الشرط، إذا وَلِيَهُ اسم مرفوع أو ضمير منفصل أعرب فاعلاً لفعل محذوف يفسّره الفعل الذّي يليه نحو: إذا خالدٌ نجح في الامتحانْ فاحْتَرِمهُ.

خالدٌ: فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف يفسّره الفعل "نجح".

[1]-ينظر:عزيزة يونس بشير، النَّحو في ظلال القرآن الكريم ، ص156

أو يعرب نائب فاعل نحو: إذا الطّالبُ لم يُحْتَرَم يَهرُبُ من المدرسة.

الطّالب: نائب فاعل مرفوع بالضّمة لفعل محذوف يفسّره ما بعده والتقدير: إذا لم يحترم الطّالبُ.[1]

من خلال الرأيين المذكورين آنفاً يتبيّن لنا أنّ الإسم الّذي يَلِي أداة الشّرط "إذا" أو الضّمير الذّي يليها يُعرَبُ فاعلاً إذا كان فعله مبنيًّا للمعلوم. وأمّا إذا كان فعله مبنيًّا للمجهول فيُعرَبُ نائبَ فاعلٍ يُفسّره الفعل المذكور بعده.

إعراب أمّا: الآية "79" من سورة الكهف قال تعالى: {**أَمّاَ السَفِينَةُ فَكَانَتْ لِمسَاكينَ يَعْمَلُونَ في البَحْرِ**}.

وكذلك الآية "80" من سورة الكهف: قال تعالى: {**أَمّاَ الغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ**}.

المقصود هنا في نظر الدكتورة: هو "أمّا" حرف الشّرط والتّوكيد والتّفصيل النّائب عن أداة الشرط، في هتين الآيتين إقترن جوابها بالفاء (فكَانتْ لمسَاكِينَ)، (فَكَانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ) مع أنّه لم تتوفر فيه شروط إقتران جواب الشّرط بالفاء، وسبب ذلك في نظرها هو إقتران جواب الشّرط "بقد" المقدّرة، وبالنّظر في الشّروط نجد أنّه إذا كان جواب الشّرط فعلا ماضيًا باللّفظ والمعنى وَجَبَ أَنْ يَقترِن (بقد) ظاهرة أو مقدّرة وعندها يجب إقترانه بالفاء، والتّقدير: فقَدْ كَانَتْ لمسَاكِينَ.[2]

وقد جاء في "شرح الأشموني على ألفية بن مالك" شرح قول "إبن مالك : (**أَمَّ كَمَهْمَا يَكُ منْ شَيءٍ**) أي: أمّا بالفتح والتّشديد حرف بسيط في معنى الشّرط والتّفصيل والتّوكيد؛ أمّا الشّرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو {**فَأَمَّا الّذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّه الحَقُ منْ رَبِّهِمْ وأَمّا الذّينَ كَفَروا فيَقُولُونَ**} البقرة 26.

[1]- في النحو وتطبيقاته. مكتب الدراسات والتوثيق في دار النهضة العربية، بيروت (لبنان) ط02" 1'28هـ- 2008م. ص121.

[2]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص157.

وقوله أيضا:

وحَذْفُ ذي الْفاَ قَلَّ في نَفَرٍ إِذَا لَمْ يَكُ قَوْلُ مَعَهَا قَدْ نُبِذَا

وأشار بقوله (وحَذْفُ ذيْ الفَا في نَفَر إذا لَمْ يَكُ قَوْلُ معها قَدْ نُبِذا) أيّ طُرِحَ إلى أنَّه لا تُحذَفُ هذه الفاء إلاَّ إذا دخلت على قَولٍ قد طُرِحَ، اِستغناءً عنها بالمقول فيجب حذفها معه ؛ نحو {**فَأَمَّا الَّذِينَ اِسْودَّتْ وُجُوهُهُمْ**} آل عمران106 وأمَّا التَّفصيل فهو غالبٌ أحوالها كما تَقدَّم في آية البقرة ؛ ومنه قوله تعالى: {**فَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لمسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي البَحْرِ**} ، {**وَأَمَّا الغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَينِ**} الكهف 79، 80.[1]

مِمَّا سَبَقَ نستنتج أنَّ جواب الشَّرط اِقترنَ بالفاء في الآيات الَّتي ذكرتها الدُّكتورة لأنَّه كان مَسْبوقًا "بقد المقدّرة "لأنَّ الفعل ماضٍ وَوَجَبَ أَنْ يَقترِن" بقد" ظاهرة أو مقدَّرة.

جُمَلُ الأفعال والأحرف النَّاسخة:

الآية 19 من سورة النساء: قال تعالى: {**فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً ويَجْعَلَ اللهُ فيهِ خَيْراً كثيراً**}.

عسى: فعل ناسخ جامد يعمل عمل كان وأخواتها يرفع المبتدأ ويُسمّى اِسمها وخبره يجب أنْ يكون جملة فعلية أو مصدراً مُؤوَّلاً.

كَرِهْتُمُوهُنَّ: فعل ماضٍ مبني على السكون لِاتِّصاله بتاء الفاعل والتّاء ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل وهو في محلّ جزم فعل الشَّرط، الواو زائدة للإشباع. هُنَّ: ضمير مبني في محلّ نصب مفعول به.

[1]- ينظر: علي بن محمد عيسى الأشموني، حاشية الصَّبان على شرح الأشموني، م04، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط02. 2008، ص62.

ما تقصده "الدّكتورة" هو الجُمَل الَّتي تَلِي الأفعال النّاسخة ففي نظرها هي جملة فعلية وذلك حسب القاعدة. يجب اِقتران جواب الشَّرط بالفاء إذا كان جملة فعلية فعلها جامد.

وكذلك الآية 67 من سورة القصص:

قال تعالى: {**فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وعَملَ صَالحاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ منَ المُفْلِحينَ**} جواب الشّرط (فَعسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ المفْلِحِينَ) صَدر الجملة فعل ناسخ جامد (عسى) اِقترن بالفاء أنَّه جملة فعلية فعلها جامد والفعل الجامد هذا فعل ناسخ من أفعال الرّجاء ففي نظرها جمل كلّ هذه الأفعال النّاسخة هي جمل فعلية، وأمَّا جمل الأحرف النَّاسخة فهي جمل اِسمية واِستدلّت على هذه الأخيرة بقوله تعالى: **{وإنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإنَّ اللَّه سَميعٌ عَلِيمٌ}** البقرة 227.

إنْ: حرف شرط جازم.

عَزمُ: فعل ماضٍ مبني على الضّمّ لِاتّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل.

(فإنَّ اللَه سَمِيعٌ عَلِيمٌ) الجملة في محلّ جزم الشَّرط واِقترنت بالفاء لأنَّها جملة اِسمية، وهذه الجملة هي جملة (إنَّ) الحرف النَّاسخ. واِسمها وخبرها، ومنه نستنتج أنّ جملة "إنَّ" وأخواتها والحروف النّاسخة اِسمية، وذلك لأنَّه حسب القاعدة يجب اِقتران جواب الشَّرط بالفاء إذا كانت الجملة اِسمية، كما أنَّ الجملة الاِسمية تتألّف من أحد الحروف النّاسخة واِسمُه وخبرُه.[1]

في حين نجد الدّكتور" محمود حسني مغالسة" في كتابه "النّحو الشّافي الشَّامل" بيّن الأوجه الَّتي تأتي عليها جملة "عسى".

[1]-ينظر:عزيزة يونس بشير، النَّحو في ظلال القرآن الكريم، ص159-164.

الوجه الأوّل: وهو الأشهر والأكثر شيوعا وذلك بأن يأتي الِاسم بعدها ثمَّ المصدر المؤوَّل، وتكون "عسى" ناقصة فقط، والِاسم الذّي بعدها اِسمٌ لها، والمصدر المؤوَّل في محلّ نصب خبر لها.

الوجه الثَّاني: وهو أن يأتي بعدها المصدر المؤوَّل مباشرة من غير ذِكر أسماء، فتكون في هذه الحالة تامّة. وذلك كقولك: عسى "أنْ نَنْتَصرَ".

عسى: فعل ماضٍ مبني على الفتحة المقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذّر.

أن: حرف مصدري مبني على السّكون.

ننتصرَ: فعل مضارع منصوب بأنْ وعلامة نصبه الفتحة والفاعل ضمير مستَتِر تقديره (نحن) والمصدر المؤوَّل من (أنْ نَنْتَصرَ) في محلّ رفع فاعل "عسى".

الوجه الثالث: أن يأتي الِاسم متأخِّرًا عن "عسى" ويفصل بينهما المصدر المؤوَّل، فلَكَ في هذه الحالة أن تجعل "عسى" ناقصة ويكون الِاسم المتأخِّر اِسماً لها، ولك أن تجعلها تامَّة فيكون المصدر المؤوَّل فاعلاً لها، والِاسم المتأخَّر فاعلاً لفعل المصدر الأوّل، وذلك كقولك:

عسى أنْ يتيقظَ النَّاخبُ.

فلك أنْ تجعلها ناقصة فيكون النّاخب اِسم "عسى" مؤخَّرًا والمصدر الأوَّل في محلّ نصب خبر "عسى" مقدَّم، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على النَّاخب.

الوجه الرَّابع: أن يأتي الِاسم متقدِّما على "عسى" ولك أنْ نَجْعَلَها نَاقصةً فيكون اِسمها ضميراً مستَتِراً يعود على الِاسم المتقدِّم الذّي يُعرَبُ مبتدأ ولك أن تجعلها تامَّةً فيكون المصدر المؤوَّل فاعلاً لها.

نحو: النّاخبُ عسى "أنْ يَتَيَقَّظ".[1]

[1]- محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، "ط01" 2007، 1427هـ، عمّان (الأردن) ص284، 286.

من خلال هذين الرّأيين يتَّضِح لنا أنّ جُمل الأحرف النَّاسخة (إنَّ وأخواتها) تكون جملة اِسمية وذلك لأنَّ هذه الأخيرة تتألَّف من الحرف النَّاسخ واِسمه وخبره. وأمَّا جُمَل الأفعال النَّاسخة فهي جُمَل فعلية ومثال ذلك ما ذكرناه من الأبيات سابقا.

"إذا" وحالات إعرابها:

ترى الدّكتورة أنَّ "إذا" تأخذُ عدَّة وجوه للإعراب وهي كالآتي:

1-**إذا الفجائية**: ومثال ذلك قوله تعالى : {**فَلَمّا أَنْجَاهُمْ إذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بغَيْرِ الحقِّ**} يونس 23

إذا: حرف فجاءة لا يأتي بعدها إلاّ جملة اِسمية تأتي أثناء الكلام تقوم مَقَام الفاء في ربط جواب الشّرط بفعله.

هم: ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ والجملة الفعلية (يبغون) في محلّ رفع خبر للمبتدأ، والجملة الاِسمية (هُمْ يَبْغُونَ) جواب الشَّرط.[1]

2-**إذا الشَّرطية**: وتختصّ بالجملة الفعلية؛ ومثال ذلك قوله تعالى: **{ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمُ منهُ رَحمَةً إِذَا فَرِيقٌ منْهُمْ برَبّهِمْ يُشْرِكُونَ}**.

إذا اِسم شرط غير جازم مبني في محلّ نصب ظرف زمان.

أذاقهم: فعل الشّرط.

" إذَا فَرِيقٌ مِنهُم برَبّهم يُشركُون"

إذا: حرف فجاءة يربط جواب الشَّرط بفعله.

[1]-ينظر:عزيزة يونس بشير،النّحو في ظلال القرآن الكريم،ص266-267.

فريقٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

يُشرِكُون: جملة فعلية في محلّ رفع خبر للمبتدأ.

كما ترى الدّكتورة أنَّ "إذا" الشَّرطية لا يأتي بعدها إلاّ جملة فعلية وإن أتى بعدها اِسم فيُعرَبُ إمَّا فاعلاً أو نائب فاعلٍ لفعل محذوف يفسّره الفعل الَّذي يليه والشّاهد في ذلك قوله تعالى: **{إذَا المَوؤُودَةُ سُئِلَتْ بأَيِّ ذَنْبٍ قُتلَتْ}** سورة التكوير (08- 09).

في هذه الآية جاء بعد "إذا" اِسم وهو "الموؤودة" ويُعرَبُ نائب فاعل مرفوع لفعل محذوف يفسّره الفعل الذّي يليه وهو "سُئِلتْ" والتَّقدير: إذاَ سُئِلَتْ المَوْؤُودَةُ".

3- **إذا الظرفية:** توضِّح الدّكتورة أنَّ (إذا) تكون ظرفية غير متضمّنة معنى الشرط، وتكون إمّا بعد القسم ولا تتعلّق بالجواب، وشاهدها في ذلك قوله تعالى: **{واللَّيلِ إذَا يَغْشَى}** الليل 1.

الواو: للقسم.

اللّيل: مقسم به مجرور وعلامة جره الكسرة متعلّقان بالفعل "أقسم"، المحذوف.

إذا: اِسم مبني في محلّ نصب ظرف زمان متعلّق بحال محذوفة من المقسم به (اللّيل) والتّقدير: أُقْسِمُ باللَّيلِ كَائناً إذاَ يَغشَى.

4- إذا حرف الجواب المهمل لا عمل له إذا كانت مُنوَّنة (إذاً) وتستشهد بالآية 14 من سورة يوسف قال تعالى: **{قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذّئبُ ونَحنُ عُصبَةٌ إنّا إذاً لَخاسرُونَ}**.

إذاً: حرف جواب مهمل لا عمل له ولا إعراب له.[1]

بينما أوردها نوري حسن المسلاّني في شرح "ابن عقيل" على ألفية "بن مالك" على النّحو التالي:

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم،ص167-180.

وأَلزَمُوا (إذَا) إضَافَة إلى جُمَل الأَفْعَال كَ (هُنَّ إذَا اعْتَلَى)

أشار في هذا البيت إلى ما تقدّم ذكره، من أنْ (إذا) تلتزم الإضافة إلى الجملة الفعلية ولا تضاف إلى الجملة الاِسمية، خلافاً "للأخفَش" و"الكوفيين"، فلا تقولوا (أجئْكَ إِذَا زيدٌ قائمٌ)، وأمَّا (أَجِيئك إِذاَ زَيدٌ قَامَ)، فزيدٌ مرفوع بفعل محذوف وليس مرفوعاً على الاِبتداء هذا مذهب "سيبويه".

وخالفه "الأخفش" فجوّز كونه مبتدأ خبره الفعل الذّي بعده وزعم "السيرافي" أنّه لا خلاف بين "سيبويه و"الأخفش" في جواز وقوع المبتدأ بعد (إذا) وإنّما الخلاف بينهما في خبرهم "فسيبويه يُوجِبُ أن يكون فِعلاً و"الأخفش" يجوز أن يكون اسماً، فيجوز في هذا (أجيئُكَ إذا زيد قامَ) جعل "زيدٌ" مبتدأ عند "سيبويه" و"الأخفش" ويجوز (أجِيئُكَ إذَا زيدٌ قائمٌ) عند "الأخفش "فقط.[1]

وأشار إليها كذلك الدّكتور "خليل إبراهيم" في كتابه "الميّسر في قواعد الإعراب" بقوله:

"إذا الشرطية: هي حرف شرط لا يجزم وهو ظرف لما يستقبل من الزّمن يُضاف إلى جملة الشّرط، ومِنْ خصائصه أنّه لا يدخل إلاَّ على الجُمل الفعلية والكثير أن يكون الفعل الذّي يدخل عليه ماضياً يراد به المستقبل وقليلا ما يكون هذا الفعل مضارعاً نحو قوله تعالى: **{وَاللَّيلِ إذَا يَغْشَى والنَّهَارِ إذَا تَجَلَّى}** الليل. 01، 02.

اللّيل: وإذا جاء بعدها اِسم أُعرِب فاعلٌ لفعل محذوف يفسّره الفعل المذكور، أو يكون نائب فاعل نحو قوله تعالى: **{وإذَا المَوؤودَةُ سُئلَتْ}**[2]

اِسم الجمع: (لفظ بشرٌ): ترى الدّكتورة أنَّ كلمة "بَشرٌ" تُستخدَمُ للمفرَد والمثنّى والجَمع وذلك لأنَّها اِسم جمع؛ وتستدلّ على ذلك بآيات قرآنية، قال تعالى: **{فَقَالَ المَلَؤُ الذّينَ كَفَرُوا مِنْ قَومِه ما هَذَا إلاّ بشرٌ مثلُكُم يُريدُ أنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيكُمْ}**.سورة المؤمنين 24.

[1]- نوري حسن المسلاّني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ص358.

[2]- خليل إبراهيم، الميّسر في قواعد الإعراب، الأهلية للنشر والتوزيع عمان (الأردن) ط"01" 2011، ص197.

في هذه الآية أُستُخدِمت كلمة (بشرٌ) للدّلالة على المفرد ويُقصَدُ بها النّبي صلى الله عليه وسلم، ومعناها: هو رَجُل من البَشرِ.

وقد تدلّ على المثنّى مثل قوله تعالى في سورة المؤمنون: **{أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا}** الآية 47، وهما موسى وهارون عليهما السّلام.

وتُطلَق على الجمع مثل قوله تعالى: **{وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرْ}**. المدثر.[1]

وقد جاء في كتاب "علم الصرف" للدّكتور "نهاد الموسى" والدّكتورة "عودة أبو عودة" أنّ اِسم الجمع هو ما يدلّ على أكثر من اِثنين وليس له مفردٌ من لفظه ومعناه معاً مثل: شعب. قبيلة. قوم...

واسم الجمع هذا يمكن جمعه فنقول مثلاً: شعبٌ وشعبان وشُعُوب ولكن بعض أمثلته لا تقبل الجمع مثل: نساء.

وهو نوعان:

1- اِسم الجنس الجمعي وهو ما دلّ أو تضمّن معنى الجمع دالاً على الجنس كلّه مثل :تفاحٌ مفردهُ تفاحةٌ. ومثل هذا الجمع يمكن التّعبير عن مفرده إمّا بالتّاء أو بياء النّسبة مثل: عرب. عربيٌ.
2- اِسم الجنس الإفرادي: وهو ما دلَّ على الجنس مقصوداً به الجنس كلّه أو جزءٌ منه مثل: ماء، لبن، عسل. ولا مفردَ لهذا النّوع لا بالتّاء ولا بياء النسبة.[2]

نستخلص ممَّا سبق أنَّ اِسم الجمع هو ما دلَّ على أكثر من اِثنين وليس له مفرد من لفظه ومعناه معاً ويُستخدَم للمفرد والمثنَّى و الجمع، ولفظة "بشر" اِسم جمع تدلّ على المفرد والمثنّى والجمع.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم. ص181.

[2]- ينظر: نهاد الموسى، عودة أبو عودة، علم الصرف، الشركة العربية المتحدة، القاهرة. مصر، ط، 2008، ص248.

إعراب دون: ترى الدّكتورة أنَّ "دون" ظرف مكان بمعنى "قبل" منصوب وقد يُجرُّ هذا الظّرف "بمن" لكن يكون متعلّقا إمَّا بصفة أو بحال أو بمبتدأ مؤخَّر ومن الأمثلة التي اِستشهدت بها على ذلك قوله تعالى: **{وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم من دونِ الله إنْ كُنْتُمْ صَادقينَ}**. البقرة 23.

دون: ظرف مكان مجرور بمن وعلامة جرّه الكسرة.

وأيضا في الآية 82 من سورة الأنبياء.

قال تعالى: **{وَمِنَ الشَّيَاطِينِ منْ يَغُوصُونَ لَهُ ويَعمَلُونَ عَملاً دونَ ذلكَ}**.

دون: ظرف متعلق بمحذوف وهو المبتدأ المؤخر.

وقد تتَّصلُ بها "ما" (دونما) أو تتَّصل بها "الكاف" (دونك) وهنا تكون اِسم فعل أمر بمعنى "خُذْ" وليست ظرفا نحو: دونكَ الكِتَابُ.

الكتاب: مفعول به لِاسم الفعل" دونك".[1]

وقد ورد عن "سيبويه" في مُؤلَّفِه "الكتاب" أنَّه سأل "الخليل "وذلك في قوله: "وسَأَلْتُه عن قوله ""من دون و"من فوق" و"من تحت" و"من قبل" و"من بعد" و"من دبر"؟ و"من خلف"؟ فقال: أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكِّنة لأنّها تضاف وتُستَعمَل غير ظرف، ومن العرب من يقولوا: من فوق ومن تحت يشبهه بقبل وبعد، وقال أبو النّجم:

أقَبُ منْ تحتُ عَريضٌ منْ علُ

وقال آخر:

لاَ يحْملُ الفَارسَ إلاَّ المِلبُونْ المِحض مِنَ أَمامه ومنْ دُونْ.[2]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص182.

[2]- سيبويه، الكتاب، ج03، ص289.

نستنتج ممَّا سَبق ذِكره أنَّ "دون" ظرف مكان معناه "قبل" ويُجُّر هذا الظَّرف بمِن كما يكون متعلِّقا إمَّا بحال أو بمبتدأ أو بصفة.

وقد تتَّصل بها ما "دونما" أو الكاف "دونك" وهنا تخرج عن معنى الظَّرف.

جواز الإِستفهام "بهَلْ" مع "أَمْ":

ترى الدّكتورة أنَّه يجوز الإِستفهام ب "هَلْ" مع "أَمْ" ولكنَّ كُتُبَ النَّقد تعُدُّها عَيباً من عيوب اللُّغة، ودليل الجواز قوله تعالى: **{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ}**.

والدّليل الآخر مطلع معلَّقة عنترَة:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مَتَرَدِّمِ أَمْ هَلْ عَرَفَتَ الدَّارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

ومنه نستنتج أنَّ الإِستفهام "بهَلْ" مع "أَمْ" جائز في نظر الدّكتورة وليس عيباً من عيوب اللّغة.[1]

وأشار لهذا "سيبويه" في مُؤَلَّفِه "الكتاب": وتقول هَلْ عندك شعيرٌ أو بُرٌّ أو تَمْرٌ؟ وهل تأتينا أو تحدِّثنا، لا يكون إلاّ ذلك، وذلك أنَّ "هَلْ" ليست بمنزلة أَلِفِ الإِستفهام، لأنَّك إذا قُلت: هَلْ تضربُ زيداً فلا يكون أنْ تدَّعي أنَّ الضَّرب وَاقعٌ، وقد تقول: أَتَضرِبُ زَيدًا وأنت تدَّعّي أنَّ الضربَ وَاقِعٌ... وإِنْ شِئْتَ قلتَ : هَلْ تأتيني أَمْ تُحدِّثني وهل عندك بُرٌّ أمْ شعيرٌ على كلامين، وكذلك سائر حروف الإِستفهام ذكرناها.

وعلى هذا قالوا: هَلْ تأتينا أَمْ هَلْ تحدِّثنا. قال زفر ابن الحارث:

أباَ مَالِك هَلْ لُمْتَنِي مُذُ حَضَضْتَنِي عَلَى القَتْلِ، أمْ هَلْ لَامَنِي لَكَ لَائِمُ.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص173.

وكذلك سمعناه عن العرب. فأمَّا الَّذين قَالُوا : "أَمْ هَلْ لاَمَنِي لَكَ لَائِمُ" فإن ما قالوه على أنَّه أدركه الظنُّ بعدما مضى صدر حديثه، وأمَّا الَّذين قالوا : (أوْ هَلْ) فإنَّهم جَعَلُوهُ كَلاَماً وَاحِداً.[1]

وجاء في شرح التَّسهيل: "وأمَّا "هل" فيَجوزُ فيها مع "أَمْ" المتقطعة ألاَّ تُعَادَ، اِستغناءً بدلالة العاطف على التّشريك نحو : هَلْ قام زيدٌ أمْ خَرَجَ عَمْرُو، و يجوز أَنْ تُعَادَ توكيد، لأنَّه لَا يمتنَع دخول العاطف عليها ؛ نحو: هل قامَ زيدٌ أَمْ هلْ خَرَجَ عَمْرُو؟ وقال الله تعالى: {**هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَ البَصِيُر أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ**} فجمع بين الاِستعمالين فإن قلت: كيف صح الجمع بين هلْ وأمْ المتقطعة، و النحويون يقولون: إنّها تفيد الاِستفهام و الإضراب معًا ؟

قلت: فيتّجه ذلك أن تكون (أمْ) دالة على الإضراب بالوضع، و على الاِستفهام إذا لم يذكر بعدها بالتزام العرفي فإنَّها لا تدخل إلاَّ على جملة اِستفهامية، فصار لفظها مشعرًا بالاِستفهام، فيجوز إظهار بعدها على الأصل ،ويجوز إضماره اِستغناءً بدلالة (أَمْ) .[2]

يتَّضِحُ لَنَا مِنْ خلال رأي الدّكتورة وما أشار إليه "سيبويه" أنَّ الاِستفهام "بهَلْ" مع "أَمْ" جائزٌ ودليلُ ذلك أنَّها وَرَدَت في القرآن الكريم بهذه الصيغ في مواضعَ عدَّة.

حالات إعراب لا: تستدلُّ الدّكتورة بآيات قرآنية في وجوه إعراب "لا" حيث تكون "لا" للنّفي أو للنّهي أو للْقَسَم أو زائدة.

قال تعالى: {**سَنُقرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى إلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إنَّهُ يَعلَمُ الجَهرَ وَمَا يَخْفَى**}. الأعلى.

تُشِيرُ الدّكتورة هنا إلى "لا" أنَّها حرف نفي وليست نهياً كما نراه لأنَّ الأَلِفَ لمْ تُحذَف مِنَ الفعل (تنسى) ولو كانت ناهيةً لحُذِفَت كعلامةٍ للجَزم.

[1]- سيبويه، الكتاب، ج03، ص175.

[2]-جمال الدين محمد الطائي الجياني الأندلسي (ابن مالك)، شرح التسهيل ج4، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان1410هـ-1990م،

لا: حرف نفي.

تنسى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدَّرة على الأَلِف مَنَع من ظُهورها التَّعذُّر وحسب ما تراه فهي بيان لهداية الله الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم.

وأمَّا قوله تعالى في سورة القيامة: **{لاَ تُحرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لتَعْجَلَ به إنَّ عَلَينَا جَمْعَهُ وقُرْآنهُ}**.

لا: ناهية.

تُحرِّك: فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه السكون.

وأمَّا في قوله تعالى: **{لَا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ}**.البلد 1.

تُبيِّنُ الدّكتورة هنا في هذه الآية أنَّ "لاَ" مُؤكِّدة للكلام وليست نافيةً له، وهذا كان شائعًا عند العرب، وفائدتُها توكيد القَسَم: أيّ: لا يُقْسِم بمكَّة إلاَّ تعظيماً لها.

أُقسِم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

بهذا: جار ومجرور.

البلد: بدل من اِسم الإشارة مجرور.

(لقد خَلَقنا الإِنسانَ في كَبَد): جملة جواب القَسَم.[1]

وكذلك الآية 65 من سورة النّساء: قال تعالى: **{فَلا وربِّكَ لاَ يُؤمنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيمَا شَجَر بَيْنَهُم ثُمَّ لاَ يَجدُوا في أَنْفُسهم حَرَجاً ممَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْلِيماً}**.

الفاء: زائدة اِستئنافية.

[1]-ينظر:عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص176-178.

لا: حرف زائد لتأكيد القسم.

وَربِّك: واو حرف قَسَم وجرّ. ربِّك: مُقسَم به مجرور.

لا يُؤمنون: لا: نافية لتأكيد القَسَم، يؤمنون: جواب القَسَم لا محلَّ له من الإعراب.[1]

وقد تطرق "ابن خالويه" إلى إعراب الآية الكريمة من سورة الأعلى "لاَ تَنْسَى" في كتابه "إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم".

فلَا تَنْسَى: "لا "جَحد بمعنى: لَسْتَ تنسى، تنسى: فعل مضارع ، ولا علامة للرَّفع فيه لأنَّ الأَلِفَ في آخره بدل من ياء والأصل "تنسيُ" فانقلبت الياء أَلِفاً لتحركها وانفتاح ما قَبلَها، وقال آخرون "لا" "نهيُ" وتنسَى جُزِم الأصل "فلا" "تنس" بفتح السين ثم أوتيّ بالأَلِف دِعامة لِفتح السّين ليُوافق رؤوس الآي، كما قرأ "حمزة "لاَ تَخَفْ دَركاً ولاَ تخشى" فإذا صرَّفتَ الفعل قلت : نسيتُ. أنْسَى. نِسياناً فأنا نَاسٍ والمفعول به منْسيْ.[2]

وأشار "عبَّاس حسن" في كتابه "النّحو الوافي"(في فصل جوازم الفعل المضارع) إلى :"لا" الطَّلَبية ؛ وهي الَّتي يُطلَبُ بها الكفُّ عن شيءٍ وعنْ فِعْله فإن كان الطَّلب موجِّها بمَنْ هو أعلَى درجةً إلى من هو أدنى سُمِّيَت (لا النَّاهية) وإن كان من أَدْنى لأَعْلَى سُمِّيَت" لا" الدُّعائية وإن ْكان من مُسَاوٍ إلى نظيره سُمِّيت "لا" الَّتي لِلالتِمَاس ومن أمثلة "النَّاهية" قوله تعالى: **{وإذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ}**.

وقوله تعالى: **{وَاعْتَصِمُوا بحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ولاَ تَفَرَّقُوا}**. أيّ: ولا تتفرّقوا.

ومن أمثلة الدّعائية قوله تعالى: **{رَبَّنَا لاَ تُؤَاخذْنَا إنْ نَسِينَا أَوْ أخْطَأنَا}**.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص178- 180.

[2]- أبو عبد الله الحسين ابن أحمد (ابن خالويه)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، "د ط" ص57.

ومن أمثلة الِالتماس قول الزَّميل لزميله : لاَ تتهافت على اللَّئِيمِ فَتُتَّهَمْ فِي مُرُوءَتِكَ...[1].

وعلى ضوء هذه الآراء السّابقة يتبيّن لنا أنَّ "لا" تأخذُ عدّة وجوه في الإعراب فتكون للنَّفي والنَّهي والقَسَم وقد تكون زائدة.

ومثال ذلك الآيات التي ذَكرناها سابقا.

إعراب الحادي عَشَر والثَّاني عشَر: ترى الدّكتورة أنَّ الأعداد المركَّبَة الَّتي يكون جُزؤها الأوَّل على وَزْنِ فاعل من (الحادي إلى التَّاسع عشَر) أنَّها مبنية على فتح الجزأين وأنّها مطابِقَة لمعدودها في التَّذكير والتَّأنيث ، ومن الأمثلة التي ذكرتها الآية 03 من سورة يوسف: قال تعالى: {**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبيهِ يَأَبَتِ إِنّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً والشَّمْسَ والقَمَرَ رَأَيتُهُم لِي سَاجِدِينَ**}.

أَحَدَ عَشَرَ: مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب مفعول به.

وقوله تعالى: { **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا**}.

اِثنا عَشَرَ: جُزؤُه الأوَّل يُعرَبُ إعراب المثنَّى.

اثنا: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى.

عشر: مبني على الفتح.

مِنْ هنا يتبيَّن لنا أنَّ الأعداد المركَّبة مِنْ : أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ مبنيّة عَلَى فتح الجُزأين، ما عَدَا العدد اِثني عَشَرَ واِثْنَتَي عَشْرَةَ، فيُعرَبُ الجزء الأوَّل منها إعراب المثنَّى.

وأمَّا الأعداد الَّتي جُزؤُها الأوَّل على وزن فاعل فشاهدها هو قولنا: قرأتُ الباب الحادي عشرَ، وحلَّيت المسألةَ الحاديةَ عشرةَ.

[1]- عبَّاس حَسَن، النَّحو الوافي. دار المعارف. مصر. "ط 03"، ص408.

كما تطرَّقت الدّكتورة أيضا إلى مضاعفاتِ المِائة والأَلْف الَّتي تُعَامَلُ معامَلة العدد الواحدِ في التّعريف وكذلك مضاعفات المليون تُعامَل كعدد واحد مضاف إلى المعدود في التّعريف وتُضاف "أل" التّعريف للمضاف إليه وهو المعدود، ومن الأمثلة الّتي ذَكَرَتها: أنفقنا في بناء المنزل ستَّة أَلَاف جُنيه، كما ترى أنَّ هذه الأعداد تَلزمُ صورة واحدةً في التَّذكير والتأنيث فتقولُ: اِشتريتُ ثلاثَ مائة برتقالة، اِشتريتُ ثلاثَ مائة قلَمٍ، كما أنَّ المئة والأَلْف تُعرَب إعرابَ المفرد ولو ثُنِّيَتْ لأُعْرِبَتْ إعراب المثنَّى (مائتين وألفين) في حالة النَّصب والجّر والرَّفع ؛ تُنصَبُ وتُجرُّ باليَاء وتُرفَعُ بالأَلِفِ.[1]

بينما يقول "عبَّاس حَسَن" في كتابه "النَّحو الوافي": والعدد المركَّب هو ما تركَّب تركيبًا مزجياً من عددين لَا فاصلَ بينهما يؤدِّيان معاً. بعد تركيبهما واِمتزاجهما- معنًى واحداً جديداً لمْ يكن لواحدة منهما قبل هذا التّركيب والأولى تُسمَّى: صدر المركَّب والثَّانية تُسمَّى عَجُزَه، وينحصر هذا القِسمُ في الأعداد من (أَحدَ عَشَر وتسعة عَشَر وما بينهما وما يلحق بهما). حكمه بناءُ آخر الكلمتين معاً على الفتح مهما كانت حاجة الجملة إلى مرفوع أو منصوب أو مجرور، ولذا يُقَالُ في إعرابهما أنّهما مبنيان معاً على فتح الجزأين في محلّ رفع أو نصب أو جرّ، حسب حاجة الجملة ويُسْتثنى من هذا الحكم الأولى أن يكون العدد المركب هو اثنا عشر واثنتا عشرة، فإن صدرهما وحده يعرب إعراب المثنى وعجزهم هو اِسم بدل نون المثنّى مبني على الفتح لا محلَّ له.

ومن الأمثلة: المتسابقون أحدَ عَشَرَ سبَّاحاً، "إنّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كوكباً"، فأخذ عَشَر في المثال الأول مبني على فتح الجزأين في محلّ رفع خبر، وفي المثال الثاني مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب مفعول به والثّانية أن يكون العدد المركَّب غير اِثني واِثنتي مضافًا فيَصحُّ بناؤُه على الجزأين مع إضافته، كما يصِحُّ إعراب عجزه على حسب حالة الجملة مع ترك صدره مفتوحاً في كلِّ الحالات.[2]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص182، 190.

[2]- ينظر: عبَّاس حَسَن، النَّحو الوافي، ص520.

ومن خلال هذين الرَّأيين يتَّضح لنا أنَّ الأعداد المركَّبة من "أَحدَ عشرَ إلى تسعةَ عشرَ" مبنيَّة على فتح الجزأين ما عدا اِثنا عشرَ واِثنتا عشرةَ فإنَّها تُعرَبُ إعراب المثنَّى. كما أنَّ هذه الأعداد الَّتي يكون جزؤها الأوَّل على وزن فاعل مثل: الحاديَ عَشَر والثّاني عَشَر هي كذلك مبنية على فتح الجزأين.

الفصل الثالث

قضايا بلاغية وصرفية

في القرآن الكريم

في هذا الفصل سنحاول دمج ثلاثة أبواب من كتاب الدكتورة وهذا لقلَّة القضايا الَّتي تضمنتها هذه الأبواب، حيث جمعنا بين الباب الثَّالث المعنون ب: "القول والحقيقة" والباب الرّابع المعنون ب: "النَّحو والإعجاز القرآني" والباب الخامس المعنون ب:"الصرف" وقد اِستنبطت قضايا فصولها من عديد من الآيات القرآنية نكتفي بذكر بعضها:

الآية 27 من سورة الحج:

قال تعالى: {**وأَذِّنْ في النَّاسِ بالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ منْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**}.

ترى الدّكتورة أنَّ كلمة "رِجَالًا" يفهمها البعض في هذه الآية عند قراءتها أنَّها تعني الرِّجال دون النِّساء. إلاّ أنَّها ليست كذلك وتبيِّن الدّكتورة أنَّ مقصود هذه الكلمة أنَّهم يأتون مشياً (مشاة) على أقدامهم وليست رِجَالاً بمعنى "الذّكور" وتُعرَبُ هذه الكلمة:

رِجَالاً: حال منصوبة وعلامة نصبها تنوين الفتح.[1]

وجاء شرح هذه الكلمة في كتاب "تفسير الكشَّاف" "للزَّمخشري "رِجَالاً" مشاة جمع رَاجِل كقَائِم وقيَام وقُرِئَ "رُجَالاً" بضَمِّ الرَّاء مخفَّف الجيم ومثقلة ورجالي كعجالي عن" ابن عبَّاس" ، "وعلى كلِّ ضامرٍ" حال معطوفة على حال كأنَّه قال رجالاً وركباناً.[2]

كما نجد "الزَّجَّاج" في كتابه" معاني القرآن وإعرابه" ووَضَّح معنى كلمة "رجالاً": جمع رَاجِل مثل صاحب وصِحَاب وقائم وقيام، "وعلى كلِّ ضامرٍ" أيّ: رِجالاً ورُكباناً.[3]

من خلال هته الآراء يتَّضِح لنا أنَّ معنى كلمة "رِجَالاً" مُشاة على أقدامهم ولا يُقصَد بها الذّكور دون النِّساء.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم. ص194.

[2]- الزَّمخشري، تفسير الكشاف، ص693.

[3]- الزَّجَّاج، معاني القرآن وإعرابه. ص422.

سورة يوسف الآية "108":

قال تعالى: {**ومَا أَرْسَلْنَا منْ قَبْلِكَ إلاَّ رِجَالاً نُوحِيْ إِلَيْهِمْ منْ أَهْلِ القُرَى أَفَلَمْ يَسيرُوا في الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الّذينَ منْ قَبْلِهِمْ ولَدَارُ الآخرَةِ خَيْرٌ للَّذينَ اِتَّقُوا أَفَلاَ تَعْقِلُونَ**}.

المقصود في هذه الآية هو كلمتا "رِجَالاً"، "أهل القرى" ترى الدّكتورة أنَّه قصد جنس الرِّجَال أيّ: الذّكور دون الإناث ؛ أيّ: ما أرسلنا قبلك إلاّ رسلاً من البَشَر رِجالاً وليسُوا إناثاً ولا ملائكةً من السَّماء.

وأمَّا (أهل القرى) أيّ: مِنْ أهل المدن والقُرى والأَمصَار لاَ البادية وهذا ردّاً على من زَعَمَ أنَّ هناك نساء نبيَّات وأنَّ الأنبياء هم ملائكة أو من الجنّ ،كما أشارت إلى إعراب كلمة(رِجالاً) كما يلي:

إلاَّ: أداة حصر.

رجالاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

وكان النَّفي في هذه الآية الكريمة لتأكيد الإثبات.[1]

بينما جاء شرحها في "صفوة التفاسير" لمحمد علي الصَّابوني" : قال تعالى: {**ومَا أَرْسَلْنَا منْ قَبلِكَ إلاَّ رجالاً نُوحيْ إليْهم**} ؛ أيّ: وما أرسلنا من قبلك يا محمدُ إلاَّ رجالاً من البَشَر لا ملائكةً من السَّماء، قال" الطَّبري" أيّ: رجالاً لا نِساءً ولا ملائكةً نوحي إليهم آياتنا للدُّعاء إلى طاعتنا، والآية ردٌّ على من أنْكَر أنْ يكون النَّبيّ من البَشَر، أو زَعَم أنَّ في النِّساء نبيّات "منْ أهلِ القرى" أيّ: من أهل المدن والأمصار لَا من أهل البوادي.

قال الحسن: "لمْ يَبعث اللهُ نبيّاً من أهل البادية قطُّ ولا من النِّساء ولاَ من الجنّ، قال المفسّرون وإنّما كانوا من أهل الأمصار لأنَّهم أعلم وأحلم، وأهل البوادي فيهم الجهلُ والجفَاءُ والقَسوة.[2]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص195.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، م02. دار القرآن الكريم، بيروت، د.ط، ص70.

من خلال رأي الدّكتورة وما جاء في "صفوة التّفاسير" يتبيَّن لنَا الأنبياء كانوا من البَشَر لا من الجنّ ولا من الملائكة ولا من النِّساء.

الآية 5–8 من سورة مريم:

قال تعالى: {**وإنِّيْ خِفْتُ المَوَالِيَ منْ وَرَائي وكَانَتْ اِمْرَأَتي عَاقِراً فَهَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ وَليّاً يَرِثُنِي ويَرِثُ منْ آلِ يَعْقُوبَ واِجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً يَا زَكَرِيَّا إنَّا نُبَشِّرُكَ بغُلاَمٍ اسْمُهُ يَحْيَ لَمْ نَجعَلْ لَهُ منْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ رَبِّ أنَّى يَكُونُ لِيْ غُلاَمٌ وكَانَتْ اِمْرَأَتي عَاقراً وقَد بَلَغْتُ منْ الكِبَرِ عِتِيًّا**}.

تُوَضِّح الدّكتورة مِنْ خِلال هذه الآية قصة سيّدنا زكريّا عندما طلب من الله أنْ يرزقه ولداً لنفسه وليس من قومه وعشيرته ودليلها على ذلك قوله: **{فَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّاً}**، أيّ: أُرْزُقْنِي أَنَا وَلَداً صَالحاً (أيّ منه ومِنْ زوجته)، وكلمة "لي" جار ومجرور توحي بالملكية لنفسه وليس لغيره، وسبَبُ توجّه سيِّدنا زكريَّا عليه السَّلام إلى الله بالدّعاء في نظرها هو كونه ضعيفاً، وأن الله تعالى ما رَدَّ دُعاءَه قطُّ، وَكون الوَلَد الَّذي سَيَرِثُه يكون سببًا للمَنفعَة في الدِّين ، وأمَّا تعجُّبُ سيِّدنا زكريَّا عليه السَّلام عندما بَشَّرَهُ اللهُ بالوَلَد في قوله: **{أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ}**؛ فهو تعَجُّبُ الفَرَحِ والسُّرُورِ بالأمر العَجِيبِ، الَّذِي بَشَّرَهُ اللهُ به وليس إنْكَاراً أو اِستغراباً.[1]

كما جاء تفسيرها في "صفوة التَّفاسير":" قوله تعالى: **{فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً}**؛ أيّ: فارزُقني مِنْ مَحْضِ فصلك ولداً صَالحاً يتولاَّني: "يَرِثُني ويَرِثُ آلَ يعقوبَ" أيّ: يَرِثُنِي وَيرِثُ أَجْدادهم في العِلم والنبوَّة، قال "البيضاوي": المراد وِرَاثة الشَّرع وَالعِلم فإنَّ الأنبياء لَا يُورِّثونَ المالَ، وقال "الرَّازي": قَدِم زَكريَّا عليه السَّلام على طَلَب الوَلد أمورٌ ثلاثة: أحدهما كونُه ضعيفاً والثَّاني: أنَّ الله ما ردَّ دُعاءَهُ

[1]– ينظر: عزيزة يونس بشير. النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص197.

البَتَّة والثّالث: كون المطلوب بالدُّعاء سبَبًا للْمَنفَعة في الدِّين ثمَّ صرَّح بسُؤال الوَلَد وذلك ممَّا يزيد الدُّعاء توكيداً لِما فيه من الِاعتماد على حَوْلِ اللهِ وقوَّته والتبرّي عن الأسباب الظَّاهرة.[1]

مِنْ خِلال الآراء السَّابقة نستنتج أنَّ سيِّدنا زكريَّا عليه السَّلام قد سأل الله وَلَداً منه يَرِثُه لا مِنْ قومِه وعشيرَتِه وهذا رغم كِبَر سنِّه لأنَّه كان يعلَمُ عَظَمَة قُدرةِ الله وأنَّ اللهَ إذا أراد شيئا أَنْ يقولَ له كُنْ فيَكُون.

المشاكلة في القرآن الكريم:

الآية 54 من سورة آل عمران.

قال تعالى: {**ومَكَرُوا ومَكَرَ اللهُ واللهُ خَيرُ المَاكرينَ**} في هذه الآية اِتّفق اللّفظان (مكروا. مَكَرَ) واِختلَف المعنى؛ مَكَروا: أيّ: دبَّروا المكائد ومَكَرَ اللهُ أيّ: أَهْلَكَهُم.

والمقصود بالمشَاكَلة هُوَ اِتِّفَاقٌ في اللَّفظِ واِختِلاَفٌ في المعنى.

وكذلك في الآية 178 من سورة التوبة:

قال تعالى: {**وَالَّذِينَ لاَ يَجدُونَ إلاَّ جُهدَهُم فَيَسْخرُونَ منْهُم سَخِرَ اللهُ مِنهُمْ**}.

فيَسخَرُونَ مِنهُم: يَعيبُونَ عليهم صَدَقَتَهُم القَلِيلة.

سَخِر اللهُ مِنهُم: جَزَاهم على سُخِريتهم.[2]

كما نجد كتب البلاغة قد تطرَّقت لهذه القَضِيَّة كَ "كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع حيث ذكرها كالآتي: **المشاكلة:** هي أَنْ يُذكَرَ الشَّيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته. كقوله تعالى: {**تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ**}. المائدة 116. المراد ولا أَعْلمُ ما عندك.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص204.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص204.

وعَبَّر بالنَّفْسِ للمُشاكلة ونحو: **{نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُم}**. الحشر 19. أيّ: أَهْمَلَهم، ذكر الإهمال هُنا بلفظ اللِّسان لِوُقوعه في صحبته.

وَمِنْ ذلك ما حُكِيَ عن "أبي الرقمع" أنَّ أصحابًا له أرسلوا يدعونه إلى الصَّبُوح في يومٍ باردٍ ويقولون له: مَاذَا تُرِيدُ أنْ نَصنَعَ لَكَ طعاماً؟ وكان فقيراً ليس له كِسوةً تَقِيهِ مِنَ البَرْدِ فكَتَبَ إليهم يقول:

أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصَّبُوح بِسحرِهِ وأتى رَسُولُهم إليَّ خِصِّيصاً.

قَالُوا اِقترَح شيئاً نُجِدْ لَكَ طَبخَهُ قُلتُ اُطبُخوا لي جُبَّةً وقَميصًا.[1]

والآن نُشيرُ إلى شَرح الآية الَّتي ذكرتها الدّكتورة (54 من سورة آل عمران) بالإستناد إلى "صفوة التّفاسير" "لمحمَّد علي الصّابوني": **{وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}** أيّ: أرادوا قتلَه فنَجَّاهُ اللهُ مِن شَرِّهم ورَفَعَه إلى السَّماء دونَ أنْ يُمَسَّ بأَذًى وَأَلْقَى شَبَهَهُ على ذلك الخائن "يهوذا" وسُمِّيَ مَكْراً من باب المشَاكَلَة، ولهذا قال: "وَاللهُ خَيْرُ الماكِرِينَ"؛ أيّ: أَقوَاهُم مَكْرًا بحيث جَعَلَ تَدمِيرَهُم في تدبيرهم.[2]

ما نَسْتَنتِجه مِن هَتِه الآراء أنَّ "المشاكلة" هي أَنْ يُذكَرَ الشَّيءُ بِلَفظِ غيره لِوُقوعِهِ في صحبته أيّ: هو اِتِّفاقُ اللَّفظ وَاِختلافُ المعنى؛ وفي الآية الَّتي ذُكِرَت سابقًا وَرَدَتِ المشاكلةُ في لفظَيَ (مَكَرُوا، مَكَرَ) الأُولى بمعنى المكِيدَة الَّتي دَبَّرُوها لسيِّدنا عيسى عليه السَّلام لكي يقتلوه والثَّانية (مَكَرَ اللهُ) بمعنى نجَّاهُ مِنْ مَكِيدَتِهم وَجَعَلَ تَدْبيرَهُم تدميرًا عليهم.

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار الجيل، بيروت. د ط. ص226.

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص205.

اللَّف والنَّشر والتَّرتِيب:

الآية 79 من سورة الكهف:

قال تعالى: { **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ**}.

قال تعالى: { **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ** }.

قال تعالى: **{ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ }**.

اللَّف والنَّشر والتَّرتيب هو مُحَسِّنٌ بديعي، وهو ذِكر متعدِّد على التَّفصيل أو الإجمال، وهذا في نظر الدّكتورة.

وجاءت هذه الأحداث كلُّها بعد ذِكر رُكُوب السَّفينة وقَتْلِ الغُلاَمِ وَإقَامَةِ الجِدَارِ بالتَّرتيب وهذا في نظرها يُسَمَّى اللَّف والنَّشر والتَّرتيب.[1]

كما نجِدُ في "كتاب جواهر البلاغة "أنَّ الطَيَّ والنَّشرَ: هو أنْ يُذكَر مُتعدِّد ثُمَّ يذكرها لكلّ من أفراده شائعا من غير تعيين اِعتماداً على تَصرُّفِ السَّامع في تمييز ما لكلِّ واحِدٍ منها، وَرَدُّهُ إلى ما هو له، وهو نوعان:

1-إمَّا أَنْ يَكُونَ النَّشر فيه على ترتيب الطَّي، النَّحو: قوله تعالى: {**وَمِنْ رَحمَتِهِ جَعَلَ لَكُم اللَّيْلَ والنَّهَارَ لتَسْكُنُوا فيه ولَتَبْتَغُوا منْ فَضْلِهِ**}. القصص 73.

فَقَد جَمَعَ بين اللّيل والنَّهار، ثُمَّ ذَكَرَ السُّكُونَ باللَّيلِ واِبتغاء الرِّزقِ للنَّهَار على التَّرتيب.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير. النحو في ظلال القرآن الكريم، ص207

2-وإمَّا أن يكون على خِلافِ ترتيبه نحو: {**فَمحَونَا آيَةَ اللَّيلِ وجَعَلْنَا آيَة النَّهَارِ مُبْصِرَةً لتَبْتَغُوا منَ رَبِّكُم ولتَعلَمُوا عَدَدَ السّنينَ والحسَابَ**} الإسراء 12؛ ذَكر اِبتغاءَ الفَضل للثَّاني، وَعِلم الحسَاب للأوَّل على خِلاف التَّرتيب.[1]

كما ورد في كتاب "علوم البلاغة" أنَّ اللَّف و النَّشر سمَّاهم بعضهم (الطَّيّ والنَّشر)، ويُعرِّفه الدّكتوران "محمد أحمد قاسم" و" محيي الدين ديب" كما جاء في الإيضاح على أنَّه: ذِكر مُتعدّد

على جهة التَّفصيل أو الإجمال، ثُمَّ ذِكر ما لكلِّ واحدٍ من غير تعين ثقة بأنَّ السَّامع يردُّه إليه.

أنواعه:

1)أن يكون النَّشر فيه على ترتيب الطيّ، نحو قوله تعالى: {**ومنْ رَحْمَتِه جَعَلَ لَكُم اللَّيلَ والنَّهَارَ لتَسْكُنُوا فِيه ولِتَبتَغُوا مِنْ فَضْلِه** } .**القصص 73**.

فلقد جمعت الآية بين اللَّيل والنَّهار فكان الطيّ أو اللَّف، ثم جاء النَّشر على ترتيب اللَّف فالأوَّل من المتعدّد في اللَّف وهو اللّيل، والأوَّل من النَّشر للأوَّل مِنَ المتعدّد في اللَّف وهو السُّكون لأنَّ النَّوم والرَّاحة يكونان في اللَّيل، ثمَّ كان الثَّاني؛ فالنَّهار في اللَّف تَبِعَه اِبتغاءُ الرّزق و السَّعي في الكَسب في النَّهار.

2)أنْ يكونَ النّشر على خِلاف ترتيب الطيّ: ومثاله قوله تعالى:{ **وَمَا كَانَ قَولُهُم إلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اِغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ اُنْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ فَآتَاهُمْ اللهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَة** }. آل عمران 147-148

فالآية تَذكُرُ دُعاءَ المؤمنين عَلى سَبيلِ التَّفصيل ثمَّ ذكرت الإجابة من غير ترتيب، فقدَّمت ثوابَ الدُّنيا مع تأخُّرِه في الدُّعاء لما كان المقامُ مَقامَ القتال و النّفوس متطلِّعة إلى النّصر، وخَصَّصت ثوابَ الآخرة

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة. ص227.

دون ثوابِ الدُّنيا بالحُسن للإيذان بفَضله ومِيزَته وَأنَّه المتَّعد به عند الله.[1]

ثمَّ اِنتقلت الدّكتورة إلى دراسة قضايا صرفية نذكر منها:

بِنيَة الكلمة وَأَثرُها:

الآية 19– 20 من سورة الملك.

قال تعالى: {**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلى الطَّيرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ ويَقْبِضْنَ ماَ يُمْسِكُهُنَّ إلاَّ الرَحْمَانُ إِنَّهُ بكُلِ شَيءٍ بَصِيرٌ (19) أَمَّنْ هَذاَ الَّذي هُوَ جُندٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُم مِنْ دُونِ الرَّحمَانِ إِنِ الكَافِرُونَ إلاَّ في غُرُورٍ(20)**}.

المقصود في هذه الآية هو كلمتا: أَوَلَمْ، أَمَّنْ. حيث توضِّح الدّكتورة معناهما كما يلي:

أَوَلَمْ: مركّبة من همزة الِاستفهام، واو العطف وحرف النّفي والقَلب والجزم " لمْ"

أَمَّنْ: مركّبة من أَمْ العاطفة ومن اِسم الِاستفهام.[2]

أمَّا إعراب هتين الكلمتين في كتاب "إعراب القرآن" "للكرباسي" فهي كالآتي:

أَوَلَمْ: أَوَ: الهمزة لِلاستفهام والواو للاِستئناف، ولَمْ: حرف نفي وجزم وقلب.

أَمَّن: أَمْ: حرف عطف لا محلّ له من الإعراب، مَنْ: اِسم اِستفهام مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ.[3]

[1]–محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طربلس (لبنان) ط2008،ص88

[2]– ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم. ص211.

[3]– إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن ، ص289.

ومنه فإنَّ كلمتا "أَوَلَمْ" و "أَمَّنْ" مركّبتان، أَوَلَمْ: مركّبة من همزة الِاستفهام وحرف العطف الواو، وحرف الجزم "لم" وأمَّا كلمة "أمّن" فهي مركّبة من "أَمْ" العاطفة وحرف الِاستفهام "مَنْ" وتقدير الكلام أَمْ مَنْ يَدفعُ عنكم عذابَ الله ويَنصُرُكم.

وكذلك في قوله تعالى: **{لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبّي وَلاَ أُشْرِكُ برَبِّي أَحَداً}**. الكهف 8.

ما تراه الدّكتورة هو أنَّ "لَكنَّا" في هذه الآية ليست عاملةً بل هي مركّبة مِنْ "لَكِنْ" المخفّفة و"أنا" ، فحُذِفَت الهمزة وَأُدْغِمَت النُّون في النُّون قَبلها وتُعرَبُ "لكنْ": مخفَّفَةً لاَ عَمَلَ لها و"أنا": ضمير مُنفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ أوَّل ويظهر ذلك في قولها: وَلو كانت لكنْ عاملة هُنا فكيف يأتي بعدها ضمير الشَّأن "هو" الَّذي هو ضمير الرَّفع" وما تحاول الدّكتورة توضيحه من خلال هذه الآيات الَّتي ذكرتها هو أنّ بِنيةَ الكلمة تحدِّدُ المعنى.[1]

وأمَّا إعراب "لكنَّا في كتاب "الكرباسي" فيرى أنَّ الأصل في لكنَّا(لكنْ أنا).

لكِن: حرف اِستدراك ، أنا: ضمير منفصل مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ أوَّل.[2]

وعليه فالدّكتورة "عزيزة بشير" وافقت الشَّيخ "إبراهيم الكرباسي" في شرحها وإعرابها لكلمة (لكنَّا) على أنّها ليست عاملة وإنّما هي مخففّة لا عملَ لها واتّصلت بالضَّمير"أنا".

دلالة الفعل "خَلَصَ":

تبُيّن الدّكتورة هنا أنَّ بنية الكلمة هي الَّتي تُقرِّر المعنى ومثالُ ذلك الآيات الَّتي اِستدلَّت بها على دلالة الفعل "خَلَصَ" فكلّما أَضَفنا حرفًا لهذا الفِعل وبِنيَته فهذا يعطي معنًى جديداً ومن الأمثلة الدالَّة على ذلك في القرآن الكريم ما يلي:

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم. ص212.

[2]- إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن، ص 541.

الآية 80 من سورة يوسف:

قال تعالى: {**فَلَمَّا اِسْتَيئَسُوا منهُ خَلَصُوا نَجيًّا**}.

معنى "خَلَصُوا" هنا في هذه الآية في نظر الدّكتورة هو: اِعتزلوا جانبًا عن النَّاس ؛ أيّ: لما يَئِسُوا من إجابة طَلَبِهم في أَخْذِ أَخِيهم "بنيامين" معهم اِعتزلوا جانبًا عن النَّاس يتَنَاجَونَ ويتَشَاوَرُونَ بماذا يفعلون.[1]

وقد ورد شرحها في تفسير "ابن كثير" في قوله: "يُخبِرُ الله تعالى عن إخوة "يوسف" أنَّهم لما يئِسُوا مِنْ تخليصِ أخيهم "بنيامين" الَّذي قد اِلتزَموا لأَبِيهم برَدِّه إليه وعاهدوه على ذلك فأُمتُنع ذلك عليهم.

"خَلَصُوا": أيّ: اِنفردوا على النَّاس (نجيًّا) يتناجَون فيما بينهم.[2]

كما أشارت الدّكتورة إلى هذه الكلمة في سورة النحل. "66": {**وَإِنَّ لَكُمْ في الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم ممَّا في بُطُونِه منْ بينِ فَرْثٍ ودمٍ لَبناً خَالِصاً سَائِغاً للشَّارِبينَ**}.

هنا في هذه الآية (خَالَصًا) اِسم فاعل للفِعل "خَلَصَ" ومعناها الخَالِص: النَّقي.[3]

كما جاءت في" تفسير القرآن العظيم" "لابن كثير" وقوله: "من بين فَرثٍ ودَمٍ لبناً خالصاً"، أيّ: يتخلّص اللّبن بياضه وطعمه وحلاوته من بين فَرْثٍ وَدَمٍ في باطن الحيوان فيسْرِي كلّ إلى موطنه

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص214.

[2]- إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مكتبة أو لا الشيخ في التراث. مؤسسة قرطبة. "ط1". 1421هـ/ 200م. ص62.

[3]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النحو في ظلال القرآن الكريم، ص254.

إذا نضَجَ الغداء في معدَّته، تصرف منه دمٌ إلى العروق ولبن إلى الضّرع وبول إلى المثانة وروث إلى المخرج وكلّ منها لا يشوب الآخر ولا يمازجه بعد اِنفصاله عنه ولا يتغيّر به.[1]

وكذلك في سورة الزمر الآية 03: قوله تعالى: {**أَلاَ لله الدّينُ الخَالصُ والذّينَ اتّخَذُوا منْ دُونه أَوْليَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إلاّ ليُقَرّبُونا إلى الله زُلْفىَ**}.

ومعنى "الخالص" في هذه الآية: الصّافي من شوائب الشّرك والرّيّاء، أيّ: أنَّ اللهَ لَا يقبلُ إلاّ ما كان خَالِصًا لوجهه الكريم نقيّا خالصاً من كلّ شركٍ وريّاء.

إضافة إلى الآية 51 من سورة مريم قال تعالى: {**وَاذْكُرْ في الكِتَابَ مُوسَى إنَّه كَانَ مُخلَصاً وكَانَ رَسُولاً نبيّاً**}.

مُخلَصاً: المختار المصطفى، المستخلص، أيّ: أُذكر يا محمّدُ لقَوْمكَ في القرآن العظيم خَبَر موسى الكليم الَّذي اِصطفاه الله واِختاره واِستخلصه لنفسه من بين الخَلْقِ بكلامه وكان من الرّسل الكِبار والأنبياء الأطهار.[2]

من خلال الآراء السابقة حول دلالة كلمة (خلص) يتبيّن لنا أنّ بنية الكلمة تُحدّد معناها ف "خلص" هي فعل يدلّ على التَّجدد والتَّغير، وهذه الكلمة تغيّر معناها بحسب تغيّر بنيتها وصياغتها وحسب السّياق الّذي وردت فيه فوردت على صيغة اِسم الفاعل (خالصا) (الخالص) ومعناه النّقي والخالي من الشّرك والرّيّاء ووردت على صيغة اِسم المفعول (مخلصاً) ومعناه المختار، المصطفى، المستخلص.

وكذلك تطرَّقت لكلمة "مصر، مصراً، ووَضّحت الفرق بينهما في المعنى والإعراب، وذلك في الآيتين التاليتين:

[1]- إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ص324.

[2]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص 214.

قال تعالى: {**فلمّا دَخَلُوا علىَ يُوسُفَ ءَاوَى إلَيهِ أَبَوَيه وقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إنْ شَاءَ اللهُ آمنينَ**} يوسف 99.

تُبيِّن الدّكتورة معنى كلمة (مِصْرَ) في هذه الآية: علما أنّها ثُلاثي ساكن الوَسَط، مؤنَّث معنى لا لفظاً ويُقْصَدُ بها البَلَد "مِصْرَ" وهي اِسم عَلَم وأمَّا مِنَ النَّاحية الإعرابية فهي مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة ولَمْ يُنَوَّن لأنَّه اِسم عَلَم وممنوع من الصرف.

وكذلك في الآية 61 من سورة البقرة:

قال تعالى: {**قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذي هُوَ أَدْنَى بالَّذي هُوَ خَيْرٌ اِهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُم وَضُرِبَتْ عَلَيهِمْ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ وبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ**}.

في هذه الآية كلمة (مِصْراً) مُنوَّنَة وفي نظر الدّكتورة يُقْصَدُ بها بلداً من البلدان دون تحديد أيّ: "الشّمول" ومعناه قال موسى عليه السَّلام لبني إسرائيل الذّين بَطِرُوا بنعمةِ الله أُدخلوا مصراً من الأمصار وبلداً من البلدان أيًّا كان، وعليه فإنَّ بِنية الكلمة الأولى، "مِصْرَ" دلَّت على البلد وهي اِسم عَلَم وأمَّا "مِصْراً" فيُقصَد بها بلداً مِن البلدان دون تحديد.[1]

وأمَّا "ابن كثير" فقد فسَّرها بقوله: يُخبر الله تعالى عن وُرُود يعقوبَ عليه السّلام على يوسف عليه السَّلام وقُدُومِه مصرَ لما كان يوسف قد تقدَّم إلى إخوته أَنْ يأتوه بأهلهم أجمعين فتُحمِّلوا عن آخرهم وترحَّلوا من بلاد "كنعان" قاصدين ديار" مصر"... أنَّ يوسف آوى إليه أبويه لمّا تلقَّاهما ثمَّ لما وصلوا باب البلد قَالَ: اُدْخُلُوا مِصْرَ إنْ شَاءَ اللهُ آمِنينَ".

وأمَّا تفسيره للكلمة الثَّانية "مصراً" في قوله تعالى: {**اهْبِطُوا مِصْراً فإنَّ لَكُم مَا سَأَلْتُمْ**} البقرة 61، أيّ: أُدخلوا مصراً من الأمصار وبلداً من البلدان أيّاً كان لِتجدوا فيه مثل هذه الأشياء.[2]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير. النحو في ظلال القرآن الكريم. ص221.

[2]- إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ص 72-73.

ما نراه من خلال رأي الدّكتورة "عزيزة بشير" وتفسير "ابن كثير" هو أنَّ كلمتا "مصْرَ" و"مِصْراً" تختلفان في الدَّلالة، وذلك لأنَّ كلمة "مصر" هي اِسم عَلَم وهي تعني بلد "مصرَ" ودليل ذلك أنّها لا تقبل تنويناً لأنّها عَلَم ممنوع من الصرف، أمّا كلمة "مصراً" فهي منوَّنة ولو كانت اسم عَلَم ما نوّنت لذلك فهي تعني بلدٍ من البلدان دون تحديد.

معنى كلمتا:"البلد"و"بلد":

كما تطرَّقت الدّكتورة إلى دلالة كلمتا "البلد" و"بلداً". والفرق بينهما في الآيتين الكريمتين:

قال تعالى: {**وإذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَذَا بَلَداً ءَامناً وارْزُقْ أَهْلَهُ منَ الثَّمَرَات مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِر**} البقرة 126.

وقوله تعالى: {**وَإِذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَذاَ البَلَدَ آمِناً وَاجْنُبني وَبنيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ**} إبراهيم34.

تُوضِّح الدّكتورة الحِكمة مِنَ التَّعريف والتَّنكير فِي دُعَاء سيِّدنا إبراهيمَ الخَليل في كلمتا "البَلدَ" و"بَلداً".

بلداً: كان قبل بناء الكعبة فطلب من الله أن تُجْعَل بلداً وأن يكون آمناً.

وأمَّا البَلدَ: في سورة إبراهيم فكانت بعد أن استجاب الله دُعاءَه الأوَّل وأصبحت مكَّة بلداً.

والتَّفريق في الإعراب:

بلداً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

البلد: بدَل من اِسم الإشارة منصوب وعلامة نصبه الفتحة.[1]

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص223.

وجاء في تفسير "الطّبري" معنى كلمة "بلداً" في الآية 126 من سورة البقرة بقوله " يعني وأُذكروا إذ قال إبراهيمُ ربِّ اِجعلْ هَذَا البَلَدَ بَلَدًا آمِنًا... فإن قال لنا قائل:"أَوَ مَا كان الحَرَمُ آمناً إلاَّ بعد أنْ سَأَلَ إبرَاهِيمَ ربّه له الأمان؟ قيل له: إنَّ اللهَ تعالى ذِكرُه جَعَلَ مَكَّةَ حَرَماً حين خَلَقَها وأنشأها.[1]

بينما نجد" ابن كثير" في تفسيره للآية 34 من سورة إبراهيم يقول: أن الله تعالى يُذكِّر في هذا المقَام مُحتجّاً على مُشركِي العَرب بأنَّ البَلَد الحَرَامَ "مكَّة" إنّما وُضِعَت على عبادة اللهِ وَحده لاَ شريكَ له وأنَّه دعى لمكَّة بالأمان.[2]

ممّا سبق نستخلص أنَّ كلمّا "البلد" المعَرَّفة تختلف في دلالتها عن كلمة "بلداً" النَّكرة، وكذلك تختلف من حيث الإعراب فالأولى تُعرَبُ بدل من اِسم الإشارة "هذا" والثَّانية "بلداً" مفعول به ثانٍ.

كما وَضَّحَت معنى كلمتا "ميِّتاً" و"مَيْتاً" ونُسْقِيَه ممّا خَلَقْنَا أَنعَاماً وأَنَاسيَّ كثيراً". الفرقان 49.

دلالة كلمتا:"ميِّتًا"وَمَيْتًا:

وفي الآية 122 من سورة الأنعام:

قال تعالى: {**أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ في النَّاسِ**}.

ترى الدّكتورة أنَّ معنى كلمة (مَيْتًا) في الآيتين السَّابقتين هو مَنْ مات حقيقةً في الماضي وأمّا "بلدةً مَيْتاً "أيّ: لا زَرعَ ولا نباتَ فيها. أيّ: أرضُها ماتَتْ فأحياها بماء المطر، وفي الآية الثَّانية فهي كناية عَنْ عَمَى البَصِيرة. فشبَّه الكَافِر الضالّ أَعْمى البَصيرة بالمَيْتِ الَّذي مات ولاَ حياةَ فيه ثمَّ أحيَا اللهُ قَلبَه بالإيمان وَأَنقَضَه من الضَّلاَلَةِ بالقُرآن.

وأمَّا في الآية 29 من سورة الزّمر فهي (ميِّتٌ) بتشديد الياء.

[1]- ينظر: الطّبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن. "م01" مؤسسة الرسام بيروت سوريا "ط01" 1415هـ/ 1994م، ص379.

[2]- إسماعيل ابن كثير. تفسير القرآن العظيم، ص225.

قال تعالى: {**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ**}.

في نظر الدّكتورة أنَّ كلمة (مَيِّتٌ)في هذه الآية تعُودُ على مَنْ سيمُوت في المستقبَل أيّ: أنَّ اللهَ تعالى يقول: إنَّك ستَموتُ مثلما يموتُ هؤلاء ولاَ يُخَلَّدُ أَحَدٌ في هذه الدَّار.[1]

وسنُشير إلى معنى هذه الآيات في "كُتُبِ التَّفاسير"، أمَّا الآية الأول فقد جاء في "صفوة التّفاسير لِمحمَّد عَلي الصَّابوني": "ومَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ" قال "أبو حيَّان": لما تقدَّمَ ذِكرُ المؤمِنينَ وَالكافِرِينَ مَثَّلَ تعالىَ بأَنْ شَبَّهَ المؤْمِنَ بالحَيِّ الَّذي لَه نورٌ يتصرَّفُ بِه كيفَمَا سَلكَ والكافِرَ بالمتَخبِّطِ في الظُّلُمَاتِ المستَقرِّ فيها ليُظْهِرَ الفرقَ بينَ الفَريقين والمعنى أَوَ مَنْ كانَ بمنزلةِ الميِّت أعمى البَصِيرة كَافِراً ضالاً فأحيَا اللهُ قلبَه بالإيمان وأنقَضَه مِنَ الضَّلَالة بالقُرآنِ.[2]

وأمَّا معنى الآية 49 من سورة الفرقان في "صفوة التَّفاسير" "لِنُحْيِيَ به بلدةً مَيْتاً" أيّ: لنُحْيِيَ بهذا المطر أرضًا ميْتَةً لاَ زَرْعَ فِيهَا.[3]

وَأ مَّا شرح الآية الثَّالثة: "إِنَّكَ ميِّتٌ وإنهم ميّتُونَ" في "صفوة التّفاسير" فوَرَدَ ب: أيّ: إِنَّكَ يَا محمَّدُ ستموتُ كمَا يموتُ هؤلاء ولَا يخلَّدُ أحدٌ في هذه الدَّار، ثمَّ تجتمعون في الآخرة وتختصِمون فيما بينكم من المظَالم وأَمْرِ الدُّنيا والدِّين ويَفصِلُ بينكم أَحكمُ الحَاكِمينَ[4].

من خِلَال المقارنَة بينَ ما قَالَتْه الدّكتورة وما ورَد في "صفوة التّفاسير" و"تفسير القرآن العظيم" "لابن كثير" فإنَّ دلالة(ميّتْ) تختلِفُ حسب بِنيَتِها وحَسَبَ السِّياقِ الَّذي تَرِد فيه ففِي هذه الآيات جاءت بمعانٍ مختلفة فتَعني عَمَى البَصِيرَة ، والأرض الميتَة الَّتي لاَ زَرْعَ فيها وفي الآية الأخرى تعني الموت والفناء.

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير. النحو في ظلال القرآن الكريم، ص227

[2]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. م01. ص 415.

[3]- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير. ص366.

[4]- إسماعيل ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. م12. ص126.

كما أشارت الدّكتورة إلى الفرق بين صيع المبالغة والنّسب ذلك في الآيات الآتية:

1-الآية 182 من سورة أل عمران قال تعالى: **{ذلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكم وأنَّ اللهَ لَيسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ}**.

ففي هذه الآية كلمة (ظلّام) على وزن (فعّال) وحسب القاعدة هذا من أوزان صيغ المبالغة لكن الدّكتورة ترى أنّ هذا لا يتّفق مع الآية ومع عظمة الله عزَّ وجل الذّي لا يظلم أحدا وتبيِّن ذلك بأنَّ كلمة (ظلاّم) هنا للنّسب (صاحب ظلم) مثل: عطّار، نجّار، حدّاد... وكلّ هذه الكلمات ليست للمبالغة في نظرها وإنّما هي من صيغ النّسب أيّ: صاحب عطر-صاحب تمر...إلخ. [1]

ثمّ وضّحت أنَّ صيغة (فعَّال) ليست دائما للنَّسب وإنَّما تكون صيغة مبالغة أيضا، مثل قوله تعالى:**{قُلْ إنَّ رَبِّي يَقْذِفُ\ بالحَقِّ عَلاَّمُ الغُيُوبِ}**.سبأ48.

معنى هذه الكلمة (علاَّم) هو أنَّ ربِّي الله تعالى محيطٌ عِلمًا بجميع الغيوب الّتي غابت وخفيت عن الخَلق؛ إذن: فهي صيغة مبالغة حسب رأي الدّكتورة والتّقدير: إنَّ ربِّي يقذفُ الباطلَ بالحقِّ علاَّم الغيوبِ؛ أيّ: كثيرُ العِلمِ محيطٌ بكلِّ شيءٍ، ثمّ..... أنَّ السيَّاق هو الَّذي يحدِّدُ المعنى، أيّ: أنّنا خلال السياق نعرف إن كانت للنسب أو للمبالغة، كما أشارت إلى عمل صيغ المبالغة بقولها: "تعمل عمل الفاعل في شروطه وأحكامه وتصاغ من فعل ثلاثي متصرّف متعدّي ويحوز صوغ صيغة(فعَّال) من مصدر الثلاثي اللّازم أيضا، كصَبَّار وضَحَّاك، وذكرت أنواعها على النّحو الآتي:

1: صيغ قياسية: وأشهرها خمسة .....

فَعَّال مثل: عَلاَّم= وَهَّاب..

فَعُول مثل: وَدُود.....

مِفْعَال ؛ مثل= مِفضَال

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير. النحو في ظلال القرآن الكريم، ص288

فَعِيل ؛مثل= نَصِير

فَعِل ؛ مثل= حَذِر.

02:صيغ مبالغة غير قياسية: من غير الثلاثي مثل: (دَرّاكٌ)من(أَدْرَكَ) و(مِعْوَان) من (أَعَان)،....

ثمّ وضّحت قاعدة النّسب وهي إلحاق ياء مشدّدة وكسر ما قبلها بآخر الِاسم نحو: عرب ؛ (عربيّ)- لبنان ؛ (لبناني). كما لها أسلوب لا تلحق فيه الياء المشدّدة بآخرِ الِاسم ، ويكون على صيغة (فعَّال) أو (فَاعِل) أو(فَعِل)، أمَّا "فعَّال "فيكثر اِستعمالها في الحِرَف مثل: خبّاز، بنَّاء، خيَّاط.

وأمَّا (فاعل)و(فعِل) بمعنى صاحب الشيء وقد يستعمل في الحِرَف (فاعل) بدلا من (فَعَّال) مثل: حائِك بدلا حوَّاك.[1]

كما أشار" ابن مالك "في حديثه عن النّسب إلى (صيغة فعَّال) وذلك في قوله:

ومع فَاعِل وفعَّالٍ فَعِل في نسب أغنى عن اليا فقيل

في النّسب إلى الرّباب: (ربيّ)لأنَّ (الرباب) ليس بِاسم لواحد، وإنما الرباب وضبة وعكل وتميم، وثور، وعدي والرابة: الفرقة فلما اجتمع وصاروا يدا واحدة قيل لهم الرباب.

والرابع: ما غلب فجرى مجرى الِاسم العلم كقولهم في الأنصار أيضا وفي الأنبار وهم قبائل من بني سعد بن عبد مناة بن تميم أنباري وإذا نسب إلى تمرات وأرضين وسنين باقية على جمعيتها قيل : تمري وأرضي وسنيّ أو سنويٌّ على الخلاف في لامه، وإذا نُسب إليه أعلامًا اِلتزم فتح العين في الأولين وكسر الفاء في الثالث (ومع فاعل وفعَّال و فَعِل) في نسَب أغنى عن الياء فقيل) أيّ: يستغني عن ياء النّسب غالبا يصوغ فاعل مقصودا به صاحب الشيء، قوله: وغرّرتني وزعمت أنّك لابن في الصيف تامر ؛ قال سيبويه: أيّ صاحب لبن وتمر، وقالوا فلان طاعمٌ كاسٍ، أيّ: ذو طعام وكسوة، ومنه قوله:

[1]-ينظر عزيز يونس بشير ، النحو في خلال القران الكريم ص288-230.

وأُقعُد فإنَّك أنتَ الطاعمُ الكاسِي.

وقوله: كليني لهم يا أميمة ناصب

أيّ :ذي نصب، ويصوغ (فَعَّال)مقصودا به الاحتراف كقولهم: بزَّاز وعَطَّار ، وقد يقوم أحدهما مقام الأخر، فمن قيام (فاعل) مقام (فَعَّال) قولهم:

حائِكٌ في معنى حَوَّاك لأنَّه من الحِرف، من العكس قوله:

وليس يدي رمح فيطعني به وليس يدي سيف وليس بنبال

أيّ :وليس بيدي : قال المصنف: وعلى هذا حمَلَ المحقِّقون قوله تعالى:

{وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ للعَبِيدِ}. فصلت 46. أيّ: بذي ظُلمٍ وقد يؤتي بياء النِّسب في بعض لذلك، قالوا لبيّاع العطر ولبيَّاع البيوت وهي الأكسية (عطّار وعطري، وبتَّات وبتّيّ)ويصوغ (فَعِلٌ) مقصودا به صاحب كذا. كقولهم: رجل طَعِمٌ وليس ذا عمل بمعنى ذي طعام وذي لباس وذي عمل.[1]

وأمَّا صيغ المبالغة فهي أسماء تشتقّ من الأفعال الدّالّة على معنى اِسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ولا تُشتقّ إلاَّ من الفعل الثلاثي فمثلا: (الرّحمان)أبلغ في الوصف من (الرّحيم)، أبلغ من (الرّاحم) فلِشدَّة المبالغة في الرَّحمة أُختُصَّ (بالرَّحمان) القدير تعالى.

صياغة أبنية المبالغة: تصاغ من الفعل الثلاثي على أوزان متعدّدة أشهرها خمسة أوزان (فَعُول، مِفعَال، فعَّال، فَعِيل، فَعِل)

"ويكون على (فعَّال) نحو، فعَّال وضَرّاب" وقد نصَّ مجمع اللّغة العربية على قياسية هذه الصّيغة من مصدر الفعل الثلاثي اللاّزم والمتعدّي وذلك بكثرة اِستعمالها في الدّلالة على المبالغة قائلا: يُصاغ (فعَّال)للمبالغة من مصدر الفعل الثّلاثي اللاّزم والمتعدّي.[2]

[1]-محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان، م 04- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02 2008 ص 281.

[2]-ينظر مجدي إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظرية والتطبيق دار الوفاء الاسكندرية/ (مصر) ط01 2011، ص 228-230.

من خلال الآراء السابقة يتَّضح لنا أنَّ صيغة "فعَّال" هي من أوزان صيغ المبالغة تدلّ على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه لكن هذه الصيغة لا تكون دائما للمبالغة بل تستخدم أحيانا للنِّسب مع الِاستغناء عن ياء النِّسبة ومثال ذلك الآيتين الّتي ذكرناهما سابقا.

معنى "يَبنَؤُمَّ" و"وَيْكَأَنَّه":

وضَّحت الدّكتورة معنى هتين الكلمتين في الآيتين الكريمتين:

قال تعالى: **{قَالَ يبنَؤُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحَيتِي وَ لَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَني إِسْرَائِيلَ وَلَم تَرقُبْ قَولِي}**.

ترى الدّكتورة أنّه من المعهود عندنا (يا ابن أمي) ويمكن حذف الهمزة (يا بن أمي) كما يمكن حذف الياء والتعويض عنها بالشدّة (ابن أُمَّ) وإعرابها.

ابن: منادى منصوب لأنه مضاف

أمّي: مضاف إليه مجرور

الياء: ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة

لكن في هذه الآية (ابن أمَّ) متّصلة ببعضها، لهذا تُعرَب (ببنؤُمَّ) اِسمان مبنيَّان على فتح الجزأين في محلّ نصب منادى.[1]

وأمَّا "ابن الأنباري "في كتابه" البيان في غريب القرآن" فيرى أنَّ: (يا ابن أمّي) يُقرَؤ بفتح الميم وكسرها فمن قرأه بالفتح ففيه وجهان: أحدهما أن يكون أراد (يا ابن أمّي) يفتح الياء فأبدل من الكسرة فتحة ومن الياء ألِفًا لتحرّكها، وإنفتاح ما قبلها، ثُمَّ حُذِفَت الألِفُ تَخْفيفًا لأنّ الفتحة تدلّ عليها وذهب بعض النّحويين إلى أنَّه بنى أحد الِاسمين مع الأخر وفتحوا الميم من (أمّ) اِتباعا لفتح

[1]-ينظر، عزيزة يونس بشير النحو في ظلال القران الكريم، ص 231.

النّون (ابن) كما فتحو الدّال من قولهم: يازيد ابن عمر، اِتّباعا لفتح النّون من (ابن) ومن قرأ بالكسر أراد (يا ابن أمّي) إلّا أنّه حذف الياء لأنَّ الكسرة قبلها تدلُّ عليها والأصل اِثباتها لأنَّ الياء إنَّما تُحذف في النّداء من المنادى المضاف نحو: يا قومِ ويا عبادِ وما أشبهه و(الأُمُّ) ليست بمناداة ، وإنّما المنادى هو (الابن) إلّا أنَّها حُذفت الياء لدلالة الكسر عليها على ما قدمت [1].

الآية 81 من سورة القصص:

قال تعالى:**{وَأَصبَحَ الَّذِينَ تمَنَّوا مَكَانَهُ بالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبسُطُ الرِّزقَ لمنْ يَشَاءُ مِنْ عبَادِهِ ويقدِرُ لَولَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَينَا لخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفلِحُ الكَافِرُونَ}**.

-بيَّنت الدكتورة أنَّ "ويكَأنَّ" و"وَيكَأَنَّهُ" كلمتان مركّبتان تتكون من "وي" اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب والكاف حرف جرّ، و أنَّ: حرف ناسخ والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب اسم كأن.[2]

وهي كذلك في "كتاب الياقوت والمرجان في إعراب القران ":

وي: اسم فعل مضارع بمعنى أعجب.

كأنَّ: حرف ناسخ[3]

نستخلص ممّا سبق ذكره من الأراء أنَّ كلمة "ينؤمّ" مركَّبة من "يا ابن أمّي" وجُمعت في كلمة واحدة وهذا ما أشارت إليه الدّكتورة وتُعرب اسمان مبنيان على فتح الجزأين في محلّ نصب منادى.

وأمَّا كلمة "وَيْكَأَنَّهُ" فهي مركَّبة من اِسم فعل مضارع وهو (وي) والحرف النَّاسخ (كأنَّ) وضمير الهاء.

[1]-أبو البركات ابن الأنباري، البيان في إعراب غريب القران، ص 153.

[2]- ينظر عزيزة يونس بشير النحو في خلال القران الكريم، ص 231

[3]- محمد بارتجي، الياقوت والمرجان في إعراب القران، ص403

جموع ومفردات غريبة:

إضافة إلى ذلك فقد تطرّقت الدكتورة إلى جموع ومفردات تبدو لها غريبة وبيّنت معناها واِستدلّت عليها بآيات قرآنية لكنَّ المقام لا يسعنا لذكر كلّ هذه المفردات لذا ستقصر على بعض منها:

1: كلمة (صعيد) جمعها (صُعُد) وهي الأرض المستوية؛ ووردت هذه الكلمة في قوله تعالى: **{وَ إِنَّا لجَاعِلُونَ مَا عَلَيهَا صَعِيدًا جُرُزاً }**.

2: كلمة (مَعْيَرَة) جمعها (مَعَايِرَ) وَيُقصَدُ بها المعايب.

3: (إِنْسِيٌّ) جمعها (إِنسٌ، أَنَاسِيَّ، أُنَّاس) أصلها (إنسان)أُستبدلت نونه بالياء ؛ قال تعالى: **{وَنُسْقِيَهُ ممَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا }**. الفرقان وفي قوله تعالى:**{ فَلنْ أُكَلِّمَ اليَومَ إِنْسِيًّا}** .

4: (الإهاب) جمعها (أُهُب) و(آهبة) ومعناها الجلد أو ما لم يدفع منه.

5: (الإيسان) جمعها (أياسين) ومعناها إنسان صغير

6: (عقيم) جمعها (عقائم، عقم) أي اِمرأة لا تلد؛ قال تعالى :**{ فصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}**.الذاريات.

7: (عقيم) جمعها (عقماء وعُقَامٌ) أيّ: رَجُلٌ لا يولد له ؛ قال تعالى: **{وَيجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا}**.الشورى.

8: (قاعد) جمعها (قواعد) وهي النّساء العجائز اللّواتي قَعَدنَ عن طَلَبِ الزَّواجِ والحَيضِ والوَلَد ؛ قال تعالى:**{ وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتي لَا يَرجُونَ نِكَاحًا}**. النور.

9: كلمة (عرضة) أي معترضا بينك وما يقربكم إلى اللّه عرضة لأيمانكم " البقرة.

10: (المحال) القوَّة والإهلاك والنّقمة ؛ قال تعالى:**{ وَهُمْ يجَادِلُونَ في اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ المحَالِ}**. الرعد.[1]

[1]-ينظر عزيزة يونس بشير، النحو في خلال القران الكريم، ص 233

إعراب الحروف الزّائدة:

كما تحدّثت عن الحروف الزّائدة مُستشهِدَة بآيات قرآنية ومبيّنة إعرابها وسنذكر منها ما يلي:

الآية126 من سورة التوبة:

قال تعالى: {وَإِذَا مَا أُنْزِلَت سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُم إِلَى بَعضٍ هَلْ يرَاكُم مِنْ أَحَدٍ ثُم انْصَرَفُوا صَرَفَ اللّهُ قُلُوبهم بِأَنّهُم قَومٌ لاَ يَفْقَهُونَ}.

-الحروف الزّائدة في هذه الآية في نظرها (ما، من) "ما" أتت زائدة بعد إذا الشرطية لا محلَّ لها من الإعراب وتفيد التوكيد ومن حالات زيادتها حسب القاعدة النّحوية: [1]

1: تُزاد "ما" بعد أدوات الشَّرط كما مرَّ سابقا .

2: تُزادُ "ما" بعد حرف الجرّ(الياء) نحو قوله تعالى: **{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لهُمْ}**. آل عمران

3: تُزادُ في "لاسيما" إذا كان الاِسم بعدها مجرورا .

أمَّا إعراب هذه الحروف (ما، مِنْ) وهو كالاتي:

ما: حرف جرّ زائد لا محلّ لها مِن الإعراب وتفيد التوّكيد بعد الاِستفهام .

من: حرف جرّ زائد لا محلّ له من الإعراب ويُفِيدُ التّوكيد.

أحد: اِسم مجرور بمن لفظا مرفوع محلاً على أنَّه فاعل والتقدير: هل يراكم أحد ؟

كما أشارت إلى مواضع زيادة (من) حسب القاعدة النّحوية:

01: لا تُزاد" مِنْ "إلاَّ في الفاعل أو المفعول أو المبتدأ شَرطَ أَنْ تكون مسبوقة بنفي مثل **{ما مِنْ شَفِيعٍ إلاَّ مِنْ بَعْدِ إذْنهِ}**. أو مسبوقة بنهي نحو: لا تصاحب مِنْ أحد، أو اِستفهام نحو:

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير. النحو في ظلال القرآن الكريم، ص239.

هل عندك مِنْ كتاب؟

02: أن يكون مجرورا فلا يجوز أن تقول :(من الشّفيع، منَ الأحد ، مِنَ الكتاب).

03: مع خبر "ما" نحو: وما الله بظلاَّمٍ للعبيدِ.

04: مع فاعل "كفى" كما سبق.

05: مع مفعول الأفعال المتعدية لمفعولين نحو: علِمتُ بالنتيجةِ مشرقّة ومع الأفعال المتعدّية لمفعول واحد نحو: كفى بالطالب درسًا.

6: بعد كيف: نحو :كيف بك.[1]

وهذا ما أشار إليه "عبَّاس حسن" في كتابه "النّحو الوافي "في حديثه عن الحرف، حيث يقول: أمّا الحروف الزائدة ومنها بعض حروف الجرّ كالباء فإنهّا تفيد توكيد المعنى في الجملة كلّها لأنَّ زيادة الحرف تعتبر بمنزلة إعادة الجملة كلّها وتفيد ما يفيده تكرارها بدونه ، سواء أكان الحرف الزّائد في أوّلها أمْ في وسطها أَم في أخرها مثل: بِحسبك الأدب، وأصلها :حسبُك الأدب أيّ: يكفيك أو كافيك، فالباء زائدة داخلة على المبتدأ كدخولها عليه بعد (إذا الفجائية) في نحو: رجع المسافر فإذا بالأصدقاء في استقباله وكدخولها على الفاعل في مثل :كفى بالله شهيدا ، وأصلها كفى الله شهيدا، وعلى الخبر في مثل : الأدب بِحسبِك... فالباء مع تقدّمها أو توسّطها أو تأخّرها قد أكّدت معنى الجملة كلّها، هذا والحرف الزّائد قد يعمل كباء الجرّ أو يعمل مثل ما الزّائدة في مثل: إذا ما المجدُ نادانا أجَبنَا" ويرى أنَّ حرف الجرّ الزّائد يُزاد لتوكيد المعنى الموجود في الجملة كلّها.[2]

وأثناء حديثه عن حروف الجرّ أشار إلى الزّائد منها وذلك في قوله: حرف الجرّ الزّائد وهو الّذي لا يجلِب معنىً جديدا وإنّما يُؤكِّد ويُفيد الواحد منها توكيد المعنى العامّ للجملة كالّذي يُفيدُه

[1]- ينظر: عزيزة يونس بشير ،النحو في ظلال القران الكريم ، ص 239

[2]- عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 70،.71

تكرار تلك الجملة كلّها سواءً أكان المعنى العامّ إيجابًا أَمْ سلبًا ولهذا لا يحتاج إلى شيء يتعلّق به، ولا يتأثّر المعنى الأصلي بحذفه نحو :كفى بالله شهيدًا بمعنى :يكفى الله شهيدًا، فقد جاءت الباء الزائدة لتُفيد تقوية المعنى الموجب وتأكيده....، مثل : ليس مِنْ خَالقٍ إلاَّ اللهُ أيّ: ليس خالقٌ إلاَّ الله ، فأتينا بالحرف الزّائد (مِنْ) لتأكيد ما تدلُّ عليه الجملة كلّها مِنَ المعنى المنفي وتقوية ما تتضمّنه من السّلب، ولو حذفنا الحرف الزّائد في المثالين ما تأثّر المعنى بحذفه ، وأشهر حروف الجرّ الزّائدة (مِنْ، الباء، الكاف...)[1].

من خلال المقارنة بين الرّأيين يتّضح لنا أنَّ الحروف الزّائدة هي الحروف الّتي لا تجلب معنى جديدا وإنما تؤكد وتقوّي المعنى العام للجملة، ومن بين هذه الحروف (مِنْ، الباء، الكاف...)، وأمَّا الَّتي تُزادُ فيها (مِنْ، ما) هي: تُزاد "من" للفاعل والمفعول والمبتدأ شَرط أنَّ تكون مسبوقة بنفي أو نهي، وتُزادُ "ما" بعد حرف الجرّ (الباء) وفي " لاسيما" وبعد أدوات الشَّرط، وأمَّا من ناحية الإعراب فتُعرَبُ من حرف جرّ زائد، وما حرف زائد لا محلّ له مِن الإعراب .

ثمّ اِنتقلت إلى ذِكر ما لا يجوز في اللّغة العربية، حيث ترى أنَّه لاَ تُبنى الأفعال الخمسة مع نون التّوكيد الثّقيلة والخفيفة مثل قوله تعالى: **{وَلئِنْ سَأَلْتَهُمْ من خَلقَ السَّمَواتِ وَالأرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ}**. **الآية** 25 لقمان.

فتعرب هنا (ليقولنَّ): فعل المضارع مرفوع وعلامة رفعه النّون المحذوفة لتوالي النّونات.

إضافة إلى ذلك تقول بأنَّه لا يوجد مبتدأ بعد "إذا الشرطية" والِاسم الّذي بعدها يُعرَبُ فاعلًا أو نائب فاعلٍ لأنَّ "إذا الشَّرطية" تختصّ بالجمل الفعلية مثل قوله تعالى:{ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**} التكوير

[1]- عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص 450.

الشّمسُ: نائب فاعل لفعل محذوف يُفسّره الفعل الَّذي بعده، كمَا لا يوجد في نظرها فاعل أو نائب فاعل بعد "إذا الفجائية" بل مبتدأ ومثال ذلك قوله تعالى:{وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}. الآية 6الروم.

هم : ضمير منفصل مبني في محلّ رفع مبتدأ.[1]

أيضا تشير إلى أنَّ إلى لا يجوز الجمع بين تعريف وتنكير نحو : قرأت خمسة كتب

وكذلك لا جمع بين إضافة وتنكير نحو: قرأتُ خمسةَ كتبٍ فلا نقول : قرأت خمسة كتب أيّ: أنَّ لفظة خمسةَ لا تنوَّن لأنَّها مضافة.

ولا جمعَ بين الألفاظ الدالّة على كون عامّ والظّرف أو الجارّ والمجرور لتضمّنها نفس المعنى نحو: قوله تعالى: **{ إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلمُ السَّاعَةِ}**.لقمان 33، فلا نقول إن الله يوجد عنده علم الساعة وأيضا لا جمع بين نون الثّبوت وأدوات النّصب والجزم نحو: لا تنكروا بالله دعوةَ سائلٍ، فلا يجوز أن نقول لا تذكرون بل تُحذَف النّون.

الأخطاء المتداولة في كلامنا:

إضافة إلى ذلك أشارت الدّكتورة" عزيزة بشير" إلى بعض الأخطاء الشّائعة على ألسنتنا ونحن نظنّها صحيحة وبيَّنت الصَّواب منها وهذا كان رغبة منها في الحفاظ على اللّغة العربية وسنذكر منها :

أسلوب شيِّق ؛شيّق معناها : مشتاق ،عاشق والصّواب هو أن نقول: أسلوب شائق، مشوِّق والشائق: الجميل ، الحسن ، معجب، وكذلك مشوّق.

[1]-ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص246.

وكذلك في: مبروك مولودكم ،زواجكم ، نجاحكم .....؛ فمبروك :من الفعل بَرَكَ و نقول: برَكَ الجَمَلُ ؛ فالصَّواب فيها هو أن تقول :مبارك مولودكم لأنَّ مبارك من بَارَكَ ،يبُارِكُ ؛أيّ: يُهنِّئ .

وقولنا : هذا العمل يتمُّ على دِرايةٍ وفطنة ، فلا نقول: هذا العمل يتمُّ عنْ دِرَايةٍ و فِطنةٍ لأنَّ الفعل "يتمّ" يتعدى إلى مفعوله بواسطة الحرف "عَنْ" فقط .

نقول : قرأتُ الكتابَ كلّه مع أنَّه ثخينٌ ؛ أيّ: غليظٌ وعدد صفحاته كثيرة ولا نَقلْ: قرأتُ الكتاب كلّه مع أنَّه سميكٌ لأنَّ سميك مرتفع .

نقول: كِلاَ الوَلَدَين يدرسُ دروسَه وكلتا الجنَّتين أزهرت، ولا نقول كلا الولدين يدرسان دروسهما وكلتا الجنتين أزهرتا لأن الفعل مع كلا و كلتا مثنى معدا لافظا .

وكذلك الخطأ في قولنا : كان المتوفّي صَالحا ، فالمتوفي اِسم فاعل والفاعل هنا هو الله وليس الشَّخص الَّذي توفَّ و الصّواب أنْ نقول :كان المتوفَّ صَالحا ، لانَّ المتوفَّ اِسم مفعول وقع عليه فعل الفاعل المتوفّي وهو الله .

الصَّواب أن نقول :ما رأيتُ في حياتي قطُّ أجمل منه ، ولا نقول :ما رأيتُ في حياتي أبدًا أجملَ منه ، لأنَّ(قطُّ) ظرف زمان مبني على الضمّ تستخدم الزّمن الماضي أمَّا (أبدا)فهي ظرف زمان دالّ على الاِستقبال والكلام هنا عن الماضي لذا نقول: "قطّ" ولا نقول :"أبدًا" .

ونقول: لن أنسى وطني أبدًا ولا نقل :لنْ أنسى وطني قطّ نقول: عوَّدت طالباتي المطالعة ولا نقل : عوَّدت طالباتي على المطالعة لأنَّ الفعل عوَّد متعدٍّ لمفعولين ولا يتعدّى بالجار والمجرور والفعل اللّازم هو الّذي يتعدّى بالجار والمجرور لأنّه متعدٍّ لنفسه .[1]

وفي قولنا: اِستوطنه في بلدةٍ جميلةٍ هذا خطأ و صوابه اِستوطنه بلدةً جميلةً..

[1]-ينظر: عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، ص246.

الصَّواب أن نقول: عندي مكتبة كبيرة، أو في بيتي مكتبة كبيرة والخطأ أن نقول: يوجد عندي مكتبة كبيرة أو يوجد في بيتي مكتبة كبيرة لأنَّ كلاهما يؤدّي المعنى نفسه، ونقول: لم يزل خالي عزبًا أو عازبًا ولا نقل: لم يزل أعزبَ لأنَّه لا وُجود لهته الكلمة في اللّغة العربية .

نقول: يجب أنْ نحاربَ إسرائيلَ وحلفائها، ومن الخطأ أن نقول: يجب أن نحارب ضدَّ إسرائيلَ وحلفائها.

وكذلك من الصواب أن نقول :له أخ مُعوَّق أو مَعُوق أو مُعَوَّق من الفعل عوَّق ، ومَعُوْق من الفعل عَوِقَ والخطأ أن نقول :له أخ معاق ،معاق :من الفعل أعاق وهو غير مستخدَم .

صواب قولنا: لا تغفُل عين الله عن الفاسقين، تغفل :مضارع مضموم العين من الفعل فعل و خطا قولنا لا تغفَل عين الله على الفاسقين.

من الصّواب آن نقول :في مستشفى الأردن أطباء أكفياء، أكفياء مفردها كفي و معناها: قادرون، مهرة، ومن الخطأ المتداول بيننا أنّنا نقول: في مستشفى الأردن أطباء أكْفَاء أو أكفّاء أكفَاء: مفردها كُفء ومعناها: المساوي المناظر ، أكِفَّاء مفردها كفيف وهو الأعمى وكلاهما غير مناسب.

كذلك خطأ قولنا : اقرأ فِقرة أو فِقرة من الكتاب والصّواب هو أن نقول: اقرأ فَقْرة من الكتاب، وفَقْرة جملة وهو المقصود ؛ أيّ: أنَّه لا يجوز كسر الحرف الأوَّل بل نَقرؤُه بالفتح.

من الصواب أن نقول تعتبر الصِّحافة مهنةُ المتاعب، الصِّحافة حرفة، على وزن (فِعالة) مثل: تجارة، حِدادة، والخطأ الشَّائع بيننا هو أنَّنا نقول : تعتبر الصَّحَافَة مهنةُ المتاعبِ.[1]

وفي الأخير أنشدت أبياتا شعرية تدعوا فيها للاِهتمام بالفصحى والرّجوع إليها.

[1]- ينظر: عزيز يونس بشير، النّحو في طلال القران الكريم، ص246.

دراسة وتقييم

دراسة وتقييم:

علاقة العنوان بالمتن:

من خلال دراستنا لكتاب "النّحو في ظلال القرآن الكريم" تبيّن لنا أنَّ العنوان مطابق تماما للمضمون، بمعنى أنَّ العنوان دالّ على ما يحتويه الكتاب.

اِستهلَّت" عزيزة تونس بشير" كتابها بالحديث عن الحركات والغرائب النحوية الّتي تصادف قارئ القرآن الكريم، ووقفت على بعض هذه الغرائب محاولة تبسيطها وتوضيحها، هذا في الباب الأوّل، أمَّا الباب الثاني فقد تحدثت فيه عن بعض القضايا النّحوية العويصة ،كما تطرّقت في الباب الثالث إلى القول والحقيقة، ثم أردفته بالنّحو والإعجاز القرآني ثمّ أشارت إلى بعض القضايا البلاغية والصرفية في القرآن الكريم.

المنهج:

من خلال دراستنا لهذا الكتاب اِتّضح لنا أنَّ الكاتبة "عزيزة يونس بشير" اِتّبعت المنهج الوصفي التحليلي، وتجلّى ذلك في وصف الظاهرة اللغوية (الحركات الاعرابية تحليل بنية الكلمة، وتحليل القضايا الّتي جاءت به من القرآن الكريم.

دراسات حول الكتاب:

لم نجد في بحثنا عن هذا الكتاب أيّ دراسة نقدية للمؤلَّف، ولا المؤلِّفة-وحسب رأينا المتواضع-لمحنا بعض الملاحظات حول الكتاب:

اِستقت "عزيزة يونس بشير" مادّتها من مصادر عربية قديمة وحديثة، ككتب إعراب القرآن الكريم وكتب التفسير، إضافة إلى المعاجم...إلخ.

-تحدثت عن الغرائب والقضايا النّحوية في القرآن الكريم.

-كتاب "النَّحو في ظلال القران الكريم" كتاب قَيِّم يحتوي على معلومات مشوّقة ومفيدة حول إعجاز القرآن الكريم ولغة الضاد، إلَّا أنَّ هذا الكتاب كغيره من الأعمال لا يخلو من الهفوات، وما لاحظناه من نقائص فيه هو:

أنَّ أغلب صفحات الكتاب تخلو من التوثيق.

اِكتفت في توثيقها لبعض الصفحات بذكر المؤلف دون أدنى معلومات أخرى عنه(لا طبعة ولا رقم مجلد ودون صفحة أحيانا).

-عدم توازن أبواب وفصول الكتاب، فمثلا الباب الثّالث اِحتوى على ستّ صفحات فقط، بينما الأبواب الأخرى كانت أطول.

الإضافات الّتي جاءت بها الكاتبة:

هذا الكتاب الذي بين أيدينا جاء بمعلومات قيمة وقد أمدنا بأفكار لم نكن على دراية بها سابقا أبرزها الغرائب النحوية التي لو رآها القارئ المبتدئ الذي ليس له علم بالنّحو واللّغة لظنَّ أنّها خطأ وحاشا لكتاب الله أن يكون فيه خطأ.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لكتاب "النّحو في ظلال القرآن الكريم" "لعزيزة يونس بشير" توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج أهمّها:

-وقفنا على غرائب نحوية في كتاب الله عزّ وجلّ لايُدركها عامّة النّاس لهذا أرادت" عزيزة يونس بشير" أن تشرحها وتبسّطها.

-رغبة عزيزة يونس بشير في خدمة الدّين واللّغة وطلاّب العلم والمجتمع .

-وقوفها على قضايا نحويّة عويصة في القرآن الكريم مُحاوِلةً تحليلها.

-أشارت المؤلِّفة في كتابها إلى القول الشّائع والحقيقة المبهِرة ، والإعجاز القرآني الجليل بحروفه وحركاته ومعانيه.

-كتاب "النّحو في ظلال لقرآن الكريم" يُفيد قارئ القرآن الكريم كثيرًا ، فهو يجعل الغريب مألوفًا بليغًا ، والصَّعب سهلاً ،كما يُوَضِّح بعض القضايا النّحوية والبلاغية والصَّرفية ، ممّا يُعين على فهم كلام اله عزَّ وجلّ وتدبُّرِه.

-حاولت الكاتبة من خلال مُؤَلَّفِها هذا دفع العراقيل والحواجز المعيقة لحفظ وتدبُّر القرآن الكريم ودفع الشُّبُهات وكلّ ما يُقال عن القرآن الكريم للنَّيل منه.

-كما أنَّ قارِئ هذا الكتاب يجمع رصيدًا لُغويًّا ويتعرَّف على بعض القواعد الشَّاذَّة الَّتي لم يعهدها في القاعدة النَّحوية والّتي يُمكِن أنْ يعتبرَها البعض الّذين ليس لهم علم واِطِّلاع واسع بقواعد اللُّغة.

-وكذلك نجد أنَّ هذا الكتاب بيَّن ما يجوز في اللَّغة العربية وما لا يجوز فيها، و لِتَسلِية القارئ إبعاده عن الملل ذكرت الكاتبة في ثنايا كتابها معلومات مُتَفرِّقة لتُفيد القرئ في دينِه وتبُثَّ فيه روح الإرادة لمواصلة قراءة هذا الكتاب.

هذه هي أهمّ النّتائج الّتي اِستخلصناها ووَفّقنا الله تعالى في الوصول إليها من هذا الكتاب، ولعلَّنا بهذا العمل نكون قد بسَّطنا محاور هذا الكتاب وقضاياه وذلك بمقارنة معلوماته بمعلومات مشابهة لها في كتب أخرى.

وفي الختام لا ندّعي لأنفسنا الكمال، فالكمال لله وحده لا شريك له وكلّ عمل من الأعمال مهما كانت جودته فإنَّه لايخلُو مِنَ النقص، والحمد لله في أوَّل الأمر و في آخِرِه.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية:

رقم الآية	الآية	الصفحة
التوبة 03	{ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ }	06
البقرة05	{ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ }	14
البقرة 83	{ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا }	15
البقرة 272	{ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ }	16
البقرة 185	{ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ }	17
البقرة 239	{ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا }	18
آل عمران 179	{ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ }	19
النّساء162	{ لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ۚ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ }	20
النّساء 70	{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ... وَلَا تَقُولُوا انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ }	21
سبأ 08	{ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ }	22
الأنعام144	{قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ}	22
الأعراف 73	{ وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ }	23
الأعراف 160	{ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ	

	إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا }	24
هود63	{ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ }	24
هود64	{ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي }	25
هود89	{ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي }	25
البقرة186	{ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ }	25
الكهف 62	{ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا }	25
الأنبياء 02	{ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ }	26
سبأ09	{ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ }	27
يس57	{ سَلَامٌ قَوْلا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ }	27
الشورى31	{ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ }	28
الحديد19	{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ }	29
المائدة 115	{ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ }	30
البقرة 258	{ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ }	33

الشعراء 209	{ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ }	33
الدخان 04– 05	{ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ.. أَمْراً مِّنْ عِندِنَا }	33
التوبة 91	{ لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا }	34
هود26	{ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ }	34
القلم 02	{ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ }	35
الأنعام 52	{ وما الحياةُ الدّنيا إلا لَعِبٌ ولهوٌ }	35
الكهف 18	{ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا }	36
البقرة 34	{وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}	36
الأعرف 21	{ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ }	37
الأعراف 42	{ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }	37
النّساء 01	{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً }	38
المزمّل 01	{يَا أَيُّهَا المُزَّمِّلُ}	38
الأنعام 150	{ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكم الّذين يشْهَدونَ أنَّ اللهَ حرَّمَ هذا}	39
يوسف23	{ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}	40
المنافقون 10	{لولا أخّرْتَنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَق وأكن مِنَ الصّالحين}	42

الإسراء 74–75	{ولولا أَنْ ثبَّتْناكَ لقدْ كِدْتَ تركَنُ إليهم شيئًا قليلاً إذًا لأَذَقْناكَ ضِعْفَ الحَيَاةِ وضِعْفَ المماتِ ثمَّ لا تجدُ لك علينا نصيرًا}	44
الرعد 30	{ولو أنّ قرآنًا سُيِّرتْ به الجبالُ أو قُطّعت به الأرضُ أو كُلّم به الموتى بل للهِ الأمر جميعًا}	44
طه134	{وَلَو أنَّا أهلكناهُم بعذابٍ مِنْ قبلهِ لقالُوا ربَّنَا}	44
الإسراء 100	{قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلكُونَ خَزَائِنَ رحْمَةَ ربِّي إذًا لأمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ وَ كَانَ الإِنْسَانُ قَتُورًا}	45
العنكبوت61	{وَلئَنْ سَألتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الأَرضَ لَيَقولنَّ الله فأنَّى يُؤْفَكُون}.	46
يوسف 14	{قَالُوا لَئِنْ أكَلَهُ الِّذّئْبُ وَ نَحْنُ عُصبةُ إنَّا إذًا لَخَاسِرُونَ}	47-49
الحشر12	{لئِنْ أُخِرْجُوا لا يخرجون معهم ولئنْ قوتلوا لاينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لاينصرون}	47
التكوير02	{وَ إذَا الُّنُّجُومُ اِنْكدَرَتَ}	48
البقرة26	{فَأمَّا الّذينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّه الحَقُ منْ رَبِّهِمْ وأَمّا الذّينَ كَفَروا فيَقُولُونَ} .	49
الكهف 79	{أَمَّا السَّفينة فكانت لِمَساكينَ يَعمَلُونَ في البَحْرِ }	49-71
الكهف 80	{وأمّا الغلام فكان أبواه مؤمنين}	49-71
النّساء19	{فَإنْ كَرِهْتُمُوهُنَ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً ويَجْعَلَ اللهُ فيهِ خَيْراً كثيراً}.	50
القصص65	{فَأمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وعَملَ صَالحاً فَعَسَى أَنْ يَكُونَ منَ المُفْلِحينَ}	51
البقرة23	{وإنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإنَّ اللَّه سَميعٌ عَلِيمٌ}	51
يونس23	{فَلَمّا أنْجَاهُمْ إذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بغَيْرِ الحقِّ}	53

التّكوير08–09	{وإِذَا المَوؤُودَةُ سُئِلَتْ بأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ}	54-55
الليل01	{واللَّيلِ إذَا يَغْشَى}	54-55
يوسف14	قال تعالى: {قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذّئبُ ونَحنُ عُصبَةٌ إنّا إذاً لَخاسرُونَ}.	47-54
المؤمنون 24	{فَقَالَ المَلَؤُ الذّينَ كَفَرُوا منْ قَومِه ما هَذَا إلاّ بشرٌ مثلُكُم يُريدُ أنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيكُمْ}.	55
المؤمنون 47	{أَنُؤمِنُ لِبَشَرَينِ مِثلِنَا} الآية 47	56
المدّثّر	{وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَرْ}.	56
البقرة23	{وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم من دونِ الله إنْ كُنْتُمْ صَادقينَ}.	57
الأنبياء82	قال تعالى: {وَمِنَ الشَّيَاطِينِ منْ يَغُوصُونَ لَهُ ويَعمَلُونَ عَملاً دونَ ذلك ويَعمَلُونَ عَملاً دونَ ذلكَ}.	57
الرعد 16	{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ}	58-59
الأعلى06–07	قال تعالى: {سَنُقرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى إلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إنَّهُ يَعلَمُ الجَهرَ وَمَا يَخْفَى}.	59
القيامة16–17	{لاَ تُحرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لتَعْجَلَ به إنَّ عَلَينَا جَمْعَهُ وقُرْآنهُ}.	60
البلد1	{لَا أُقْسِمُ بِهَذَا البَلَدِ}.	60
النّساء65	قال تعالى: {فَلا وربِّكَ لاَ يُؤمنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فيمَا شَجَر بَيْنَهُم ثُمَّ لاَ يَجدُوا في أَنْفُسهم حَرَجاً ممَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْلِيماً}.	60
يوسف03	قال تعالى: {إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبيهِ يَأَبَتِ إِنّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً والشَّمْسَ والقَمَرَ رَأَيتُهُم لِي سَاجِدِينَ}.	63
الحج27	قال تعالى: {وأَذِّنْ في النَّاسِ بالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ منْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ}.	66

يوسف108	قال تعالى: {ومَا أَرْسَلْنَا منْ قَبْلِكَ إلاَّ رِجَالاً نُوحِيْ إِلَيْهِمْ منْ أَهْلِ القُرَى أَفَلَمْ يَسيرُوا في الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الّذينَ منْ قَبْلِهِمْ ولَدَارُ الآخرَةِ خَيْرٌ للَّذينَ اِتَّقُوا أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}.	67
مريم05–08	قال تعالى: {وإِنِّيْ خِفْتُ المَوَالِيَ منْ وَرَائي وكَانَتْ اِمْرَأَتي عَاقِراً فَهَبْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ وَليّاً يَرِثُنِي ويَرِثُ منْ آلِ يَعْقُوبَ واِجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بغُلاَمٍ اسْمُهُ يَحْيَ لَمْ نَجعَلْ لَهُ منْ قَبْلُ سَمِيًّا قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِيْ غُلاَمٌ وكَانَتْ اِمْرَأَتي عَاقراً وقَد بَلَغْتُ منْ الكِبَرِ عِتِيًّا}.	68
آل عمران54	قال تعالى: {ومَكَرُوا ومَكَرَ اللهُ واللهُ خَيرُ المَاكرينَ}	69
التوبة178	قال تعالى: {وَالَّذِينَ لاَ يَجدُونَ إلاَّ جُهدَهُم فَيَسْخرُونَ منْهُم سَخِرَ اللهُ مِنهُمْ}.	69
المائدة116	{تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ}.	69
الكهف82	قال تعالى: { وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ}.	71
القصص73	{وَمِنْ رَحمَتهِ جَعَلَ لَكُم اللَّيْلَ والنَّهَارَ لتَسْكُنُوا فيه ولَتَبْتَغُوا منْ فَضْلِهِ}.	71
الإسراء12	: {فَمحَونَا آيَةَ اللَّيلِ وجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لتَبْتَغُوا منَ رَبِّكُم ولتَعلَمُوا عَدَدَ السّنينَ والحسَابَ} .	72
القصص73	{ومنْ رَحْمَتِه جَعَلَ لَكُم اللَّيلَ والنَّهَارَ لتَسْكُنُوا فِيه ولِتَبتَغُوا مِنْ فَضْلِه } .	72
آل عمران 148–147	:{ وَمَا كَانَ قَولُهُم إلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اِغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ اُنْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ فَآتَاهُمْ اللهِ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَة }.	72
الملك19–20	قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا إِلى الطَّيرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ ويَقْبِضْنَ ماَ	73

	يُمْسِكُهُنَّ إلاَّ الرَحْمَانُ إِنَّهُ بكُلِ شَيءٍ بَصِيرٌ (19) أَمَّنْ هَذاَ الَّذي هُوَ جُندٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُم مِنْ دُونِ الرَّحمَانِ إِنِ الكَافِرُونَ إلاَّ في غُرُورٍ(20)}.	
الكهف38	{لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبّي وَلاَ أُشْرِكُ برَبِّي أَحَداً}.	74
يوسف80	قال تعالى: {فَلَمَّا اِسْتَيئَسُوا منهُ خَلَصُوا نَجيًّا}.	75
النحل66	{وَإِنَّ لَكُمْ في الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُم ممَّا في بُطُونِه منْ بينِ فَرْثٍ ودمٍ لَبناً خَالِصاً سَائِغاً للشَّارِبينَ}.	75
الزّمر03	قال تعالى: {أَلاَ للهِ الدّينُ الخَالصُ والذّينَ اتّخَذُوا منْ دُونه أَوْليَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إلاّ ليُقَرِّبُونا إلى اللهِ زُلْفىَ}.	76
مريم51	قال تعالى: {وَاذْكُرْ في الكِتَابَ مُوسَى إنَّه كَانَ مُخلَصاً وكَانَ رَسُولاً نبيّاً}.	75
يوسف99	قال تعالى: {فلمّا دَخَلُوا علىَ يُوسُفَ ءَاوَى إلَيهِ أَبَوَيه وقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إنْ شَاءَ اللهُ آمنينَ} .	77
البقرة61	قال تعالى: {قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذي هُوَ أَدْنَى بالَّذي هُوَ خَيْرٌ اِهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُم وَضُرِبَتْ عَلَيهِمْ الذِّلَّةُ والمَسْكَنَةُ وبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ}.	77
البقرة126	ال تعالى: {وإِذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَذَا بَلَداً ءَامناً وارْزُقْ أَهْلَهُ منَ الثَّمَرَات مَنْ آمَنَ باللهِ واليَوْمِ الآخِر}.	78
إبراهيم34	{وَإِذْ قَالَ إبْرَاهِيمُ رَبِّ اِجْعَلْ هَذاَ البَلَدَ آمِناً وَاجْنُبي وَبنيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ}.	78
الأنعام122	قال تعالى: {أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتاً فأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ في النَّاسِ}.	79

الزّمر29	قال تعالى: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ}.	80
آل عمران188	قال تعالى: {ذلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكم وأنَّ اللهَ لَيسَ بِظَلاَّمٍ للْعَبِيدِ}.	81
سبأ48	:{قُلْ إنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بالحَقِّ عَلاَّمُ الغُيُوبِ}.	81
فصلت 46	{وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ للعَبِيدِ}.	82
طه94	قال تعالى: {قَالَ يبنَؤُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحَيتِي وَ لَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَني إِسْرَائِيلَ وَلَم تَرقُبْ قَولِي}.	84
القصص81	قال تعالى:{وَأَصبَحَ الَّذِينَ تمَنَّوا مَكَانَهُ بالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبسُطُ الرِّزقَ لمنْ يَشَاءُ مِنْ عبَادِهِ ويقدِرُ لَولَا أَنْ مَنَّ اللهُ عَلَينَا لخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفلِحُ الكَافِرُونَ}.	85
الكهف08	:{وَ إِنَّا لجَاعِلُونَ مَا عَلَيهَا صَعِيدًا جُرُزاً }.	86
الفرقان49	{وَنُسْقِيَهُ ممَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا }.	86
مريم26	{ فَلنْ أُكَلِّمَ اليَومَ إِنْسِيًّا}	86
الذّاريات29	{ فصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}.	86
الشورى50	{وَيجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا}.	86
النور60	:{ وَالقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتي لَا يَرجُونَ نِكَاحًا}.	86
الرعد13	قال تعالى:{ وَهُمْ يجَادِلُونَ في اللّهِ وَهُوَ شَدِيدُ المحَالِ}.	87
التوبة 126	قال تعالى: وَإِذَا مَا أُنْزِلَت سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُم إِلَى بَعضٍ هَلْ يرَاكُم مِنْ أَحَدٍ ثُم انْصَرَفُوا صَرَفَ اللّهُ قُلُوبهم بِأَنّهُم قَومٌ لاَ يَفْقَهُونَ}.	87
آل عمران159	{فبما رحمة من الله لِنْتَ لهم }.	87
لقمان 25	{وَلئنْ سَأَلْتَهُمْ من خَلقَ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ ليَقُولُنَّ اللهُ}.	89
لقمان33	{ إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلمُ السَّاعَةِ}.	90

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص.

أولا: المصادر.

1. إبراهيم الكرباسي، إعراب القرآن الكريم، م1، دار ومكتبة الهلال، بيروت (لبنان)، ط1، 1422هـ-2001م.
2. إسحاق إبراهيم الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، "ج2، عالم الكتب، بيروت (لبنان) "ط1" 1408هـ/ 1988م.
3. إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مكتبة أولاد الشيخ في التراث، مؤسسة قرطبة. "ط1"، 1421هـ/ 2000م.
4. أبو البركات الأنباري، البيان في غريب القرآن الكريم. ج02 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1400هـ. 1980م. "د- ط"
5. أبو بشر عمر بن عثمان سيبويه، الكتاب، ج02، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (مصر). "ط03". 1408هـ/ 1988م.
6. أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، دط، 1976.
7. جعفر أحمد النحّاس، إعراب القرآن، دار المعرفة بيروت لبنان، ط2، 1429هـ-2008م.
8. الزمخشري، تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط03، 1430هـ/ 2009م.
9. ابن السرّاج، الأصول في النحو، تح: عبد الحين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ- 1996م.
10. الطّبري جامع البيان عن تأويل أي القرآن. "م01" مؤسسة الرسام بيروت سوريا "ط01" 1415هـ/ 1994م.
11. عبد الله الحسين ابن أحمد (ابن خالويه)، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، "د ط".

12. أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، دط، دت.

ثانيا: المراجع.

1. أحمد الخرّاط، المجتبى من مشكل إعراب القرآن، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426 هـ-2005م.
2. أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة، دار الجيل، بيروت. د ط.
3. بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز. م01. مكتبة دنديس، عمان (الأردن)، ط1. 1422هـ/ 2001م.
4. تمّام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة (مصر)، ط1، 1413هـ-1993م.
5. جمال الدين محمد الطائي الجياني الأندلسي (ابن مالك)، شرح التسهيل ج4، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان1410هـ-1990م.
6. حفني ناصف، محمد دياب وآخرون، الدروس النحوية، (الكتاب الرابع)، دار إيلاف الدولية، الكويت، "ط01" 1427هـ. 2006م.
7. محمد المختار ولد أباه، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، "ط 01، 1417هـ. 1996م. إيسيسكو، ط 02- 1429هـ- 2008م، بيروت، لبنان.
8. خليل إبراهيم، الميّسر في قواعد الإعراب، الأهلية للنشر والتوزيع عمان (الأردن) ط"01" 2011م.
9. ظبية سعيد السليطي، تدريس النّحو العربي في ضوء الَاتجاهات الحديثة.
10. عبَّاس حَسَن، النَّحو الوافي. دار المعارف. مصر. ط 03.
11. عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، ج02، دار الحامد، عمّان (الأردن). "ط01"، 2007م.-1419هـ.
12. عزيزة يونس بشير، النّحو في ظلال القرآن الكريم، دار مجدلاوي (عمان)، ط1. 1418هـ.1998م. ص15.

13. عصام نور الدّين، الفعل في نحو ابن هشام، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، "ط01"، 2007م، 1428هـ.

14. علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية م، الدار المصرية السعودية، القاهرة. مصر. "د ط".

15. علي بن محمد عيسى الأشموني، حاشية الصَّبان على شرح الأشموني، م04، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط02. 2008م.

16. في النحو وتطبيقاته. مكتب الدراسات والتوثيق في دار النهضة العربية، بيروت (لبنان) ط02" 28'1هـ- 2008م.

17. مجدي إبراهيم محمد، علم الصرف بين النظرية والتطبيق، دار الوفاء الإسكندرية (مصر) ط01 2011م.

18. محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس (لبنان) ط2008.

19. محمد أسعد النّادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، (بيروت)، ط3. 1418هـ/ 1997م.

20. محمد الحباس، النحو العربي بين التأثير والتأثر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، "ط1 د.ت.

21. محمّد باربّجي، الياقوت والمرجان في إعراب القرآن، دار الإعلام، ط1، 1423هـ- 2002م.

22. محمد بن علي الصبان الشافعي، حاشية الصبان، م 04- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 2008.

23. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، م02. دار القرآن الكريم، بيروت، د.ط.

24. محمود حسني مغالسة، النحو الشافي الشامل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، "ط01" 2007، 1427هـ، عمّان (الأردن).

25. محمود سليمان ياقوت، إعراب القرآن الكريم. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، دط.

26. مُحيي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه، م08، دار الإرشاد للشؤون الجامعية حِمص. سوريا، "د.ط".

27. مكي بن أبي طالب القيسي ، مشكل إعراب القرآن، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، ط2، 1405هـ- 1984م.

28. نهاد الموسى، عودة أبو عودة، علم الصرف، الشركة العربية المتحدة، القاهرة. مصر، ط، 2008.

29. نوري حسن حامد المسلاّني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار حزم، بيروت لبنان. "ط01". 1430هـ، 2009م.

ثالثا: المواقع الالكترونية.

عزيزة يونس بشير، من صفحة الثقافه مقاومه، على موقع: www.facebook.com، شوهد يوم: 2021/03/13، على الساعة: 14.10 زوالا.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر

إهداء

مقدمة..... أ - ج

مدخل..... 05

الفصل الأول: الغرائب النحوية في القرآن الكريم

الآية 50 من سورة البقرة..... 14

الآية 83 من سورة البقرة..... 15

الآية 272 من سورة البقرة..... 16

الآية 185 من سورة البقرة..... 17

الآية 239 من سورة البقرة..... 18

الآية 179 من سورة آل عمران..... 19

الآية 166 من سورة النّساء..... 20

الآية 170 من سورة النّساء..... 21

الآية 08 من سورة سبأ..... 22

الآية 144 من سورة الأنعام..... 22

الآية 73 من سورة الأعراف..... 23

الآية 160 من سورة الأعراف..... 24

الآية 63 من سورة هود..... 24

الآية62 من سورة الكهف..... 25

الآية 02 من سورة الأنبياء..... 26

الآية09 من سورة سبأ..... 27

الآية 57 من سورة يس..... 27

الآية 31 من سورة الشّورى..... 28

الآية 19 من سورة الحديد..... 29

الآية 115 من سورة المائدة..... 30

الفصل الثّاني: قضايا نحوية في القرآن الكريم

الآية 258 من سورة البقرة..... 33
الآية 91 من سورة التوبة..... 34
الآية02 من القلم 35
الآية18 من الكهف..... 36
الآية 01 من سورة النّساء..... 38
إعراب "هلمّ"..... 39
معنى "هيت"..... 40
حروف التّحضيض..... 42
إعراب المصدر بعد لولا ولو..... 44
إعراب الضّمير المنفصل بعد لو..... 45
اِجتماع الشّرط والقَسَم..... 46
إعراب الِاسم الّذي يلي أداة الشّرط..... 48
إعراب أمّا..... 49
جمل الأفعال الأحرف النّاسخة..... 50
إذا وحالات إعرابها..... 53
اِسم الجمع (بشر) 55
إعراب دون..... 57
جواز الِاستفهام بهل مع "أو"..... 58
حالات إعراب" لا"..... 59
إعراب الحادي عشر والثّاني عشر..... 62

الفصل الثّالث: قضايا بلاغية وصرفية في القرآن الكريم

الآية 27 من سورة الحجّ..... 66
الآية 108 من سورة يوسف..... 67

الآية 05-08 من سورة مريم..... 68
المشاكلة في القرآن الكريم..... 69
اللّف والنّشر والتّرتيب 71
بنية الكلمة وأثرها..... 73
دلالة الفعل (خلص) 74
معنى:"مصرَ"و"مصرًا"..... 77
دلالة كلمتا:" البلد"و"بلدًا"..... 78
معنى كلمتا: "ميِّتاً" و"ميْتًا"..... 79
صيغة (فعَّال) بين المبالغة والنِّسبة..... 81
معنى :"يبنَؤُمَّ" و"يْكَأَنَّه"..... 84
جموع ومفردات غريبة 86
إعراب الحروف الزّائدة..... 87
ما لا يجوز في اللّغة العربية..... 89
دراسة وتقييم..... 95
خاتمة..... 98
فهرس الآيات القرآنية..... 106
قائمة المصادر والمراجع..... 109
فهرس الموضوعات..... 114